

# المحجبة في سير الدُّبْرِ



تَأَلِيفُ

الحافظ العلامة زين الدين أبي الفرج

عبد الرحمن بن رجب الحنبلي

(٧٢٦ - ٧٩٥)

حَقَّقَهُ وَعَلَّقَ عَلَيْهِ

الدكتور عبد القادر مصطفى الحمري

دار ابن الجوزي

الحج جنة  
في سائر الدُّجَر

# حقوق الطبع محفوظة الطبعة الأولى

١٤٣١هـ

حقوق الطبع محفوظة © ١٤٣١هـ، لا يسمح بإعادة نشر هذا الكتاب أو أي جزء منه بأي شكل من الأشكال أو حفظه ونسخه في أي نظام ميكانيكي أو إلكتروني يمكن من استرجاع الكتاب أو ترجمته إلى أي لغة أخرى دون الحصول على إذن خطي مسبق من الناشر.



دار ابن الجوزي  
للنشر والتوزيع

المملكة العربية السعودية: الدمام - طريق الملك فهد - ت: ٨٤٢٨١٤٦ - ٨٤٦٧٥٩٣، ص ب: ٢٩٨٢ -  
الرمز البريدي: ٣١٤٦١ - فاكس: ٨٤١٢١٠٠ - الرياض - تليفاكس: ٢١٠٧٢٢٨ - جوال: ٥٠٣٨٥٧٩٨٨ -  
الإحصاء - ت: ٥٨٨٣١٢٢ - جدة - ت: ٦٣٤١٩٧٣ - ٦٨١٣٧٠٦ - بيروت - هاتف: ٠٣/٨٦٩٦٠٠ -  
فاكس: ٠١/٦٤١٨٠١ - القاهرة - ج.م.ع - محمول: ٠١٠٦٨٢٣٧٨٣ - تليفاكس: ٠٢٤٤٣٤٤٩٧٠  
البريد الإلكتروني: [aljawzi@hotmail.com](mailto:aljawzi@hotmail.com) - [www.aljawzi.com](http://www.aljawzi.com)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



## بِسْمِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إنَّ الحمد لله نحمده ونستعينه، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأنَّ محمداً عبده ورسوله، أما بعد:

فيعد الاتباع أهم ركائز المنهج السلفي القويم وأهم ميزاته قديماً وحديثاً، وهو الفرقان بين أهل الحق ومن سواهم من أهل الأهواء والبدع، ولا سيما بعد افتيات كثير من الناس على هذا المنهج السديد، فأدخلوا فيه ما ليس منه، وأخرجوا منه ما هو من صلبه وأركانه! والله الحمد أن حُميَ هذا المنهج بالقرآن الكريم والصحيح من السنة ثم بالعلماء الصادقين.

أولئك العلماء الذين كان لهم الفضل بعد الله في تبليغ الإسلام رغم انتحال المبطلين وتحريف الغالين، وتأويل الجاهلين، فصمدوا في وجه التيارات الشركية والدعوات البدعية ليحفظوا ويحافظوا على الدين وتبليغه، فلا ينكر فضلهم ويتنكب لطريقهم إلا جاحد أو حاقد أو فاسد، فمن ينكر فضل سعيد بن المسيب أو ابن سيرين أو شعبة أو الشافعي أو أحمد أو ابن المدني أو البخاري أو مسلم وغيرهم رحمهم الله تعالى.

«فأقام الله تعالى الجهابذة النقاد أهل الهدى والسداد فدحروا حزب الشيطان وفرّقوا بين الحق والبهتان، وانتدبوا لحفظ السنة ومعاني القرآن من الزيادة في ذلك والنقصان»<sup>(١)</sup>.

(١) مجموع الفتاوى، شيخ الإسلام ابن تيمية ٦/١.

ومن هؤلاء العلماء من كان موسوعة شاملة في الحديث والفقه والتفسير وحتى الطب والحساب، ومنهم من تميز في علم أو علمين، ومنهم من تميز في فرع من فروع علم ما، كأن يتميز مثلاً في التاريخ والرجال.. وهكذا.

ومن يقرأ التاريخ بتأن وإنصاف يجد أن المدارس العلمية الرئيسة التي ظهرت في مكة أو المدينة أو الشام أو البصرة أو الكوفة كانت تعالج قضية بعينها، كأن تكون قضية علمية بحثة أو قضية روحية تربوية بحثة، وقليل منها عالج القضايا بموضوعية وشمولية، وأبرز تلك المدارس مدرسة أهل الحديث.

فمن أهم ما ميز مدرسة السلف الصالح (أهل الحديث) الربط بين غذاء الجسد وغذاء الروح؛ أقصد الربط بين العلم والتزكية، فكانوا يسعون لعبادة الله تعالى على علم، ويسعون لتزكية النفوس وتغذية الروح من صحيح السنة المطهرة.

ومن يقرأ أبواب الرقائق والزهد والذكر والدعاء... في مصنفات علمائنا الأفاضل يدرك حينها عظم الفرية التي يروج لها بعض الجهلة والمغرضين من المبتدعة والمنحرفين زاعمين أن علماء السلف لم يعتنوا بالروح وتزكيتها، وأنهم مجرد حفظة للمتون! ليجروا بعض الناس إلى منهجهم المنحرف، وليستروا عورهم في تنكبهم للأدلة وتركهم لمنهج السلف.

ومن يقرأ - مثلاً - كتاب: «الزهد» لإمام أهل السنة أحمد بن حنبل أو «مجموع الفتاوى» لشيخ الإسلام ابن تيمية، أو «مدارج السالكين» أو «الوابل الصيب» أو «الجواب الكافي» للإمام ابن القيم، أو «جامع العلوم والحكم» أو شرح حديث «لبيك اللهم لبيك» أو «أهوال القبور» أو «لطائف

المعارف»... وغيرها للإمام الجهيد ابن رجب الحنبلي رحمته الله، وغيرها من كتب القوم رحمهم الله أجمعين، لوجد بطلان هذه الفرية الجوفاء.

وما كتابنا هذا إلا مثال على صحة ما قدمناه، فهو كتاب تربية وتزكية، شرح فيه ابن رجب رحمته الله حديثاً عظيماً، هو رأس في باب السير إلى الله تعالى، وفي الطريق الذي شقه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه بعرقهم وسهرهم ودمائهم، فجزى الله نبيناً خيراً ما جازى به نبياً عن أمته، وجزى أصحابه وأتباعه إلى يوم الدين خيراً ما جازى به سلفاً عن خلف.

### ترجمة المصنف:

هو الإمام عبد الرحمن بن أحمد بن رجب<sup>(١)</sup> عبد الرحمن بن الحسن بن محمد بن مسعود، الشيخ العلامة الحافظ الزاهد شيخ الحنابلة

(١) قال الطهطاوي في التنبية والإيقاظ ص ٧٦: «الصواب إسقاط كلمة (ابن) التي بين رجب وعبد الرحمن لأن جده هو: عبد الرحمن ورجب لقب له...، ففي الدرر الكامنة في ترجمته عبد الرحمن بن أحمد بن رجب: واسمه عبد الرحمن بن الحسن إلخ...، وفيها في ترجمة جده في حرف العين المهملة: عبد الرحمن بن الحسن بن محمد بن أبي البركات مسعود البغدادي لقبه رجب... وفيها في ترجمة جده في حرف الراء: رجب بن حسن بن محمد بن أبي البركات مسعود البغدادي أبو البقاء جد الشيخ زين الدين واسمه عبد الرحمن. وقيل له: رجب لكونه ولد في رجب وتوفي في صفر من سنة ٧٤٢هـ. وفي المنهج الأحمد: عبد الرحمن بن أحمد بن رجب عبد الرحمن بن الحسن الشهير بابن رجب لقب جده عبد الرحمن. وكذا في شذرات الذهب والسحب الوايلة. وجاء في السطر التاسع عشر منها: شهاب الدين أبو العباس، والمعروف الذي جاء في كلام غير واحد أن لقبه زين الدين وكنيته أبو الفرج، قال صاحب المنهج الأحمد: ولقبه الشيخ شمس الدين محمد بن عبد القادر النابلسي بجمال الدين. وأما هذان فهما لقب وكنية أبيه المقرئ المحدث أحمد بن رجب المتوفى سنة ٧٧٤هـ.

زين الدين أبو الفرج ابن الشيخ الإمام المقرئ المحدث شهاب الدين البغدادي ثم الدمشقي<sup>(١)</sup>.

ولد سنة ست وثلاثين وسبعمئة على الصحيح<sup>(٢)</sup>.

رحلته وشيوخه<sup>(٣)</sup>:

قدم دمشق مع والده وهو صغير، وأجاز له الإمام النووي رحمه الله تعالى، وسمع بنفسه بمكة المكرمة على الفخر عثمان بن يوسف، واشتغل بسماع الحديث باعتناء والده وسمع من أحمد بن محمد بن أبي الفرج

(١) ينظر: أنباء الغمر: ابن حجر ص ١٧٤، والرد الوافر: ابن ناصر الدين ص ١٠٧، ومنادمة الأطلال: عبد القادر بدران ص ٢٣٦، ولحظ الألاحظ: أبو الفضل المكي ص ١٨١.

(٢) ينظر: أنباء الغمر ص ١٧٤.

وقد وقع غلط في مولده في الدرر الكامنة ١٠٨/٣، إذ ذكر أنه ولد سنة ست وسبعمئة، وتابعه السيوطي في طبقات الحفاظ ٥٤٠/١. وتعقبهما الطهطاوي في التنبيه والإيقاظ ص ٧٦ فقال: «وهو تابع - يريد السيوطي - في ذلك لما في الدرر الكامنة، ولا صحة له؛ كيف ووالده الشهاب أبو العباس أحمد بن رجب البغدادي المقرئ قد ولد في خامس عشر ربيع الأول من السنة المذكورة كما في المنهج الأحمد أو من سنة سبع وسبعمئة كما في: الرد الوافر، والصواب ما في أنباء الغمر للحافظ ابن حجر من أنه ولد - يريد الابن - سنة ست وثلاثين وسبعمئة، ويؤيده قول صاحب المنهج الأحمد: قدم مع والده من بغداد إلى دمشق وهو صغير سنة أربع وأربعين وسبعمئة». اه كلامه.

وقد وجدت في الرد الوافر ص ٧٩ غير ما ذكر الطهطاوي؛ إذ ذكر أنّ والده ولد في ١٥/ربيع الأول سنة ٧٠٦هـ. وأما عن غلط ابن حجر فلعله سبق قلم منه فليس مثله يغلط هكذا، فلعله أراد مولد الابن فذكر الوالد، فتبعه السيوطي رحمهما الله. ويؤيده ذكره على الصحيح في أنباء الغمر كما مر ذلك، والله أعلم.

(٣) ينظر: الدرر الكامنة ٢٦٥/١، و(٢٤٦)، وأنباء الغمر ص ١٧٤.



المخزومي، وكمال الدين النشائي، والحسين بن بدران البغدادي،  
ومحمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن الخباز، وابن العطار بدمشق، ومن  
أبي الفتح الميديمي، وأبي نصر القلانسي بمصر ومن جماعة من  
أصحاب ابن البخاري رحمهم الله تعالى.

قال الحافظ ابن حجر: «ورافق شيخنا زين الدين العراقي في  
السماع كثيراً ومهر في فنون الحديث أسماءً ورجالاً وعللاً وطرقاً  
واطلاعاً على معانيه»<sup>(١)</sup>.

### مذهبه الفقهي:

يعد الحافظ ابن رجب من الأئمة المذكورين في المذهب الحنبلي،  
وهو رأس فيه، وقد كان له الفضل - بعد الله تعالى - في نشر المذهب في  
دمشق وفلسطين، قال ابن ناصر الدين: «وهو الذي نشر مذهب الإمام  
أحمد بن حنبل ببيت المقدس ثم بدمشق رحمه الله تعالى»<sup>(٢)</sup>.

وقال الحافظ ابن حجر: «ونقم عليه إفتاؤه بمقالات ابن تيمية ثم  
أظهر الرجوع عن ذلك فنافره التيميون، فلم يكن مع هؤلاء ولا مع  
هؤلاء، وكان قد ترك الإفتاء بأخرة»<sup>(٣)</sup>.

### زهده وورعه:

تميز الحافظ ابن رجب رحمه الله تعالى بالعبادة والتقوى كما تميز  
بالعلم والاتباع، وهما الجناحان اللذان لا غنى عنهما لمن أراد الدار  
الآخرة، وسعى لها.

(٢) الرد الوافر ص ١٠٧.

(١) أنباء الغمر ص ١٧٤.

(٣) أنباء الغمر ص ٧٦، وينظر: لحظ الأبحاث ص ١٨١.

وقد يلمسه من تتبع مصنفات الحافظ ابن رجب رحمته الله.

فمثلما برع في فنون العلم المتنوعة كالحديث وعلله، والفقه وقواعده، برع في علم القلوب، فمن ينكر الجواهر والدرر في كتابه المانع «جامع العلوم والحكم»، أو كتابه «أهوال القبور»، أو شرح حديث «لبيك اللهم لبيك». وما هذا الكتاب الذي بين يدينا «المحجة في سير الدلجة» إلا شاهد على ذلك.

قال الحافظ ابن حجر: «وكان صاحب عبادة وتهجد»<sup>(١)</sup>.

«وكان لا يعرف شيئاً من أمور الناس ولا يتردد إلى أحد من ذوي الولايات، وكان يسكن المدرسة السكرية بالقصاعين... كانت مجالس تذكيره للقلوب صادعة وللناس نافعة اجتمعت الفرق عليه ومالت القلوب بالمحبة إليه»<sup>(٢)</sup>.

### تصانيفه:

له تصانيف شتى مفيدة منها: شرح علل الترمذي<sup>(٣)</sup>، والاستخراج لأحكام الخراج<sup>(٤)</sup>، وجامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثاً من جوامع الكلم<sup>(٥)</sup>، وشرع في شرح البخاري سماه: فتح الباري في شرح

(١) أنباء الغمر ص ١٧٤.

(٢) مناداة الأطلال ص ٢٣٦.

(٣) الدرر الكامنة ٣/١٠٨، والرد الوافر ص ١٠٧، وكشف الظنون ١/٥٦٥ هو كتاب عظيم في العلل، حقق مرات عدة.

(٤) هدية العارفين ص ٢٧٤. وهو مطبوع في مجلد واحد، منها طبعة دار الكتب العلمية ١٤٠٥هـ.

(٥) ينظر: طبقات الحفاظ ص ٣٦٧، وهدية العارفين ٢٧١، وكشف الظنون ١/٥٦٥. وقد زاد الشيخ على أحاديث الإمام النووي الأربعين أحاديث فجعلها خمسين حديثاً، سماه: جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثاً =

البخاري<sup>(١)</sup>، وشرح جامع الترمذي<sup>(٢)</sup>، ولطائف المعارف فيما لمواسم العالم من وظائف<sup>(٣)</sup>، وأهوال القبور<sup>(٤)</sup>، والقواعد الكبرى<sup>(٥)</sup>، وله ذيل على طبقات الحنابلة<sup>(٦)</sup>، والاستغناء بالقرآن<sup>(٧)</sup>، وشرح حديث «لبيك اللهم لبيك»<sup>(٨)</sup>، والمحجة في سير الدلجة<sup>(٩)</sup>، واستنشاق نسيم الأنس من نفحات رياض القدس<sup>(١٠)</sup>، الإلمام في فضائل بيت الله الحرام<sup>(١١)</sup>، تقرير وتحريير الفوائد في الفروع، وغيرها<sup>(١٢)</sup>.

= من جوامع الكلم، وحقق وطبع مرات عدة.

(١) هدية العارفين ص ٢٧٤، والحطة ص ١٨٩.

(٢) المصدر السابق.

(٣) ذيل طبقات الحفاظ ص ٣٦٧، وهدية العارفين ٢٧٣، وكشف الظنون ١٥٥٤/٢ وهو كتاب في المواعظ رتبه بشكل وظائف الشهور.

(٤) هدية العارفين ص ٢٧٤، وكشف الظنون ١٤٠٠/٢.

(٥) ينظر: ذيل طبقات الحفاظ ص ٣٦٧، والرسالة المستطرفة ص ١٤٧، وهدية العارفين ٢٧٣، وقال صاحب كشف الظنون ١٣٥٩/٢: «وهو كتاب نافع من عجائب الدهر». وهو كتاب عظيم وأصل في بابه في فروع القواعد الفقهية عند الحنابلة، طبع أكثر من طبعة.

(٦) ينظر: ذيل طبقات الحفاظ ص ٣٦٧، والرد الوافر ص ١٠٧، والرسالة المستطرفة ص ١٤٧.

(٧) كشف الظنون ٧٩/١، وهدية العارفين ص ٢٧٤.

(٨) وهو مطبوع بتحقيق د. وليد عبد الرحمن محمد آل فريان، دار عالم الفوائد - مكة المكرمة - ١٤١٧هـ.

(٩) وهو كتابنا هذا.

(١٠) هدية العارفين ص ٢٧٤، وإيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون ٣/٧٢.

(١١) هدية العارفين ص ٢٧٤.

(١٢) هدية العارفين ص ٢٧٤، وإيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون، مصطفى بن عبد الله الرومي ٧٢/٣.

## وفاته:

توفي رحمته الله في شهر رمضان سنة خمس وتسعين وسبعمئة، ودفن بمقبرة الباب الصغير جوار قبر الشيخ الفقيه الزاهد أبي الفرج عبد الواحد بن محمد الشيرازي ثم المقدسي الدمشقي، أي: بصفة الشهداء شرقي قبر معاوية رضي الله عنه بينه وبينه مقدار عشرة أذرع<sup>(١)</sup>.

قال ابن ناصر الدين: «حدثني من حفر لحد ابن رجب: أن الشيخ زين الدين ابن رجب جاءه قبل أن يموت بأيام، قال: فقال لي: احفر لي هنا لحداً، وأشار إلى البقعة التي دفن فيها، قال: فحفرت له فلما فرغ نزل في القبر واضطجع فيه فأعجبه وقال: هذا جيد ثم خرج. قال: فوالله ما شعرت به بعد أيام إلا وقد أتني به ميتاً محمولاً في نعشه فوضعت في ذلك اللحد وواريته فيه»<sup>(٢)</sup>.

## المصنّف:

لقد وفقنا الله تعالى في الوقوف على نسختين:

• النسخة الأولى: واعتمدها (أصلاً): تم تصويرها من مكتبة جامعة محمد بن سعود الإسلامية، وتقع في (٩) ورقات، برقم (٨٢١)، ناسخها سليمان بن عبد الرحمن العمري أتم نسخها في ٨ شوال ١٣٣٣هـ.

وتتميز بخط جيد وواضح، نادرة السقط، ولكنها غير مرتبة الصفحات. عدد أوراقها (٩) أوراق، وعدد صفحاتها (١٦) صفحة.

(١) وقد قيل: إنه توفي في رجب وليس في رمضان كما الدرر الكامنة ٣/١٠٩، والرد الوافر ص ١٠٧، وطبقات الحفاظ ص ٥٤٠.  
(٢) الرد الوافر ص ١٠٧، والدرر الكامنة ٣/١٠٩.

وقع الخلل من صفحة (٩) إلى صفحة (١٤)؛ إذ جاءت الصفحات بعد ترتيبها وفق النسخة الثانية من المخطوطة كالاتي: (٨ - ١٠) و(٩ - ١٤) و(١١ - ١٣) و(١٢ - ١٥). وعلى ما فيها من إرباك في ترتيب الصفحات فلم يكن عسيراً ضبط ترتيبها مع وجود النسخة الثانية.

وللتنبيه فإن الإرباك الذي وقع بعد الصفحات (٥ و٦ و٧ و٨) وتصويبها كالاتي:

<u>الصواب</u>	<u>الخطأ</u>
(٨ - أ)	(٥ - أ)
(٥ - أ)	(٥ - ب)
(٨ - ب)	(٦ - أ)
(٧ - ب)	(٦ - ب)
(٨ - أ)	(٧ - أ)
(٧ - أ)	(٧ - ب)
(٥ - ب)	(٨ - أ)

وكانت مسطرتها ٢٦ سطراً تقريباً في الصفحة.

وجاء عنوانها: (المحجة في سير الدلجة).

• النسخة الثانية: ورمزنا لها بالرمز (ب) وهي من مصورات جامعة الرياض تحت رقم (٨٦/٦٨٦) ناسخها إبراهيم بن سليمان بن حجي بن محمد بن عبد، نسخها لثلاث بقين في شهر ربيع الأول سنة ١١٩٣هـ.

وقد كتبت الصفحات الأربع الأول منها بخط يختلف عن بقية الصفحات.

وجاءت تحت عنوان: (بيان المحجة في سير الدلجة). وهي نسخة جيدة لولا بعض السقط، والأخطاء، وقد صحح بعضاً منها الناسخ على جانبي الصفحات، كتب مع التصويب (صح). ومن المفارقات أن هناك نسخة مكتبة أوقاف بغداد وهي جيدة كما قال الشيخ يحيى غزاوي مصورة في جامعة الرياض، ولما رجعت إلى مكتبة الأوقاف وجدتها قد فقدت بعد سقوط بغداد عام ٢٠٠٣م حررها الله تعالى، وهي واحدة من مئات المخطوطات التي فقدت!! فإننا لله وإنا إليه راجعون.

### عملنا في المخطوطة:

- ١ - قابلنا بين النسختين وسجلنا الفروقات بينهما بشكل تام تقريباً.
  - ٢ - إن وقع سقط أو تصحيف أو تحريف في الأصل أثبتنا الصواب بين [ ]، وأشرنا إليه في الهامش. وأما إن كان ذلك في نسخة (ب) فإننا اكتفينا بالإشارة في الهامش فقط.
  - ٣ - ذكرنا في بداية كل صفحة من الأصل بشكل (٢ - أ) مثلاً وهكذا. وأما نسخة (ب) فأشرنا إلى بداية كل الصفحة بشكل (٢ - أ) مثلاً، وهكذا.
  - ٤ - خرجنا الأحاديث والآثار من مظانها، ونسبنا الأشعار إلى قائلها أو المصنفات المعتمدة التي أوردتها وترجمنا لمعظم الأعلام.
  - ٥ - أضفنا (صلى الله عليه وسلم) عند ذكر النبي ﷺ، و(ﷺ) عند ذكر الصحابي وإن لم يذكرها النساخ.
- ولما شرعنا في تحقيقه لم نكن نعلم أن الكتاب سبق تحقيقه، ولما علمنا ذلك أوقفنا طبعه حتى وقفنا على طبعة الشيخ يحيى مختار غزاوي

فوجدناه بذل جهداً طيباً، نسأل الله تعالى أن يتقبله منه. وقد ذكر الشيخ أنه اعتمد في تحقيقه على عدة نسخ، وقابل بينها.

وأنا هنا لست في معرض النقد والتعريض بالطبعة ولكنني أجده لزاماً عليّ أن أذكر بعض الملاحظات التي وقفت عليها بعد مقابلي مع طبعة الشيخ يحيى غزاري:

١ - الشيخ لم يعتمد على النسخة التي اعتمدها أصلاً بل خالفها في أغلب المواضع ولم يشر إلى ذلك ألبتة، وإنما لفق نسخة من بين النسخ التي وقف عليها، على أنه وعد أن ينه على الفوارق بين النسخ فقال في مقدمته: (فقابلت بقية النسخ عليها - يريد الأصل - ونهت إلى الخلاف في حال اختلاف المعنى)، بيد أنه لم يشر إلى اختلاف النسخ إلا في موضعين صفحة (٢٨ و ٦١)؛ أصاب في الأولى وأخطأ في الثانية كما بيناه في موضعه.

وعلى وعده الذي وعد فإننا لن نذكر الفوارق والأخطاء إلا ما يحيل المعنى ويغيره، فمثلاً:

في الصفحة (٣١) من طبعته الخامسة السطر (١٠): (ويدافع نغمه)، وهي ليست في نسخته الأصل، والصواب حذفها.

في الصفحة (٣٩) السطر (٤) أثبت كلمة: (وقام)، وفي نسخته الأصل: (ونام)، والصواب ما في الأصل لا ما أثبتته.

صفحة (٥١) السطر (٥) أثبت عبارة: (أفضل من ذلك). وفي القيام إلى قيام داود (عليه السلام)، وهي ساقطة من الأصل.

وفي الصفحة (٥٩) السطر الثاني أثبت عبارة: (رواه الطبراني وأحمد بن حنبل)، وهي ليست في النسختين عندي، فلعله أثبتها من نسخة ثالثة أو من المطبوع ولم ينه على ذلك.

في الصفحة (٦٧) السطر الثالث في الأصل: (أنشد هذه الأبيات)، فحذفها المحقق وقد أصاب، ولكنه لم يشر إلى ذلك.

وفي الصفحة (٧٦) السطر الأخير في الأصل: (وفي المسند زيادة)، فأسقط المحقق كلمة (زيادة)، والصواب إثباتها.

وكذا في السطر نفسه في الأصل تكررت: (والله أعلى وأجل، والله أعلى وأجل، والله أعلى وأجل) ثلاثاً، فأسقط المحقق واحدة منها وجعلها مرتين، والصواب إثباتها كما في مسند أحمد.

في الصفحة (٨٤) السطر (٨) قوله: (أكرمهم على الله)، وفي الأصل: (وأكبر منهم).

وفي الصفحة (٨٨) السطر (٦) عبارة: (يا غياثي)، وفي الأصل: (يا عنائي).

وفي الصفحة (٨٨) السطر (١٢) عبارة: (غير ملتفت)، وفي الأصل: (غير مكترث).

هذه بعض المواضع التي تبين خطأه على ما ألزم نفسه به، ناهيك عن تلك الاختلافات الكثيرة التي لم أذكرها لكونها لا تؤثر على المعنى وإن كانت مختلفة عن نسخته الأصل.

٢ - كان يغير ما يريد تغييره ويحيد عن نسخته دون ضوابط، للزم ولغير لازم فمثلاً:

في صفحة (٧٩) السطر (٨) جاءت عبارة: (فيردد نظره في السماء ويردد هذه الأبيات حتى يصبح). وفي الأصل: (يردد هذه الأبيات ويردد نظره في السماء حتى يصبح)، ولا أدري ما اللازم لتغيير الأصل؟ ولم يشر إلى ذلك كعادته، وهذا غيض من فيض.

٣ - بَوَّبَ وعنون لكل باب وهي ليست في النسختين اللتين وقفت



عليهما، ولم يشر إلى ذلك، إن كانت في بقية النسخ أو هي من اجتهاداته!

٤ - لم يثبت أرقام الصفحات في المخطوط فلا ندري من أين تبدأ ولا أين تنتهي، وهذا خلل كبير.

٥ - أثبت عنوان الكتاب: (المحجة في سير الدلجة شرح حديث «لن ينجي أحداً منكم عمله»). في حين عنوان نسخته الأصل: (بيان المحجة في سير الدلجة). فلم يشر إلى ذلك، علماً أنه لا يوجد تمام العنوان: (شرح حديث «لن ينجي أحداً منكم عمله») في كلا النسختين. ولا أدري أهو كذا في إحدى النسخ أم لا؟

وهكذا بهذه الأخطاء الجمة، رأينا لزاماً علينا أن نطبع الكتاب مرة أخرى محاولين تدارك الأخطاء التي وقعت في نسخة الشيخ يحيى غزاوي، سائلين المولى أن يجمعنا بالإمام ابن رجب الحنبلي في سرر متقابلين في الفردوس الأعلى برحمة الله ومنته وفضله، وأن يجعلنا من المتبعين للنبي ﷺ والسلف الصالح على المحجة البيضاء رغم عتمة الدلجة.

وصلّى الله وسلّم على نبيه ومصطفاه وآله وصحبه.





# صور المخطوطات



٨٤١

كتاب الحمد في سير النبي صلى الله عليه وآله  
العالم العلامة الشيخ عبد الرحمن بن محمد

بن عبد الرحمن بن محمد  
الحنبلي البغدادي  
سنة ١٣٧٣

مكتبة  
٨٤١

تأسست سنة ١٣٧٣



بسم الله الرحمن الرحيم

خير من الدنيا وما فيها في حياة النبي صلى الله عليه وآله  
قال ابن كثير رحمه الله عليه قالوا ولانته يا رسول الله قالوا اننا الا ان نتخذ من  
الله برحمته مباركاً وقارياً واعذوا وروحوا وشئ من الدنيا والآخرة  
القصد تسليمنا في حبه اجابته مواضع اخرى في كتابه وتسليمنا ان هذا الذي يصر  
ولن يشاؤا الذي احد الاغلبه فسيدي وقارياً وابشراً واستغفروا يا  
لغدر وقيل الروحية وشئ من الدنيا والآخرة فسيدي عاشره عن النبي صلى الله  
عليه وسلم انه قال سجدوا وقارياً وابشراً فان الله لا يدخل الجنة احد يعلم  
قالوا ولانته يا رسول الله قالوا اننا الا اننا تسليمنا في حبه وتسليمنا ورحمة وخير  
اجابته تسليمنا ان النبي صلى الله عليه وسلم تسليمنا قالوا سجدوا وقارياً واعلموا ان  
يدخل احدكم الجنة تسليمنا على الجنة وان اجابته تسليمنا الى الله ادومها وانما قل اشتملت  
هذه الاحاديث تسليمنا على اصل عظيم وتسليمنا محمداً تسليمنا وتيسر تسليمنا على  
السيرة والسلوك الى الله تسليمنا في طهر تسليمنا الى الله تسليمنا اما الاصل تسليمنا انما يحصل تسليمنا الله تسليمنا وقد  
علمه تسليمنا ولا يدخله الجنة تسليمنا وان تسليمنا في كل تسليمنا انما يحصل تسليمنا الله تسليمنا وقد  
دل القرآن العذب تسليمنا على هذا المعنى تسليمنا في كل تسليمنا انما يحصل تسليمنا الله تسليمنا وقد  
واضح جلياً تسليمنا واودوا تسليمنا وسبيلهم تسليمنا وقاتلوا تسليمنا وقتلوا تسليمنا الآيات تسليمنا وتولوا تسليمنا يسلمهم تسليمنا بهم

ويأخذون من المثل كما تأخذون ولكنهم اذا خلوا بمحارم الله انشكروها وحسبهم قاطبة  
 شبيبة وان ابن ابي الدنيا من حديث سالم بن عبد الله بن جابر عن ابي بصير عن ابي بصير  
 الخصال مثل جيل تامة حتى اذا جئهم جعل الله لخالقهم صبارا ثم انهم في النار قال سالم خشيت ان  
 يكون فيهم قالوا انهم كانوا في الصور ويصلون ويأخذون كغنيمة من الليل لعلهم كانوا اذا عرض  
 لهم شيء من الحرام اخذوه فاوحى الله اعمالهم وقد يحط الله للعقل بافة من رآه حتى وعجب به و  
 تحذرك ولا يشعرب صالحه قال ضعيف العابد ان لم تات الاخرة المؤمن بالسوسر لقد اجتمع عليه  
 هم الدنيا وشقا الاخرة فيقول له كنه تائيه الاخرع بالسوسر وهو يعجب في دار الدنيا ويدب قال كيف  
 بالقبور كنه بالسلافة كم رجل يرى انه قد صلح همة يجمع ذلك كله يوم القيمة ثم يصر به وجهه  
 ومن هنا كان عاصم بن عبد قيس وغيره يتلقون من هذه الآية انما يتقبل من الله المتقين وقال  
 ابن عوف لا تتفق بكثرة العمل فانك لا تدري ان يتقبل منك ام لا ولا تمان ذنوبك فانك لا تدري  
 هل كلفك عملك ام لا ان عملك مغيب عنك كلمة لا تدركها ما الله صانع به ويكره اللغوي عند الموت  
 وقد انتظر سره في ما ادركه ايبس بن عبد المجنة ام بالنار وجرع غيره عند الموت فيقول ام تجزع  
 قال انما هي ساهة ولا ادركها ايبس كى وجرع بعض الصحابة عند موته فسل عن حاله فقال لا اراهم  
 قبض خلقه قبضتين قبضة الجنة وقبضة النار ولست ادري في اي القبضتين انا وقد تاملت هذا  
 قبضتي التاملي او قبضتي اللطيف فان ابن ادم متعزنا لا هو الا عظيمة من الموت وهذا القبر والبر  
 في حياض الموت في القبر والبر والبر والبر واعلم من ذلك الموقف بين يدي الله عز وجل ودخل  
 النار في حياض الموت فيها ما يسلب ايمان عند الموت ولم يامن المؤمن شيئا من هذه  
 الامور ولا يامن بكلمة الا القيمة الخامسة فحقيق هذا جميع ابن ادم القارر اي بعضه قائل  
 يتعلمه وكيف تنام العين وهي قربة وهم تدبر في اي الحلية تنزله وسئل بعض الموتى وكان  
 عابدها عن حاله فاشد يقوله وليس يعلم ما في القبر داخله الا الله وسألت الاجراء  
 في وقار غيره اما والله علم الامام كانه خلقوا لما غفلوا وناموا لقد خلقوا لما لم يعرفوه  
 غير قلوبهم تاهوا وناموا مما مات ثم قبرهم حشرهم وتوبخ واهلك عظامهم ليوم الحشر  
 وقد علمت حالهم فصلوا من مخاضهم وصاموا ونحن اذا امرنا ونهينا كما هل الكهف  
 ان يكون ناصيا اضره وحده من العالمين وصلوا لله وسلم على عبده ورسوله محمد وعلى آله وصحبه  
 اجمعين ثم تولى القبر الفقير بالذنوب والتقصير راجع عن ربه المثنى سليمان ابن عبد الرحمن  
 في القبر عن الله والوالدين والمساكين وابنائه وذريته وجميع المسلمين الاحياء منهم واليتامى منهم



# كتاب بيان الحج في سائر الأوجه

## بسم الله الرحمن الرحيم

خبرنا الجليلي رحمه الله عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن من حجني بعد علي بن أبي طالب  
 قالوا ولا أنت يا رسول الله قال ولا أنا إلا أن يتخبرني في شهر رمضان بعد دوا وقار يوا أو غدوا واوروجوا  
 وبني برك الجهد والقتل القصد يتعلم أو خربة أيضا في موضع آخر كتابه ولقظة ان هذه الدين يسير  
 ولو يثا والبر أحد الأغلب فسدا ووقار يوا وابتروا أو استيعنوا بالفق والروحة وبني برك الجهد  
 وخرج أيضا حديث عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال سد دوا وقار يوا وابتروا فانه لمن يدخل  
 الجنة بعد عمله قالوا ولا أنت يا رسول الله قال ولا أنا إلا أن يتخبرني الله بغيره ورجمه وخرج أيضا  
 من حديثها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سد دوا وقار يوا أو عملوا بغيره يدخل الجنة ولو ان أحد الأعمال  
 ادومها وان غلها استعملها **هنا** الحديث الشريف أصله عظيم وقاعض مهمه ويغيرها  
 ما لا يتخبر من مسائل السبر والسلك إلى الله في طريقه ليعلم الله ما الأصل فهو على الإنسان لا يختم  
 النار ولا يظن الجنة وإن ذلك كله لما يحصل بغيره ورجمه وقد قالوا في هذا المعنى في موضع كثير من كتابه  
 فانه من هاجر ولو خرجوا به ذراهم أو ذرا في سبيل وقتلوا أو قتلوا أو قتلوا منهم سيئاتهم ولا يظن جهنم حتى يخرجوا  
 الأهل وقوله يترهبهم بركهم من رضاه وجلت لهم في نعمهم وقوله يترهبهم الله ورسوله ويقاضون  
 في سبيل الله بما مولاكم وانتم فيكم تعلمون بغيركم وتوكلهم في سبيل الله فترهبون  
 دخول الجنة في الجنة من الله وبغير الفسق والركعة قد قالوا لا يزال حتى ذلك بدون مفرحهم ورجمه حال بعض  
 السلف الرضوا ما عنقوا لله والبار والله يا ما عسى بهم وأهلكه وكان عدي بن واسع يودع أصحابه عند موته  
 ويقول عليكم السلام اللهم أو يعقوبهم فما قولهم فقالوا يا أبا عبد الله أو رجمها بما كنتم تقولون وقولكم  
 وأمر بها هنيئا بما أسلفتم في الأيام الخالية فدا حنك العلماء في معنى ذلك على قولين أحدهما أن يقول  
 الجنة بركهم ولكن انما للمار ليجب الاعمال قالوا بركهم عديته كما أمرت الحاجة من الله ويعقوبهم ورجل  
 الجنة بركهم وأمرهم للتداول بالاعمال والمنازاة ان أبا العباس في قوله بما كنتم تقولون وقوله بيا  
 لسلفتم في الأيام الخالية بماه السببية وقد حطوا العمل سبب دخول الجنة والبا المنفعة في قوله صلى الله عليه وسلم

أحد على





## بِسْمِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

خَرَجَ البخاري رَضِيَ اللهُ فِي صحيحه<sup>(١)</sup> من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عن النبي ﷺ قال: «لَنْ يُنْجِيَ أَحَدًا مِنْكُمْ<sup>(٢)</sup> عَمَلُهُ»، قالوا: ولا أنت يا رسول الله؟ قال: «ولا أنا إلا أَنْ يَتَغَمَّدَنِي اللهُ بِرَحْمَتِهِ، سَدَّدُوا وَقَارَبُوا وَاغْدُوا وَرُوحُوا وَشَيْءٌ مِنَ الدَّلْجَةِ، وَالْقَصْدُ الْقَصْدُ تَبْلُغُوا»<sup>(٣)</sup>. وَخَرَجَهُ أَيْضًا فِي مواضع أُخْرَى فِي كتابه وَلَفْظُهُ: «إِنَّ هَذَا الدِّينَ يَسِرُ»<sup>(٤)</sup> وَلَنْ يُشَادَّ الدِّينَ أَحَدٌ إِلَّا غَلَبَهُ فَسَدَّدُوا وَقَارَبُوا وَأَبْشَرُوا وَاسْتَعِينُوا بِالْغَدْوَةِ وَالرُّوحَةِ وَشَيْءٌ مِنَ الدَّلْجَةِ»<sup>(٥)</sup>.

وَخَرَجَ أَيْضًا مِنْ حَدِيثِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «سَدَّدُوا وَقَارَبُوا وَأَبْشَرُوا فَإِنَّهُ لَا<sup>(٦)</sup> يَدْخُلُ الْجَنَّةَ أَحَدٌ بِعَمَلِهِ»، قالوا: ولا أنت يا رسول الله؟ قال: «ولا أنا إلا أَنْ يَتَغَمَّدَنِي اللهُ بِمَغْفَرَةٍ وَرَحْمَةٍ»<sup>(٧)</sup>»<sup>(٨)</sup>.

(١) ليست في (ب).

(٢) البخاري (٦٠٩٨)، وكذا أخرجه الطيالسي (٢٣٢٢)، وعبد الرزاق (٢٠٥٦٢)، وأحمد ٢/٢٣٥ و ٢٥٦ و ٢٦٤ و ٣١٩ و ٣٢٦، ومواضع غيرها، ومسلم ٤/٢١٦٩ (٢٨١٦)، وابن ماجه (٤٢٠١)، وابن حبان (٣٤٨) و(٦٦٠)، والبيهقي ١٨/٣. وفي الباب عن عائشة وشريك وجابر وأبي موسى وأبي سعيد رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ.

(٤) تحرفت في (ب) إلى: «يسير».

(٥) أخرجه البخاري (٣٥٤٩) و(٦٨٠٨)، ومسلم ٤/٢١٦٩ (٢٨١٦)، والنسائي - واللفظ له - ١٢١/٨، وغيرهم، باختلاف يسير في ألفاظه.

(٦) في (ب): «لن». وهي لفظة مسلم ٤/٢١٧١ (٢٨١٨)، وأحمد ٦/١٢٥.

(٧) في ب: «بمغفرته ورحمته» والصواب ما أثبتناه.

(٨) البخاري (٣٩). وأخرجه أيضاً: أحمد ٦/١٢٥، ومسلم ٤/٢١٧١ (٢٧١٨)،

وخرَج أيضاً من حديثها عن النبي ﷺ قال: «سددوا وقاربوا واعلموا أنه لا<sup>(١)</sup> يدخل أحدكم عمله الجنة، وأن أحب الأعمال إلى الله أدومها وإن قلَّ»<sup>(٢)</sup>.

اشتملت هذه الأحاديث الشريفة على أصل عظيم وقاعدة مهمة، ويتفرع عليها مسائل [شتى من مسائل]<sup>(٣)</sup> السير والسلوك إلى الله في طريقه الموصل إليه. أما الأصل فإن<sup>(٤)</sup> الإنسان لا ينجيه عمله من النار ولا يدخله الجنة، وإن ذلك كله إنما يحصل بمغفرة الله ورحمته، وقد دل القرآن العزيز<sup>(٥)</sup> على هذا المعنى في مواضع كثيرة كقوله تعالى: ﴿قَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَأُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأُوذُوا فِي سَبِيلِي وَقَاتَلُوا وَقُتِلُوا﴾ [آل عمران: ١٩٥]، وقوله: ﴿يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُمْ (٢-١) بِرَحْمَةٍ مِنْهُ وَرِضْوَانٍ وَجَعَلْتُمْ فِيهَا فَيْعًا مُقِيمًا ﴿١٧﴾﴾ [التوبة: ٢١] الآية، وقوله: ﴿تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١١﴾﴾ [البقرة: ١١٠]، وقوله: ﴿يَقْرِ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ [الصف: ١١، ١٢]، فقرن بين دخول الجنة والنجاة من النار وبين المغفرة والرحمة، فدل على أنه لا يُنال شيء من ذلك بدون مغفرة الله ورحمته، قال بعض السلف<sup>(٨)</sup>: الآخرة إما

(١) في (ب): «الن».

(٢) البخاري (٦٠٩٩)، وكذا أخرجه أحمد ١٦٥/٦، ومسلم ٢١٧١/٤ (٢٨١٨)، وعبد بن حميد (١٥١٥)، وأبو داود (١٣٦٨)، والترمذي (٢٨٥٦)، والنسائي ٦٢/٢، وابن حبان (٣٥٣)، والبيهقي ٤٨٥/٢.

(٣) هكذا في (ب)، وسقطت من الأصل.

(٤) في (ب): «فهو أن عمل».

(٥) سقطت من (ب).

(٦) جاءت الآية تامة في (ب).

(٧) هذه الآية ليست في (ب).

(٨) محمد بن يوسف الأصبهاني الملقب بعروس الزهاد. حلية الأولياء ٢٣١/٨، وطبقات المحدثين بأصبهان ٢٣/٢.

عفو الله أو النار، والدنيا إما عصمة الله أو الهلكة<sup>(١)</sup>، وكان محمد بن واسع يودع أصحابه عند موته ويقول: عليكم السلام، إلى النار أو يعفو الله<sup>(٢)</sup>.

فأما قوله تعالى: ﴿وَتِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [الزخرف: ٧٢]، وقوله: ﴿كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ﴾ [الحاقة: ٢٤]. فقد اختلف العلماء في معنى ذلك على قولين:

أحدهما: أنّ دخول الجنة [برحمة الله]<sup>(٣)</sup>، ولكن انقسام المنازل بحسب الأعمال، قال ابن عيينة: كانوا يرون النجاة من النار بعفو الله ودخول الجنة بفضلها واقتسام المنازل بالأعمال<sup>(٤)</sup>.

والثاني: أنّ الباء المثبتة في قوله تعالى<sup>(٥)</sup>: ﴿بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾، وقوله: ﴿بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ﴾ باء السببية، وقد جعل الله العمل سبباً لدخول الجنة، والباء [المنفية]<sup>(٦)</sup> في قوله ﷺ ب(٢ - أ): «لن يدخل أحدكم<sup>(٧)</sup> الجنة بعمله»<sup>(٨)</sup> بقاء المقابلة والمعاوضة، والتقدير: لن يستحق

(١) حلية الأولياء ٢١٣/٨، وشعب الإيمان ٤٦٨/٥، وشرح حديث: «البيك» ص ١٣١.

(٢) إحياء علوم الدين ٤/٤٦٥، وبنحوه في حلية الأولياء ٢/٣٤٩.

(٣) هكذا في (ب)، وفي الأصل: «برحمته».

(٤) حادي الأرواح ص ٦١، وجاء نحوه عن ابن مسعود ﷺ كما في التذكرة للقرطبي ص ٣٨١.

(٥) ليست في (ب).

(٦) هكذا في (ب)، وقد سقطت من الأصل.

(٧) في (ب): «أحد».

(٨) أخرجه أحمد - واللفظ له - ٢/٢٥٦ و ٢٦٤ و ٤٧٣، والبخاري (٥٣٤٩) و (٦٠٩٨)، ومسلم ٤/٢١٦٨ (٢٨١٦) وغيرهم. وفي الباب من حديث عائشة وجابر وأبي سعيد رضي الله عنهم أجمعين.

أحد دخول الجنة بعمل يعمله<sup>(١)</sup>، فأزال بذلك توهم من يتوهم [أن الجنة]<sup>(٢)</sup> ثمن الأعمال، وأن صاحب العمل يستحق على الله دخول الجنة كما يستحق من دفع ثمن سلعة<sup>(٣)</sup> إلى صاحبها تسليم سلعته [إليه]<sup>(٤)</sup>، فنفي بذلك هذا التوهم، وبيّن أن العمل وإن كان سبباً لدخول الجنة فإنما هو من فضل الله ورحمته فصار الدخول مضافاً إلى فضل الله ورحمته ومغفرته، لأنه هو المتفضل بالسبب والمسبب المترتب عليه ولم يبق الدخول<sup>(٥)</sup> مرتباً على العمل نفسه، وفي الصحيح عن النبي ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى<sup>(٦)</sup> يَقُولُ

(١) قال ابن القيم في مفتاح دار السعادة ٨/١ - ٩: «وقالوا: وأما نفي دخولها بالأعمال كما في قوله ﷺ: «لن يدخل الجنة أحد بعمله»، قالوا: ولا أنت يا رسول الله؟ قال: «ولا أنا». فالمراد به نفي أصل الدخول، وأحسن من هذا أن يقال: الباء المقتضية للدخول غير الباء التي نفي معها الدخول، فالمقتضية هي باء السببية الدالة على أن الأعمال سبب للدخول مقتضية له كإقتضاء سائر الأسباب لمسبباتها، والباء التي نفي بها الدخول هي باء المعاوضة والمقابلة التي في نحو قولهم: اشتريت هذا بهذا فأخبر النبي ﷺ أن دخول الجنة ليس في مقابلة عمل أحد، وأنه لولا تغمد الله سبحانه لعبده برحمته لما أدخله الجنة فليس عمل العبد، وإن تهاهى موجباً بمجرد الدخول الجنة ولا عوضاً لها، فإن أعماله وإن وقعت منه على الوجه الذي يحبه الله ويرضاه فهي لا تقاوم نعمة الله التي أنعم بها عليه في دار الدنيا ولا تعادلها، بل لو حاسبه لوقعت أعماله كلها في مقابلة اليسير من نعمه وتبقى بقية النعم مقتضية لشكرها فلو عذبه في هذه الحالة لعذبه وهو غير ظالم له، ولو رحمه لكانت رحمته خيراً له من عمله كما في السنن من حديث زيد بن ثابت وحذيفة وغيرهما...» ١٠٠هـ.

(٢) سقطت من الأصل، وأثبتناها من (ب).

(٣) في (ب): «سلعته».

(٤) هكذا في (ب)، وقد سقطت من الأصل.

(٥) في (ب): «إلا الدخول»، والصواب ما أثبتناه.

(٦) في (ب): «عزّ وجلّ».

للجنة: أنت<sup>(١)</sup> رحمتي أرحم بك من أشياء من عبادي<sup>(٢)</sup>.  
وفي هذا قيل<sup>(٣)</sup>:

ما للعباد عليه حق واجب      كلا ولا [سعي]<sup>(٤)</sup> لديه ضائع  
إن عذبوا فبعده أو أنعموا      فبفضله، وهو الكريم الواسع<sup>(٥)</sup>  
فإن قيل<sup>(٦)</sup>: روى حبيب بن الشهيد<sup>(٧)</sup> عن الحسن<sup>(٨)</sup> أنه قال:  
«الحمد لله ثمن كل نعمة ولا إله إلا الله ثمن الجنة»<sup>(٩)</sup>، وروي هذا  
المعنى مرفوعاً من حديث أبي ذر وأنس<sup>(١٠)</sup> وغيرهما<sup>(١١)</sup> (٢ - ب) وإن

- (١) في الأصل: «أنتي» وهو خطأ واضح!  
(٢) أخرجه أحمد ٢/٢٧٦، والبخاري (٤٥٦٩) و(٧٠١١)، ومسلم ٤/٢١٨٦ (٣٤) و(٢٨٤٦)، والترمذي (٢٥٦١).  
(٣) سقطت من (ب).  
(٤) هكذا في (ب): «سعي». وقد وجدتها هكذا (سعي) في مدارج السالكين ٢/٣٣٩، وطريق الهجرتين ص ٤٧٠، والوابل الصيب ص ٧٣، وبدائع الفوائد ٢/٣٩٠. وجاءت في شرح القصيدة (فضل)، فلعل ابن القيم أنشدها على الوجهين، وسعي هنا أنسب، والله أعلم.  
(٥) هذا البيت من نظم ابن القيم رَضِيَ اللهُ عَنْهُ كما في شرح قصيدته ٢/٢٣٠.  
(٦) هنا في (ب) زيادة لفظة: «فقد».  
(٧) هو حبيب بن الشهيد الأزدي، أبو محمد البصري، ثقة ثبت. تهذيب الكمال ٥/٣٨٧، والتقريب (١٠٩٧).  
(٨) هو البصري.  
(٩) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه ٧/١٩٩، والخطيب في تاريخه ١/٢٧٠ و٤/٣١٨، والذهبي في تذكرة الحفاظ ٢/٦١١، وقال ابن حجر في المطالب العالية ١٢/٣٣٢: (موقوف صحيح).  
(١٠) في (ب): «أنس وأبي ذر».  
(١١) قلت: أما حديث أنس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: فأخرجه ابن عدي في الكامل ٦/٣٤٨، بإسناد فيه موسى بن إبراهيم واستنكره عليه وقال: وهو بين الضعف وأخرج بنحوه الديلمي ٢/٧٤، وابن شاهين كما في الدر المنثور ١/٣٢ من =

كان في إسنادهما<sup>(١)</sup> ضعف، وشهد<sup>(٢)</sup> لذلك قوله ﷺ: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنْ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ يُقْبَلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعَدَا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوَزُّنِ وَالْإِجْمَالِ وَالْقَرَّانِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبِيرُوا بَيْنَكُمْ وَالَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْمَظْمُومُ﴾ [التوبة: ١١١]، فجعل الجنة ثمناً للنفوس والأموال، فالجواب: أن الله ﷻ بفضله<sup>(٣)</sup> وكرمه ومنه وطوله خاطب عباده بما ندبهم إليه من طاعته على حسب ما يتعارفونه بينهم في تصرفاتهم المعهودة المألوفة لهم وجعل نفسه مشترياً منهم ومستقرضاً، وجعلهم بائعين له ومقرضين له<sup>(٤)</sup> ليكون ذلك أدعى إلى استجابتهم لدعوته ومبادرتهم إلى طاعته، وإلا ففي الحقيقة الكل له ملك<sup>(٥)</sup> ومن فضله وإحسانه ورحمته، فالنفوس والأموال كلها ملك له كما أمرنا أن نقول عند المصائب: ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ [البقرة: ١٥٦]، ومع هذا فقد مدح من بذل [له]<sup>(٦)</sup> نفسه وماله وجعله بائعاً ومقرضاً، كالذي له ملك يبيعه ويقرضه لغيره ممن لا يملكه عليه كذلك الأعمال كلها من فضله ورحمته، وقد مدح عليها ونسبها إلى عاملها وجعلها شكراً منهم لنعمه ومكافأة لها.

وقد روى ابن ماجه من حديث أنس رضي الله عنه مرفوعاً: «ما أنعم الله على عبد نعمة فقال: الحمد لله، إلا كان ما أعطى أفضل مما أخذ»<sup>(٧)</sup>.

= طريق أبان عن أنس رضي الله عنه. قال العراقي في المغني ٢٤٧/١ في حديث

أنس رضي الله عنه هذا: «ولا يصح شيء منه».

وأما حديث أبي ذر رضي الله عنه فلم أقف عليه.

(١) هكذا في (ب) وفي الأصل: «إسنادهما».

(٢) في (ب): «ويشهد».

(٣) في (ب): «ورحمته».

(٤) سقطت من (ب).

(٥) في (ب): «وملكه».

(٦) هكذا في (ب)، وسقطت من الأصل.

(٧) أخرجه ابن ماجه (٣٨٠٥)، والبيهقي - مختصراً - في الشعب ٩٨/٤. وإسناده =

وكذا قال عمر بن عبد العزيز<sup>(١)</sup> والحسن<sup>(٢)</sup> وغيرهما من السلف، وأشكل ذلك على كثير من العلماء، قديماً<sup>(٣)</sup> وحديثاً، وعلى ما قررناه: معناه ظاهر فإن المراد بالنعم النعم الدنيوية، والحمد من النعم الدينية، والنعم الدينية ب(٢ - ب) أفضل من النعم الدنيوية، ولكن لما كان الحمد منسوباً إلى العبد لفعله له وقيامه به جعله الله معطياً لأعظم النعمتين مكافئاً بها للنعمة الأخرى، ولهذا جاء في الأثر: «الحمد لله حمداً يوافي نعمه،

= ضعيف، لحال شيبب بن بشر البجلي.

- (١) أخرجه البيهقي في الشعب ٢٠١/٧.
- (٢) أخرجه هناد في الزهد (٧٧٦)، وابن أبي الدنيا في الشكر ص ٤٠، والبيهقي في الشعب ٩٩/٤، وذكره المصنف في الجامع ص ٢٤٤.
- (٣) لعنه يريد سفيان بن عيينة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فإن ابن أبي الدنيا نقل عنه في الشكر ص ٤٠ القول: «هذا خطأ لا يكون فعل العبد أفضل من فعل الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ»، ثم قال ابن أبي الدنيا: «فقال بعض أهل العلم: إنما تفسيرها أن الرجل إذا أنعم الله عليه نعمة وهو ممن يحب أن يحمده عرفه الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ما صنع به فيشكر الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كما ينبغي له أن يشكره فذهب الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ شكر العبادة التي في النعمة وكان الحمد له فضلاً».

وأجاب عن هذا الإشكال ابن القيم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في عدة الصابرين ص ١٠٨: «قلت: لا يلزم الحسن ما ذكر عن ابن عيينة، فإن قوله: الحمد لله نعمة من نعم الله، والنعمة التي حمد الله عليها أيضاً نعمة من نعم الله، وبعض النعم أجل من بعض فنعمة الشكر أجل من نعمة المال والجاه والولد والزوجة ونحوها، والله أعلم، وهذا لا يستلزم أن يكون فعل العبد أفضل من فعل الله وإن دل على أن فعل العبد للشكر قد يكون أفضل من بعض مفعول الله وفعل العبد هو مفعول الله ولا ريب أن بعض مفعولاته أفضل من بعض». وقال ابن رجب الحنبلي في الجامع ص ٢٤٥: «... وعن ابن عيينة أنه خطأ قائله، وقال: لا يكون فعل العبد أفضل من فعل الرب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ولكن الصواب قول من صوبه فإن المراد بالنعم النعم الدنيوية كالعافية والرزق والصحة ودفع المكروه...».

ويدافع نقمه<sup>(١)</sup> ويكافئ مزیده<sup>(٢)</sup>. فهذا الاعتبار يكون الحمد ثمناً للجنة.

وعند تحقيق النظر فالجنة والعمل كلاهما من فضل الله ورحمته على عباده المؤمنين، ولهذا يقول أهل الجنة عند دخولها: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ لَقَدْ جَاءَتْ رَسُولُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ﴾ [الأعراف: ٤٣]. فلما اعترفوا<sup>(٣)</sup> بنعمته عليهم بالجنة وبأسبابها من الهداية وحمدوا الله على ذلك كله جوزوا بأن نودوا: ﴿أَنْ تِلْكُمْ الْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [الأعراف: ٤٣]، فأضيف العمل إليهم وشكروا (٣ - أ)

(١) جملة: (ويدافع نقمه) سقطت من (ب)، ولم أقف لها على أصل صحيح.

والغريب أن الشيخ غزوي أثبتها في نسخته!

(٢) أخرجه المنذري في الترغيب والترهيب ٢٨٨/٢ عن ابن عمر رضي الله عنهما مرفوعاً، وقال عقبه: رواه البخاري في الضعفاء. وأبو الشيخ في العظمة (١٠٤٢)، عن أبي صالح موقوفاً. وأورده النووي في الأذكار ص ٢٦٣، والمصنف في الجامع ص ٢٤٥.

وقال ابن القيم في عدة الصابرين ص ١١٤: «هذا ليس بحديث عن رسول الله ﷺ ولا عن أحد من الصحابة، وإنما هو إسرائيلي». وقد أُلّف في ذلك رسالة سماها (صيغ الحمد)، بين فيها بطلانه.

قال الحافظ في التلخيص ١٧١/٤: «قال ابن الصلاح في كلامه على الوسيط: ضعيف الإسناد منقطع غير متصل. قلت: فكأنه عشر عليه حتى وصفه، وأما النووي فقال في الروضة في مسألة جل الحمد: ما لهذه المسألة دليل معتمد. ثم وجدته عن ابن الصلاح في «أماليه» بسنده إلى عبد الملك بن الحسن عن أبي عوانة عن أيوب بن إسحاق بن سافدي عن أبي نصر التمار عن محمد بن النضر قال: قال آدم: يا رب شغلتنني بكسب يدي فعلمني شيئاً فيه مجامع الحمد والتسبيح. فأوحى الله إليه: يا آدم إذا أصبحت فقل ثلاثاً وإذا أمسيت فقل ثلاثاً: الحمد لله رب العالمين حمداً يوافي نعمه ويكافئ مزیده، فذلك مجامع الحمد والتسبيح. وهذا معضل».

(٣) هنا في (ب) زيادة: «الله».



عليه، ونظير هذا ما قاله بعض السلف: «إنَّ العبد إذا أذنب ثم قال: يا رب أنت قضيت علي، قال له ربه: أنت أذنبت وأنت عصيت، فإن<sup>(١)</sup> قال العبد: يا رب أنا أخطأت وأنا أذنبت<sup>(٢)</sup> وأنا أسأت، قال الله تعالى<sup>(٣)</sup>: أنا قضيت عليك وقدرتُ وأنا أغفر لك<sup>(٤)</sup>.

ومما يتحقق به [معنى]<sup>(٥)</sup> قول النبي ﷺ: «لن يدخل أحد الجنة بعمله، أو لن ينجي أحداً عمله»، أنّ مضاعفة الحسنات إنما هي من فضل الله ﷻ وإحسانه حيث جازى بالحسنة عشرةً ثم ضاعفها إلى سبعةً ضعف إلى أضعاف كثيرة، فهذا كله فضل منه ﷻ<sup>(٦)</sup>، ولو جازى بالحسنة مثلها كالسيئات لم تقو<sup>(٧)</sup> الحسنات على إحباط السيئات فكان يهلك صاحب العمل لا [محالة]<sup>(٨)</sup> كما قال ابن مسعود في صفة الحسنات: «إن كان ولياً لله ففضل له مثقال ذرة ضاعفها الله له حتى يدخله بها الجنة، وإن كان شقياً قال الملك يا رب: فنيت حسناته وبقي له طالبون كثير، قال: خذوا من سيئاتهم فأضيفوها إلى سيئاته ثم صكوا له صكاً إلى النار<sup>(٩)</sup>.

فتبين بهذا أنّ من أراد الله سعادته أضعف الله له الحسنات حتى

(١) سقطت من (ب).

(٢) في (ب): «أنا أسأت وأنا أذنبت». (٣) ليست في (ب).

(٤) لم أقف عليه. (٥) ليست في الأصل وهي في (ب).

(٦) ليست في (ب).

(٧) تحرفت في النسختين إلى: «تقوى» والصواب ما أثبتناه.

(٨) هكذا في (ب)، وفي الأصل: «ما محالة» والصواب ما أثبتناه.

(٩) أخرجه ابن المبارك في الزهد ص ٤٩٨، وابن أبي حاتم في تفسيره ٣/٩٥٥،

وأبو نعيم في الحلية ٤/٢٠٢، والقرطبي في التذكرة ص ٣٠٨، وابن عساكر في

تاريخه ١٨/٢٨٦، وابن رجب في الجامع ص ١٧٧، والهيتمي في الزواجر ٢/

يستوفي منه<sup>(١)</sup> الغرماء ويبقى له مثقال ذرة فتضاعف له ويدخل بها الجنة وذلك من فضل الله ورحمته، ومن أراد<sup>(٢)</sup> شقاوته وله غرماء لم يضاعف<sup>(٣)</sup> حسناته كما تضاعف لمن أراد الله<sup>(٤)</sup> سعادته بل ب(٣ - أ) يضاعفها عشراً فتقسم على الغرماء فيستوفونها كلها وتبقى لهم عليه<sup>(٥)</sup> مظالم فيطرح عليه من سيئاتهم فيدخل بها النار؛ فهذا عدله وذلك<sup>(٦)</sup> فضله.

ومن هنا قال يحيى بن معاذ<sup>(٧)</sup>: «إذا بسط فضله لم يبق لأحد سيئة، وإذا جاء عدله لم يبق لأحد حسنة»<sup>(٨)</sup>. وأيضاً فقد ثبت عن النبي ﷺ أنه قال: «من نوقش الحساب هلك»<sup>(٩)</sup>، وفي رواية: «عذب»<sup>(١٠)</sup>، وفي رواية: «خصم»<sup>(١١)</sup>.

وخرج أبو نعيم من حديث علي ﷺ مرفوعاً: «أوحى الله إلى نبي من أنبياء بني إسرائيل: قل لأهل طاعتي من أمتك: لا يتكلموا علي

- 
- (١) في (ب): «منها». يريد الحسنات. (٢) هنا في (ب) زيادة: «الله».
- (٣) في (ب): «تضاعف».
- (٤) ليس في (ب).
- (٥) سقطت من (ب).
- (٦) في (ب): «وذاك».
- (٧) أبو زكريا الرازي، الواعظ الزاهد. ينظر: تاريخ بغداد ٢٠٨/١٤.
- (٨) حلية الأولياء ٥٢/١٠، وشرح حديث «البيك» ص ١١٤.
- (٩) أخرجه أحمد ٤٨/٦ و ٨٥ و ٢٠٦، والبخاري (١٠٣) و(٤٦٥٥)، ومسلم ٤/٢٢٠٤ (٢٨٧٦)، والترمذي (٢٤٢٦) و(٣٣٣٧) وغيرهم.
- (١٠) أخرجه أحمد ٤٧/٦ و ٩١ و ١٢٧، والبخاري (٦١٧١)، ومسلم ٤/٢٢٠٤ (٢٨٧٦)، وأبو داود (٣٠٩٣) وغيرهم.
- (١١) أخرجه العقيلي في ترجمة حريش ٢٩٦/١، والحاكم في المستدرک ٦٢٣/٤، وفي إسناد حريش بن الخريت، قال فيه البخاري: فيه نظر، وقال أبو حاتم: لا يحتج بحديثه، وقال أبو زرعة: واهي الحديث، قال العقيلي: قد رواه غيره عن ابن أبي مليكة بغير هذا اللفظ. ينظر: تهذيب الكمال ٥/٥٨٤.

أعمالهم فإني لا أقاص<sup>(١)</sup> عبداً الحساب يوم القيامة أشاء أن أعذبه إلا عذبتة، وقل لأهل معصيتي من أمتك: لا يلقوا بأيديهم فإني أغفر الذنب العظيم ولا أبالي<sup>(٢)</sup>.

وقال عبد العزيز بن أبي رواد: «أوحى الله إلى داود عليه السلام: يا داود بشر المذنبين وأنذر المصدقين، فكأنه عجب! فقال: يا رب أبشر المذنبين، وأنذر المصدقين<sup>(٣)</sup>! قال: نعم، بشر المذنبين أنه لا يتعاضمني ذنب أغفره، وأنذر المصدقين أنني لا أضع عدلي وحسابي على أحد<sup>(٤)</sup> إلا هلك<sup>(٥)</sup>. وقال ابن عُيينة: المناقشة سوء الاستقصاء حتى لا يترك منه شيء<sup>(٦)</sup>. وقال ابن زيد: الحساب الشديد: الذي ليس فيه شيء من

(١) تحرفت في الأصل إلى: «أقاضي»، وفي (ب): «أناضل»، والصواب ما أثبت.

(٢) أخرجه الطبراني في الأوسط ١١٨/٥، وأبو نعيم في الحلية ١٩٥/٤. وذكره الهيثمي في المجمع ٥٥١/١٠، وقال: فيه عيسى بن مسلم الطهوي. وضعفه ابن رجب في الجامع ص ١٧٧. وعيسى هذا: لين الحديث. ينظر: الجرح والتعديل ٢٨٨/٦، وتهذيب الكمال ٣١/٢٣، والتقريب (٥٣٢٣). وفي شيخ الطهوي: عبد الأعلى بن عامر أيضاً ضعف وكلام طويل. ينظر: تهذيب الكمال ٣٥٥/١٦.

(٣) في (ب): «الصادقين». (٤) في (ب): «عبد».

(٥) أخرجه أبو نعيم في الحلية ١٩٥/٨، هكذا عن عبد العزيز بن أبي رواد. وأخرجه أحمد في الزهد ص ٧٢، من حديث أبي الجلد عن مسلمة به. وأخرجه أبو نعيم في الحلية ٥٧/٦، وابن القيم في المدارج ١٥٢/٣ و ٢٢٥ من طريق أحمد في الزهد هذا وأسقطا منه مسلمة.

وذكر بنحوه الغزالي في الإحياء ١٤/٤، ونسبه إلى الفضيل بن عياض. (٦) ذكره أبو بكر الدينوري في المجالسة وجواهر العلم ص ٩، وتامه: «قال: ثم التفت إلينا سفيان فقال: أبشروا فإنه ما استقصى كريم حقه قط، أما سمعت قوله ﷺ: ﴿وَإِذْ أَسْرَأَ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا﴾ إلى قوله ﷺ: ﴿عَرَفَ بَعْضُهُمْ وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ﴾ [التحریم: ٣] فإنه تبارك وتعالى أكرم الأكرمين».

العفو، والحساب اليسير: الذي تغفر ذنوبه (٣ - ب)، وتقبل حسناته<sup>(١)</sup>.

فتبين بهذا أنه لا نجاة للعبد بدون المغفرة<sup>(٢)</sup> والعفو والرحمة والتجاوز وأنه متى أقيم العدل المحض على عبد هلك، ومما يبين ذلك أيضاً قوله تعالى: ﴿ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾ [التكاثر: ٨] فهذا يدل على أن الناس يُسألون عن النعيم في الدنيا هل<sup>(٣)</sup> قاموا بشكره أم<sup>(٤)</sup> لا؟ فمن طولب بالشكر على كل نعمه من عافية وستر<sup>(٥)</sup> وصحة جسم وسلامة حواس وطيب عيش واستقصي على<sup>(٦)</sup> ذلك لم تف أعماله كلها بشكر بعض هذه النعم، وتبقى سائر ب(٣ - ب) النعم غير مقابلة بشكر فيستحق صاحبها العذاب بذلك.

وخرَج الخرائطي في: كتاب الشكر من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنه مرفوعاً: «يؤتى بعبد يوم القيامة فيوقف بين يدي الله عز وجل فيقول الله<sup>(٧)</sup> للملائكة: انظروا في عمل عبدي ونعمي عليه فينظرون فيقولون: ولا بقدر نعمة واحدة من نعمك عليه فيقول: انظروا في عمله سيئه وصالحه، فينظرونه فيجدونه كفافاً فيقول: عبدي قد قبلت حسناتك وغفرت لك سيئاتك وقد وهبت لك نعمي فيما بين ذلك»<sup>(٨)</sup>.

وخرَج الطبراني من حديث ابن عمر رضي الله عنه مرفوعاً: «إنَّ الرجل يأتي

- |                    |                     |
|--------------------|---------------------|
| (١) لم أف عليه.    | (٢) سقطت من (ب).    |
| (٣) في (ب): «وهل». | (٤) في (ب): «أو».   |
| (٥) سقطت من (ب).   | (٦) في (ب): «عليه». |
| (٧) ليست في (ب).   |                     |

(٨) إسناده ضعيف لحال حماد بن جعفر؛ فهو لين الحديث. أخرجه الخرائطي في فضيلة الشكر ص ٥١، وأورده المصنف في الجامع ص ٢٤٤، وقال: «إسناده فيه نظر».

يوم القيامة بالعمل لو وضع على جبل لأثقله، فتقدم نعمة<sup>(١)</sup> من نعم الله فتكاد أن تستنفذ ذلك إلا أن يتناول الله برحمته<sup>(٢)</sup>، وخرج ابن أبي الدنيا من حديث أنس رضي الله عنه مرفوعاً: «يؤتى بالنعم يوم القيامة ويؤتى بالحسنات والسيئات فيقول الله لنعمة من نعمه: خذي حقلك من حسناته، فما ترك له حسنة إلا ذهبت بها»<sup>(٣)</sup>.

وبإسناده عن وهب بن منبه<sup>(٤)</sup> قال: «عَبَدَ عابِدُ خمسين

(١) في (ب): «النعمة».

(٢) أخرجه في الأوسط ١٦٢/٢ (١٥٨١)، وأبو نعيم في الحلية ٣/٣٢٠، وأورده ابن عساكر ٦٥/٣٤، والهيثمي في المجمع ٣٥٨/١٠ وقال: فيه أيوب بن عتبة وهو ضعيف وفيه توثيق ليين. والمنذري في الترغيب والترهيب ٤/٢١٥، والكتاني في تنزيه الشريعة ٣٣/٢، وابن الجوزي في الموضوعات ١٤١/٢ و٣٥٠/١.

وقال السيوطي في اللآلئ ٤٠٥/١: «قال ابن حبان: لا أصل له، وأيوب فاحش الخطأ لم يتهم بكذب، بل وثقه أحمد في رواية، قال العجلي: يكتب حديثه... ووجدت له متابعات». انتهى كلام السيوطي.

قلت: قوله لا أصل له لم أفق عليه من كلام ابن حبان، وإنما قال في ترجمة أيوب بن عتبة: «كان يخطئ كثيراً ويهم شديداً حتى فحش الخطأ منه». على أنه أخرج هذا الحديث من طريق ابن عباس رضي الله عنه. وانظر: المجروحين ١/١٦٩.

وأيوب هذا ضعيف اضطرب في حديثه عن يحيى بن أبي كثير، وحديثه في اليمامة أصح من حديثه في بغداد؛ قدم بغداد فحدث من حفظه فأخطأ. وانظر: علل أحمد ٣/١١٧، والجرح والتعديل ٢/٢٥٣، والعقيلي ١/١٠٨، والكامل ١/٣٥٠، وتهذيب الكمال ٣/٤٨٥.

(٣) إسناده ضعيف؛ في إسناده صالح بن موسى بن إسحاق الكوفي: متروك. أخرجه ابن أبي الدنيا في الشكر ص ١٢، والديلمى ٥/٤٦٣، وأورده ابن القيم في عدة الصابرين ص ١٠٤، والمصنف في الجامع ص ٢٤٣.

(٤) في الشكر ص ٥١، وأخرجه أبو نعيم في الحلية ٤/٦٨، والبيهقي في الشعب ٤/١٥١، وأورده المصنف في الجامع ص ٢٤٣.

سنة<sup>(١)</sup> فأوحى الله إليه أني قد غفرت<sup>(٢)</sup> لك، قال: يا رب [وما تغفر]<sup>(٣)</sup> لي ولم أذنب؟ فأذن الله لعرق في عنقه فضرب عليه فلم ينم ولم يصل، ثم سكن ونام وأتاه ملك فشكا إليه ما لقي من ضربان العرق فقال الملك: إن ربك ﷻ يقول: عبادتك خمسين سنة تعدل سكون ذلك<sup>(٤)</sup> العرق».

وفي صحيح الحاكم عن جابر ﷺ مرفوعاً عن جبريل ﷺ: «إن عابداً عبد الله تعالى<sup>(٥)</sup> على رأس جبل في البحر خمسمئة سنة، ثم سأل ربه أن يقبضه ساجداً، قال جبريل: فنحن نمر عليه إذا هبطنا وإذا عرجنا ونجد في العلم أنه إذا بعث يوم القيامة فيوقف بين يدي الله ﷻ فيقول الله<sup>(٦)</sup> ﷻ: أدخلوا عبدي الجنة برحمتي، فيقول العبد: بعلمي يا رب، يفعل ذلك ثلاث مرات، ثم يقول الله تعالى<sup>(٧)</sup> للملائكة: قايسوا عبدي بنعمي عليه وبعمله فيجدون نعمة البصر قد أحاطت بعبادة خمسمئة سنة وبقيت نعمة<sup>(٨)</sup> الجسد له فيقول: أدخلوا عبدي النار فيجر إلى النار فينادي: برحمتك يا رب<sup>(٩)</sup> أدخلني الجنة، فيدخله الجنة قال جبريل: إنما الأشياء برحمة الله يا محمد<sup>(١٠)</sup>».

(١) في (ب): «عاماً».

(٢) هكذا في (ب) وتحرفت في الأصل إلى: «غفرة».

(٣) هكذا في (ب)، وفي الأصل: «ولم لا تغفر»، وما أثبتناه هو الصواب كما في الحديث.

(٤) في (ب): «ذا».

(٥) ليست في (ب).

(٦) في (ب): «الرب».

(٧) ليست في (ب).

(٨) في (ب): «نعم».

(٩) سقطت من (ب).

(١٠) المستدرک ٢٧٨/٤، وأخرجه الخرائطي في الشکر ص ٥٢، والعقيلي ١٤٤/٢

في ترجمة سليمان بن هرم، وقال: حديثه غير محفوظ، وتمام الرازي في

الفوائد ٢٦٠/٢، والبيهقي في الشعب ١٥٠/٤، وأورده الحكيم الترمذي ١/

٩٤، والمنذري في الترغيب والترهيب ٢١٥/٤، والمصنف في الجامع =

فمن حقق معرفة [هذه]<sup>(١)</sup> الأمور عرف أنّ العمل وإن عظم فإنه لا يستقل بنجاة العبد (٤ - أ) ولا يستحق به على الله دخول الجنة ولا النجاة من النار، وحينئذ يفلس العبد من عمله ويأس من الاتكال عليه ومن النظر إليه، وإن كثر العمل وحسن، فكيف بمن ليس له عمل كثير وليس له عمل حسن؟ فإنّ هذا ينبغي أن يشغله الفكر في التقصير في عمله ويشغل بالتوبة من تقصيره والاستغفار منه.

فأما من حسن عمله وكثر فإنه ينبغي أن يشتغل بالشكر عليه فإن ذلك من أعظم نعم الله على عبده فيجب مقابله بالشكر عليه وبرؤية التقصير في القيام بشكره، كما كان وهيب بن الورد<sup>(٢)</sup> إذا سُئل عن أجر عمل من الأعمال يقول: «لا تسألوا عن أجره ولكن سلوا عما يجب علي من هدي له من الشكر عليه»<sup>(٣)</sup>، وكان أبو سليمان<sup>(٤)</sup> يقول: «كيف يعجب عاقل بعمله»<sup>(٥)</sup>، وإنّما [يعد]<sup>(٦)</sup> العمل نعمة من نعم الله ﷻ إنما ينبغي له أن يشكر ويتواضع، إنما يعجب بعمله القدرية الذين<sup>(٧)</sup> لا يرون

= ص ٢٤٣، وإسناده ضعيف لحال سليمان بن هرم.

- (١) في الأصل: ذلك، والتصويب من (ب).
- (٢) القرشي مولاهم المكي: ثقة عابد. الثقات ٥٥٩/٧، والتقريب (٧٤٨٩).
- (٣) لم أقف عليه.
- (٤) عبد الرحمن بن أحمد بن عطية العنسي ثقة، لم يرو حديثاً مسنداً إلا واحداً. تاريخ بغداد ٢٤٨/١٠.
- (٥) قال ابن مسعود رضي الله عنه: «بحسب المرء من العلم أن يخاف الله، وبحسبه من الجهل أن يعجب بعمله». مصنف ابن أبي شيبة ١٠٣/٧.
- وقال أبو هريرة رضي الله عنه: «لو أنّ المؤمن لم يعجب بعمله لعصم من الذنب حتى لا يهيم به، لكنّ الذنب خير له من العجب». أخرجه الديلمي ٣/٣٥٥.
- (٦) في الأصل: «يعدل». والتصويب من (ب).
- (٧) في (ب): «يعني الذين».

أعمال العباد مخلوقة لله ﷻ»<sup>(١)</sup>.

وما أحسن ما قال أبو بكر النهشلي<sup>(٢)</sup> يوم مات داود الطائي<sup>(٣)</sup> وقام<sup>(٤)</sup> ابن سماك<sup>(٥)</sup> بعد دفنه<sup>(٦)</sup> يثني عليه بصالح عمله ويبيكي والناس يبكون ويصدقون مقالته ويشهدون بما يثني عليه، فقام أبو بكر النهشلي فقال: «اللهم اغفر له وارحمه ولا تكله إلى عمله»<sup>(٧)</sup>.

وفي سنن أبي داود عن زيد بن ثابت رضي الله عنه مرفوعاً: «لو عذب الله أهل سمواته وأهل أرضه لعذبهم وهو غير ظالم لهم، ولو رحمهم لكانت رحمته خيراً لهم من أعمالهم»<sup>(٨)</sup>.

وفي صحيح الحاكم عن جابر أن رجلاً جاء إلى النبي ﷺ فقال: واذنوباه [واذنوباه]<sup>(٩)</sup>؛ قالها مرتين أو ثلاثاً، فقال رسول الله ﷺ: «قل: اللهم مغفرتك أوسع من ذنوبي ب(٤ - أ) ورحمتك أرجى عندي من عملي»، فقالها ثم قال: «عد فعاد»، [ثم قال: «عد» فعاد]<sup>(١٠)</sup> فقال: «قم

(١) أخرجه الفريابي في القدر (٤٣٩)، والآجري في الشريعة ٩٦٥/٢، والعكبري في الإبانة ٢٨٦/٢، وأبو نعيم في الحلية ٢٦٣/٩.

(٢) قال الحافظ: صدوق رمي بالإرجاء. التقريب (٨٠١).

(٣) داود بن نصير الطائي، أبو سليمان الكوفي، فقيه زاهد. التقريب (١٨١٦).

(٤) في (ب): «قال».

(٥) محمد بن صبيح بن السماك أبو العباس الكوفي القاص الواعظ. الثقات ٣٢/٩.

(٦) عبارة: بعد دفنه، سقطت من (ب).

(٧) أخرجه أبو نعيم في الحلية ٣٣٩/٧، والخطيب في تاريخه ٣٥٤/٨، وابن الجوزي في صفة الصفوة ١٤٦/٣، والمزي في تهذيب الكمال ٤٦٠/٨.

(٨) السنن (١٨١٧)، وكذا أخرجه ابن أبي شيبة ١٠٦/١، وأحمد ١٨٩/٥، وابن ماجه (٧٦)، والبيهقي ٢٠٤/١٠.

(٩) ليست في الأصل، والتصويب من (ب)، والمستدرک ٧٢٨/١.

(١٠) ليست في الأصل، والتصويب من (ب)، والمستدرک ٧٢٨/١.



فقد غفر الله لك<sup>(١)</sup>. وقيل في هذا المعنى<sup>(٢)</sup>:

ذنوبي إذا فكرتُ فيها كثيرةً      ورحمة ربي من ذنوبي أوسعُ  
وما طمعي في صالح قد عملتهُ      ولكنني في رحمة الله أطمعُ<sup>(٣)</sup>

فإذا تقرر ذلك<sup>(٤)</sup> أي: هذا الأصل العظيم، وعلم أن العمل بنفسه لا يوجب النجاة من النار ولا دخول الجنة فضلاً عن أن يوجب بنفسه الوصول إلى أعلى ما في الجنة من منازل المقربين والنظر إلى وجه رب العالمين، وإنما ذلك كله برحمة الله وفضله ومغفرته فذلك يوجب على المؤمن أن يقطع نظره عن عمله بالكلية وأن لا ينظر إلا إلى فضل الله ومنته عليه، كما سئل بعض العارفين: أي الأعمال أفضل؟ قال: رؤية فضل الله ﷻ، وأنشد:

إن المقادير إذا ساعدت      ألحقت العاجزَ بالحازم<sup>(٥)</sup>

فتعين<sup>(٦)</sup> على العبد المؤمن الطالب للنجاة من النار ولدخول الجنة وللقرب من مولاه والنظر إليه في دار كرامته أن (٤ - ب) يطلب ذلك بالأسباب الموصلة إلى رحمة الله وعفوه ومغفرته ورضاه ومحبته؛ فبها ينال<sup>(٧)</sup> ما عند الله من الكرامة، إذ الله ﷻ قد جعل الموصل<sup>(٨)</sup> إلى ذلك

(١) المستدرک ٧٢٨/١، ومن طريقه البيهقي في الشعب ٤٢٠/٥.

(٢) سقطت من (ب).

(٣) هذه الأبيات منسوبة لعلي بن أبي طالب ﷺ، كما في ديوان علي بن أبي طالب ص ٩٨. ونسبها صاحب بلغة المسالك ٤٢٤/٤ إلى أحد العارفين.

(٤) في (ب): «هذا».

(٥) هي من قول عبد الله بن محمد المرتعش، كما في حلية الأولياء ٣٥٥/١٠، وسير أعلام النبلاء ٢٤/٢٥٢.

(٦) في (ب): «فتعين حينئذ».

(٧) في (ب): «لینال».

(٨) في (ب): «للوصل».

أسباباً من الأعمال الصالحة<sup>(١)</sup> التي جعلها موصلة إليها، وليس ذلك موجوداً إلا فيما شرعه الله لعباده على لسان رسوله وأخبر عنه رسوله ﷺ أنه يقرب إلى الله ويوجب رضوانه ومغفرته، وأنه مما يحبه الله أو أنه أحب<sup>(٢)</sup> الأعمال إلى الله ﷻ، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [الأعراف: ٥٦]، وقال: ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ﴾ [الأعراف: ١٥٦]، فالواجب على العبد البحث عن خصال التقوى وخصال الإحسان التي شرعها الله في كتابه أو على لسان رسول الله ﷺ والتقرب بذلك إلى الله ﷻ فإنه لا طريق للعبد يوصله إلى رضى مولاه وقربه ورحمته وعفوه ومغفرته سوى ذلك، وقد أشار النبي ﷺ في هذه الأحاديث المشار إليها في أول الجزء من رواية عائشة وأبي هريرة إلى أن أحب الأعمال إلى الله<sup>(٣)</sup> شيئان، أحدهما: ما داوم عليه صاحبه وإن كان قليلاً، وهكذا كان عمل النبي ﷺ وعمل آله وأزواجه من بعده، وكان ينهى عن قطع العمل.

وقال ﷺ لعبد الله بن عمرو بن العاص: «لا تكن مثل فلان كان يقوم الليل فترك قيام الليل»<sup>(٤)</sup>.

وقال ﷺ: «يستجاب لأحدكم ما لم يعجل، فيقول: قد<sup>(٥)</sup> دعوت

(١) سقطت من (ب).

(٢) في (ب): «وأحب» بدلاً عن: «أو أنه أحب».

(٣) في (ب): «عز وجل».

(٤) جاءت في النسختين: «فتركه، أي: قيام الليل». والصحيح ما أثبتناه كما في الحديث. أخرجه أحمد ١٧٠/٢، والبخاري (١١٠١)، ومسلم ٨١٢/٢ (١٨٥)، وابن ماجه (١٣٣١)، والنسائي ٢٥٣/٣، وفي الكبرى ٤١١/١ (٤١٢)، وابن خزيمة (١١٢٩)، وابن حبان (٢٦٤١)، والبيهقي ١٤/٣.

(٥) سقطت من (ب).

فلم يستجب لي فيستحسر عند ذلك، ويدع الدعاء»<sup>(١)</sup>.

قال الحسن<sup>(٢)</sup>: «إذا نظر إليك الشيطان فرآك مداوماً على طاعة الله ﷻ فبغاك وبغاك فرآك مداوماً، مَلَكَ ورفضك. وإذا رآك مرة هكذا ومرة هكذا طمع فيك»<sup>(٣)</sup>.

الثاني: أن أحب الأعمال إلى الله ما كان على وجه السداد والاقتصاد واليسير، دون ما كان على وجه التكلف والاجتهاد والتعسير كما قال تعالى<sup>(٤)</sup>: ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكَ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾ [الحج: ٧٨]. وكان النبي ﷺ يقول: «يسروا ولا تعسروا»<sup>(٥)</sup> وقال<sup>(٦)</sup>: «إنما بعثتم مسيرين ولم تبعثوا معسرين»<sup>(٧)</sup>.

وفي المسند عن ابن عباس رضي الله عنه: قيل لرسول الله ﷺ: أي

(١) أخرجه مالك (٤٨٧)، وعبد الرزاق ٤٤١/١٠ (١٩٦٤٣)، وأحمد ٣٩٦/٢ (٤٨٧)، والبخاري (٥٩٨١)، ومسلم ٢٠٩٥/٤ (٩٠) و(٩١)، وأبو داود (١٤٨٤)، وابن ماجه (٣٨٥٣)، والترمذي (٣٣٨٧)، وابن حبان (٩٧٥) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٢) البصري.

(٣) الزهد لابن المبارك ص ٧، وتليس إبليس ص ٤٧٢.

(٤) هنا في (ب): آيتان ليستا في الأصل هما: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمْ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمْ الْعُسْرَ﴾ [البقرة: ١٨٥] وقال: ﴿مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ﴾ [المائدة: ٦].

(٥) أخرجه الطيالسي (٢٠٨٦)، وأحمد ١٣١/٣ و٢٠٩، والبخاري (٦٩) و(٥٧٧٤)، ومسلم ١٣٥٩/٣ (٨)، والنسائي في الكبرى ٤٤٩/٣ من حديث أنس رضي الله عنه. وقد صح أيضاً عن غيره من الصحابة.

(٦) سقطت من الأصل والتصويب من (ب).

(٧) قطعة من حديث أخرجه أحمد ٢٣٩/٢ و٢٨٢، والبخاري (٢١٧) و(٥٧٧٧)، وأبو داود (٣٨٠)، والترمذي (١٤٧)، والنسائي ٤٨/١ و١٧٥، وابن خزيمة (٢٩٧)، وابن حبان (١٣٩٩) و(١٤٠٠)، وغيرهم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

الأديان أحب إلى الله ﷻ؟ قال: «الحنفية السمحة»<sup>(١)</sup>. وفيه أيضاً عن محجن بن الأدرع أنّ النبي ﷺ دخل إلى المسجد فرأى رجلاً قائماً<sup>(٢)</sup> يصلي فقال: «أترأه صادقاً؟» فقبل<sup>(٣)</sup>: يا نبيّ الله هذا فلان، هذا من أحسن أهل المدينة أو من أكثر أهل المدينة صلاة، فقال: «لا تُسمِعهُ فَتُهْلِكُهُ» - [قالها]<sup>(٤)</sup> مرتين أو ثلاثاً -، إنكم أمة أريد بكم اليسر<sup>(٥)</sup>، وفي رواية أخرى له قال: «إنّ ب(٤ - ب) خير دينكم أيسره»<sup>(٦)</sup>. وفي رواية أخرى له: «إنكم لن تنالوا»<sup>(٧)</sup> هذا الأمر

(١) أخرجه أحمد ٢٣٦/١، والبخاري في الأدب المفرد (٢٨٧)، وعبد بن حميد (٥٦٩)، والطبراني في الكبير ٢٢٧/١١ (١١٥٧٢). ومدار الحديث على محمد بن إسحاق فقد عنعه وهو مشهور بالتدليس، فإسناده ضعيف، وكذا قال الهيثمي في المجمع ٢٢٥/١. وللحديث شواهد عن عائشة وجابر وأبي أمامة. وقد علقه البخاري في صحيحه، وبوب به باباً (٢٨).

(٢) عبارة: «فرأى رجلاً قائماً» غير واضحة في (ب).

(٣) في (ب): «له».

(٤) سقطت من الأصل والتصويب من (ب).

(٥) أخرجه أحمد ٣٢/٥، والطبراني في الكبير ٢٩٧/٢٠ (٧٠٦) والأوسط (٢٤٩٧) بإسناده فيه انقطاع.

(٦) أخرجه أحمد ٣٣٨/٤ و٣٢/٥، وأخرجه أيضاً البخاري في الأدب المفرد

(٣٤١)، والقضاعي في الشهاب (١٢٢٤) - مختصراً -، وابن أبي عاصم في

الآحاد والمثاني (٢٣٨٣)، والطبراني في الكبير ٢٩٧/٢٠ (٧٠٥)، وذكره

الهيثمي في المجمع ٣/٣٠٨؛ وإسناده ضعيف فيه رجاء بن أبي رجاء الباهلي:

مجهول الحال، لم يرو عنه إلا عبد الله بن شقيق، ولم يعرف إلا بهذا

الحديث. وقد ذكره ابن حبان في ثقاته ٤/٢٣٧، وقال: «يروي عن محجن

وله صحبة»، والضمير هنا عائد إلى محجن ﷺ، والعجلي (٤٧٥)، وقال:

«تابعي ثقة»، وقال الحافظ في التقریب (١٩٢٢): مقبول. وانظر: التاريخ

الكبير ٣/٣١١، وتهذيب الكمال ٩/١٥٩، وميزان الاعتدال ٣/٧٠.

(٧) في (ب): «تبلغوا».

بالمغالبة»<sup>(١)</sup>. وخرجه حميد بن زنجويه وزاد فيه فقال<sup>(٢)</sup>: «واكلفوا»<sup>(٣)</sup> من العمل ما تطيقون فإن الله لا يملّ حتى تملّوا، الغدوة والروحة وشيء من الدلجة»<sup>(٤)</sup>.

وفي المسند عن بريدة قال: خرجت فإذا رسول الله ﷺ يمشي فلحقته فإذا نحن بين يدي رجل يصلي يكثّر الركوع والسجود، قال: «أترأه يرأني»؟ قلت: الله ورسوله أعلم، قال<sup>(٥)</sup>: [فترك يده]<sup>(٦)</sup> من يدي [ثم جمع بين يديه]<sup>(٧)</sup> فجعل يصوبها [ويرفعهما]<sup>(٨)</sup> ويقول: «عليكم هدياً قاصداً عليكم هدياً قاصداً عليكم هدياً قاصداً»<sup>(٩)</sup>، فإنه من يشاد هذا الدين يغلبه»<sup>(١٠)</sup>. (٥ - أ) وقد روي من وجه آخر مرسلًا وفيه: أن النبي ﷺ

(١) أخرجه أحمد ٣٣٧/٤ بسند ضعيف؛ فيه هشام بن سعد أبو عباد المدني، انفرد ولم يتابع. ينظر: تهذيب الكمال ٢٠٧/٣٠، وميزان الاعتدال ٨٠/٧. ويجدر التنبيه على أن هذا الحديث ليس من رواية محجن بن الأدرع رضي الله عنه - كما قد يفهم من كلام المصنف - وإنما حديث آخر عن صحابي آخر هو سلمة بن الأدرع، وكلاهما صحابي. وقول المصنف (له): يعود إلى مسند أحمد، وأما أراد به محجن بن الأدرع فلا يسلم له. وينظر للفائدة: الإصابة ١٤٦/٣.

(٢) في (ب): «قال». (٣) في (ب): «اكلفوا».

(٤) لم أقف عليه بهذا اللفظ. وقد أخرج شطره الأول: أحمد ٤٠/٦ و٥١، والبخاري (٤٣) و(٦١٠٠) و(١٨٦٩)، ومسلم ٥٤٠/١ (٢١٥ و٢١٦)، وأبو داود (١٣٦٨)، وابن ماجه (٤٢٢٨)، وغيرهم من حديث عائشة رضي الله عنها.

(٥) في (ب): «تكررت».

(٦) هكذا في (ب)، وفي أحمد ٣٥٠/٥، وتحرفت في الأصل: «مر ليد من يدي».

(٧) سقطت من الأصل، وهي في (ب) والمسند ٣٥٠/٥.

(٨) سقطت من الأصل، والتصويب من (ب)، وكذا هي في مسند أحمد ٣٥٠/٥.

(٩) هكذا في الأصل، وفي أحمد ٣٥٠/٥، وجاءت في (ب) مرة واحدة.

(١٠) المسند ٤٢٢/٤، و٣٥٠/٥ و٣٦١، وكذا أخرجه ابن المبارك في الزهد =

قال: «إنّ هذا أخذ بالعسر ولم يأخذ باليسر»، ثم دفع في صدره فخرج من المسجد ولم ير فيه بعد ذلك<sup>(١)</sup>. وقد أنكر النبي ﷺ على من عزم التبتل والاختصاص وقيام الليل وصيام النهار وقراءة القرآن كل ليلة، كعبد الله بن عمرو بن العاص وعثمان بن مظعون والمقداد وغيرهم، وقال: «ولكني أصوم وأفطر، وأقوم وأنام، وأتزوج النساء، فمن رغب عن سنتي فليس مني»<sup>(٢)</sup>.

وانتهى بعبد الله بن عمرو أن يقرأ القرآن في كل سبع<sup>(٣)</sup>، وفي رواية أنه انتهى<sup>(٤)</sup> إلى قراءته في ثلاث<sup>(٥)</sup> وقال ﷺ: «لا يفقه من قرأه في أقل من ثلاث»<sup>(٦)</sup>، وانتهى به في الصيام إلى صيام داود وقال ﷺ: «لا

= ص ٣٩٣، ووكيع في الزهد (٢٣٥)، والطيالسي (٨٠٩)، وابن أبي عاصم في السنة (٩٥) و(٩٦) و(٩٧)، والطحاوي في شرح المشكل (١٢٣٥)، وابن خزيمة (١١٧٩)، والقضاعى في الشهاب (٣٩٨)، والحاكم ١/٤٥٧، والخطيب في تاريخه ٨/٩١، والبيهقي ٣/٨١، وفي الشعب ٣/٤٠١، والبنغوي (٩٣٦).

(١) أخرجه أحمد ٢/٢١٤ و٣/٢٥٩ و٢٨٥، والدارمي ٢/١٧٩، والبخاري (٤٧٧٦)، ومسلم ٢/١٠٢٠ (٥)، وعبد بن حميد (١٣١٨)، والنسائي ٦/٦٠، وابن حبان (١٤) و(٣١٧)، والحاكم ٣/٢٦٤، والبيهقي ٧/٧٧، من حديث أنس رضي الله عنه. وأخرجه أحمد ٢/١٥٨، والدارمي ٢/١٧٩، وغيرهم من حديث عثمان بن عفان رضي الله عنه.

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة ٢/٢٤١، وأحمد ٢/١٦٤ و١٦٥ و١٨٩ و١٩٣، والبخاري (١٨٧٣) و(١٨٧٨) و(١٨٧٩)، ومسلم ٢/٨١٢ و(١٨٢) و(١٨٧) و(١٩١) و(١٩٢) و(١٩٣) و(١٩٦)، وأبو داود (١٣٩٠) و(١٣٩٤)، وابن ماجه (١٣٤٧)، والترمذي (٢٩٤٩)، والنسائي ٤/٢١٠ و٢١٢ و٢١٣ و٢١٤ و٢١٥ و٢١٦ و٢١٧، وفي الكبرى ٥/٢٥، وابن حبان (٧٥٨).

(٣) ينظر ما سبق. (٤) في (ب): «انتهى به».

(٥) في (ب): «في كل ثلاث».

(٦) إسناده صحيح. أخرجه الطيالسي (٢٢٧٥)، وأحمد ٢/١٨٩، والدارمي =

أفضل من ذلك». وفي القيام إلى قيام داود عليه السلام (١)(٢).

فقوله عليه السلام في حديث أبي هريرة وعائشة: «سددوا وقاربوا» المراد بالتسديد: العمل بالسداد وهو القصد والتوسط في العبادة، فلا يقصر فيما أمر به ولا يتحمل منها ما لا يطيقه، وقال النضر بن شميل: «السداد: القصد في الدين والسييل» (٣).

وكذلك المقاربة المراد بها التوسط بين التفريط والإفراط فهما كلمتان بمعنى واحد أو متقارب (٤)، وهو المراد بقوله في الرواية الأخرى: «وعليكم هدياً قاصداً».

قوله: «وابشروا»: يعني أنّ من مشى في طاعة الله على التسديد والمقاربة [فليشراً] (٥)؛ فإنه يصل ويسبق الدائب المجتهد في الأعمال، فإنّ طريقة الاقتصاد والمقاربة أفضل من غيرها، فمن سلكها [فليشراً] (٦) بالوصول فإن الاقتصاد في سنة خير من الاجتهاد [في غيرها] (٧) وخير الهدى هدى محمد عليه السلام، فمن سلك طريقه كان أقرب إلى الله من غيره،

= (١٤٩٣) و(٣٤٨٧)، وابن حبان (٧٥٨).

(١) جملة «وقال: لا أفضل من ذلك وفي القيام إلى قيام داود» سقطت من (ب).

(٢) ينظر ما سبق.

(٣) تاريخ دمشق ٢٩٤/٣٣، والمتنظم: ابن الجوزي ٢٤٨/٣، وفتح الباري ١/٧٧.

(٤) في (ب): «مقاربات».

(٥) تحرفت في النسختين إلى (فاليشراً).

(٦) تحرفت في النسختين إلى (فاليشراً).

(٧) هكذا في (ب) وسقطت من الأصل. أخرجه الحاكم ١/١٨٤، والبيهقي ٣/

١٩، والذهبي في التذكرة ١/١٦ من قول ابن مسعود رضي الله عنه. وذكر البيهقي

هناك أن الحسن البصري رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم مراسلاً. وروي عن عمر رضي الله عنه

قوله، كما في كنز العمال ١٦/٧٠٠٦٩.

وليست الفضائل بكثرة الأعمال البدنية لكن بكونها خالصة لله<sup>(١)</sup> صواباً على متابعة السنة وبكثرة معارف القلوب وأعمالها، فمن كان بالله أعرف وبدينه وأحكامه وشرائعه وله أخوف وأحب وأرجى فهو أفضل ممن ليس كذلك، وإن كان أكثر منه عملاً بالجوارح، وإلى هذا المعنى الإشارة في حديث عائشة رضي الله عنها في قوله ﷺ: «سَدَدُوا وَقَارِبُوا وَاعْلَمُوا أَنَّهُ<sup>(٣)</sup> لَنْ يُدْخِلَ الْجَنَّةَ أَحَدًا مِنْكُمْ عَمَلُهُ، وَأَنْ أَحَبَّ الْأَعْمَالَ إِلَى اللَّهِ أَدُومَهَا وَإِنْ قَلَّ<sup>(٤)</sup>». فأمر بالاعتقاد في العمل وأن يضم إلى ذلك العلم بأنه أحب<sup>(٥)</sup> الأعمال إلى الله وبأن العمل وحده لا يدخل الجنة، ولهذا قال بعض السلف: «ما سبقهم أبو بكر رضي الله عنه بكثرة صوم ولا صلاة ولكن في شيء<sup>(٦)</sup> وقر في صدره<sup>(٧)</sup>»، وقال بعضهم: «الذي في صدر أبي بكر رضي الله عنه المحبة لله ولرسوله<sup>(٨)</sup>، والنصيحة لعباده<sup>(٩)</sup>»، وقال طائفة من العارفين: «ما بلغ [من]»<sup>(١٠)</sup> بلغ بكثرة صيام ولا صلاة ولكن بسخاوة الأنفس وسلامة الصدور والنصيحة للأمة<sup>(١١)</sup>، زاد بعضهم:

(١) في (ب): «عزّ وجلّ».

(٢) في (ب): «بقول النبي».

(٣) في (ب): «وأنه»: وهو غلط.

(٤) سبق تخريجه.

(٥) في (ب): «بأحب».

(٦) في (ب): «بشيء».

(٧) روي هذا القول عن أنس رضي الله عنه مرفوعاً كما في الإحياء ٢/٢٢١، ولا يصح مرفوعاً، وإنما هو من كلام بعض السلف، فقد نسب الحكيم الترمذي في نوادره ١/١٤٩ إلى بكر بن عبد الله المزني، وكذا العراقي في المغني ١/٢٣. ونسبه ابن تيمية في منهاج السنة ٦/٢٢٣، وابن القيم في نقد المنقول ص ٤، والمنار المنيف ص ١١٥، والقاري في الأسرار المرفوعة ص ٤٧٦ إلى أبي بكر بن عيَّاش.

(٨) سقطت من (ب).

(٩) لم أقف عليه.

(١٠) هكذا في (ب)، وفي الأصل: «ما»، والصواب ما أثبتناه.

(١١) هو من كلام الفضيل بن عياض كما في حلية الأولياء ٨/١٠٣، والبيهقي في =



وبذم نفوسهم<sup>(١)</sup>، وقال آخر منهم: إنما تفاوتوا بالإرادات ولم يتفاوتوا بكثرة الصيام والصلاة<sup>(٢)</sup>، وذكر لأبي سليمان طول أعمار بني إسرائيل وشدة اجتهادهم في الأعمال وأن من الناس من غبطهم بذلك، فقال: إنما يريد الله منكم صدق النية فيما عنده<sup>(٣)</sup>.

وقال<sup>(٤)</sup> أبو يزيد<sup>(٥)</sup>: «رأيت رب العزة في المنام فقلت له: يا رب، كيف الطريق إليك؟ فقال: اترك نفسك وتعال»<sup>(٦)</sup>، ما (هـ - ب)<sup>(٧)</sup> أعطيت أمة من الأمم<sup>(٨)</sup> ما أعطيت هذه الأمة ببركة متابعتها نبيها ﷺ حيث كان أفضل الخلق وهدية أفضل<sup>(٩)</sup> الهدى مع ما يسر الله على [يديه]<sup>(١٠)</sup> من دينه ووضع به من الآصار والأغلال عن أمته، فمن أطاعه فقد أطاع الله وأحب<sup>(١١)</sup> الله واهتدى بهدى الله، فمن جملة ما حصل لأمته ببركته وتيسير شريعته أن مَنْ صَلَّى [منهم]<sup>(١٢)</sup> العشاء في جماعة

= الشعب ٤٣٩/٧، والمقاصد الحسنة ص ٤٥، وجامع العلوم والحكم ص ٨١.

- (١) هو من كلام أبي سليمان الداراني كما في الحلية ٩/٢٧٤.
- (٢) لم أقف عليه. (٣) الحلية ٩/٢٦٣.
- (٤) في (ب) تأخرت هذه الفقرة إلى قوله؟ «وهذا ساكت وقلبه ذاك» وتقدمتها التي تليها: «وقال ابن مسعود لأصحابه».
- (٥) هو البسطامي.
- (٦) إحياء علوم الدين ٤/٣٧٥، وتوحيد الألوهية: ابن تيمية ٢/٣١٥، وصفة الصفوة ٤/١١١، ومدارج السالكين ٢/٧.
- (٧) في الأصل جاءت (هـ - أ) وهي من الصفحات غير المرتبة كما بيناه في المقدمة.
- (٨) جملة: «أمة من الأمم» سقطت في (ب).
- (٩) في (ب): «أكمل».
- (١٠) في الأصل: «هدية»، والتصويب من (ب).
- (١١) في (ب): «وأحبه».
- (١٢) في الأصل: «فيهم»، والتصويب من (ب).

فكأنما قام نصف الليل، ومن صلى الفجر في جماعة فكأنما قام الليل كله، فيكتب له قيام ليلته<sup>(١)</sup>، وهو نائم على فراشه لا سيما إن نام على طهر وذكر الله<sup>(٢)</sup> حتى تغلبه عيناه<sup>(٣)</sup>، ومن صام منهم ثلاثة أيام من كل شهر<sup>(٤)</sup> فقد صام الشهر كله<sup>(٥)</sup>، فهو صائم لبقية الشهر في مضاعفة الله، ومفطر له في رخصة الله والطاعم الشاكر له أجر الصائم الصابر، ومن نوى أن يقوم من الليل فغلبته<sup>(٦)</sup> عيناه فنام كتب له ما نوى وكان<sup>(٧)</sup> نومه عليه صدقة، وقال أبو الدرداء: «يا حبذا نوم الأكياس وفطرتهم [كيف يسبق سهر الجاهلين وصيامهم]»<sup>(٨)</sup>، ولهذا جاء في الحديث الصحيح: «رُبَّ قائم حظه من قيامه السهر، وصائم حظه من صيامه الجوع والعطش»<sup>(٩)</sup>.

(١) في (ب): «ليلة». وقد صح في ذلك من حديث عثمان رضي الله عنه وغيره، فأخرجه عبد الرزاق ٥٢٥/١، وأحمد ٥٨/١ و ٦٨ و ٣٠٣، وعبد بن حميد (٥٠)، ومسلم ٤٥٤/١ (٢٦٠)، وأبو داود (٥٥٥)، والترمذي (٢٢١)، وابن خزيمة (١٤٧٣)، وابن حبان ٤٠٨/٥، والبيهقي ٤٦٣/١ و ٦٠/٢ من طرق عن عثمان بن عفان رضي الله عنه مرفوعاً.

(٢) ليست في (ب).

(٣) لعله يريد حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه مرفوعاً: «ما من مسلم يبیت على ذکر طاهر، فيتعار من النوم من الليل فيسأل الله خيراً من الدنيا والآخرة إلا أعطاه إياه». أخرجه أحمد ١١٣/٢ و ٢٣٤/٥، وأبو داود (٥٤٢)، والنسائي في الكبرى ٢٠١/٦، والطبراني في الكبير ١١٨/٢٠ (٢٣٥).

(٤) العبارة في (ب): «ومن صام من كل شهر ثلاثة أيام فكأنما صام...».

(٥) لعله يريد ما أخرجه البخاري (٣٢٣٧)، وغيره من حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنه مرفوعاً: «صم من كل شهر ثلاثة أيام فذلك صوم الدهر».

(٦) في (ب): «ثم غلبته». (٧) سقطت من (ب).

(٨) سقطت من الأصل، وهي في (ب). (٩) أخرجه أحمد في الزهد ص ١٣٧.

(١٠) أخرجه أحمد ٣٧٣/٢ و ٤٤١، والدارمي (٢٧٢٠)، وابن ماجه (١٦٩٠)، =

وقال بعضهم: «كم من مستغفر ممقوت وساكت مرحوم؛ هذا استغفر وقلبه فاجر وهذا ساكت وقلبه ذاكر»<sup>(١)</sup>.

وقال ابن مسعود رضي الله عنه لأصحابه: «أنتم أكثر صوماً وصلاة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم»<sup>(٢)</sup>، وهم خير منكم<sup>(٣)</sup>، قالوا: بَمَ<sup>(٤)</sup> ذلك؟ قال: كانوا أزهّد منكم في الدنيا وأرغب في الآخرة<sup>(٥)</sup>، يشير إلى أن أصحاب<sup>(٦)</sup> رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقوا على<sup>(٧)</sup> من بعدهم بشدة تعلّق قلوبهم<sup>(٨)</sup> [بالآخرة]<sup>(٩)</sup> ورغبتهم فيها، وإعراضهم عن الدنيا وتصغيرها واحتقارها<sup>(١٠)</sup> وإن كانت في أيديهم فكانت<sup>(١١)</sup> قلوبهم منها فارغة وبالأخرة ممتلئة، وهذه الحال ورثوها من نبيهم صلى الله عليه وسلم فإنه<sup>(١٢)</sup> أشد الخلق بقلبه ب(د - أ) فراغاً<sup>(١٣)</sup> من الدنيا وتعلقاً بالله وبالدار الآخرة مع ملابسته

= والنسائي في الكبرى (٣٢٤٩) و(٣٢٥٠)، وأبو يعلى ٤٢٩/١١، وابن خزيمة (١٩٩٧)، وابن حبان (٣٤٨١)، والحاكم ٥٩٦/١، والبيهقي ٢٧٠/٤. من حديث أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً. وأخرجه الطبراني ٣٨٢/١٢ (١٣٤١٣) وغيره من حديث ابن عمر رضي الله عنهما.

(١) القول ليحيى بن معاذ الرازي. صفة الصفوة ٩٣/٤، ولطائف المعارف ص ٩٣.

(٢) في (ب): «أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم». (٣) في (ب): «كانوا خيراً منكم».

(٤) في (ب): «بما» وهو غلط.

(٥) أخرجه أحمد في الزهد ص ١٧٣، وابن الأعرابي في الزهد ص ٤١، وابن أبي

الدنيا في الورع ص ٥٦، والحاكم ٣٥٠/٤، والبيهقي في الشعب ٣٧٤/٧،

والمصنف في الجامع ص ٣٠٠.

(٦) في (ب): «الصحابة». (٧) سقطت من (ب).

(٨) هنا غير واضحة في (ب).

(٩) هكذا في (ب)، وفي الأصل: «في الآخرة».

(١٠) في (ب): «بتحقيرها وتصغيرها». (١١) في (ب): «وكانت».

(١٢) هنا زيادة في (ب): «كان».

(١٣) في (ب): «فراغاً بقلبه».

للخلق بظاهره وقيامه بأعباء النبوة وسياسة الدين<sup>(١)</sup>، وكذلك خلفاؤه الراشدون بعده وكذلك أعيان التابعين لهم بإحسان كالحسن وعمر بن عبد العزيز وقد كان في زمانهم مَنْ هو أكثر منهم صوماً وصلاةً، ولكن لم يصل قلبه إلى ما وصلت إليه قلوبهم<sup>(٢)</sup> من ارتحالها عن الدنيا وتوطنها للآخرة، فأفضل الناس من سلك طريقة النبي ﷺ وخواص أصحابه في الاقتصاد في العبادة البدنية، والاجتهاد في الأحوال القلبية فإن سفر الآخرة يُقطع بسير القلوب لا بسير الأبدان.

جاء رجل إلى بعض العارفين فقال له: قطعت إليك المسافة، قال: ليس هذا الأمر بقطع المسافة<sup>(٣)</sup> فارق نفسك بخطوة فلك ذلك<sup>(٤)</sup>، وقد حصل لك مطلوبك<sup>(٥)(٦)</sup>.

وقال بعضهم<sup>(٧)</sup>: ليس الشأن فيمن يقوم الليل، إنما الشأن فيمن ينام الليل على<sup>(٨)</sup> فراشه ثم يصبح وقد سبق الركب<sup>(٩)</sup>. وفي ذلك قيل<sup>(١٠)</sup>:

من لي بمثل سيرك المدلل تمشي رويداً وتجيء في الأول<sup>(١١)</sup>

- 
- (١) هنا زيادة في (ب): «والدنيا». (٢) في (ب): «قلوب هؤلاء». (٣) في (ب): «المسافات». (٤) سقطت من (ب). (٥) في (ب): «مقصودك». (٦) هو من قول أبي علي الدقاق كما في المدهش ص ١٧٩، ولطائف المعارف ص ٣٦٨. (٧) سقطت من (ب). (٨) في (ب): «وهو على». (٩) الوابل الصيب ص ٧١، ونسبه ابن رجب إلى يحيى بن معاذ الرازي في لطائف المعارف ص ٢٧٩. (١٠) سقطت من (ب). (١١) هو مثل مشهور، ذكره ابن القيم في مفتاح دار السعادة ١/ ٨٢، والمدارج ص ٧، والمصنف في لطائف المعارف ص ٢٥٧، والمناوي في فيض القدير ٦/ ٤٠.

وقوله ﷺ: «اغدوا وروحوا وشيء من الدلجة»، [كقوله في الرواية الأخرى: «استعينوا في الغدوة والروحة وشيء من الدلجة»<sup>(١)</sup>] يعني أن هذه الأوقات الثلاثة تكون أوقات السير إلى الله بالطاعات وهي آخر الليل وأول النهار وآخره، وقد ذكر الله سبحانه<sup>(٢)</sup> وتعالى هذه الأوقات في قوله: ﴿وَأَذْكُرْ أُمَّتَ رَبِّكَ بِكُرَّةٍ وَأَصِيلًا ۝١٥﴾ وَمِنَ اللَّيْلِ فَاسْجُدْ لَهُ وَسَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا ﴿١٦﴾ [الإنسان: ٢٥، ٢٦]. وقال<sup>(٣)</sup>: ﴿فَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا وَمِنْ آنَاءِ اللَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَىٰ ۝١٧﴾ [طه: ١٣٠]، وقال: ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ ۝١٨﴾ وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَأَدْبَرَ الشُّجُورِ ﴿١٩﴾ [ق: ٣٩، ٤٠].

وذكر الله ﷻ طرفي النهار في مواضع كثيرة من كتابه كقوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَبِيرًا ﴿١﴾ وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿٢﴾﴾ [الأحزاب: ٤١، ٤٢]، وقال<sup>(٤)</sup>: ﴿وَاسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعَشِيِّ ﴿٦﴾﴾ وَالْإِبْكَارِ ﴿٥﴾ [غافر: ٥٥]، في ذكر زكريا ﷺ، وقال: ﴿وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ﴾ [الأنعام: ٥٢]. وقال: ﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ﴾ [الكهف: ٢٨]، وقال: ﴿فَأَوْحَىٰ إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾ [مريم: ١١]، وقال: ﴿وَسَبِّحْ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ﴾ [آل عمران: ٤١].

فهذه الأوقات الثلاثة منها وقتان، وهما: أول النهار وآخره، يجتمع في كل هذين<sup>(٦)</sup> الوقتين عملان<sup>(٧)</sup>، عمل واجب وعمل تطوع،

(١) ليست في الأصل، وهي في (ب). (٢) ليست في (ب).  
 (٣) سقطت من (ب). (٤) في (ب): «وقوله».  
 (٥) في الأصل جاءت (٥ - ب)، وهي من الصفحات غير المرتبة كما بيناه في المقدمة.  
 (٦) في (ب): «من هذين».  
 (٧) سقطت من (ب).

فأما الواجب<sup>(١)</sup>: فهو صلاة الصبح وصلاة العصر، وهما أفضل الصلوات الخمس وهما البردان اللذان من ب (٥ - ب) حافظ عليهما دخل الجنة<sup>(٢)</sup>، وقد قيل في كل منها: إنها الصلاة الوسطى، وأما التطوع<sup>(٣)</sup> فهو ذكر الله بعد صلاة الصبح حتى تطلع الشمس، وبعد صلاة<sup>(٤)</sup> العصر حتى تغرب الشمس<sup>(٥)</sup>، وقد ورد في فضله نصوص كثيرة<sup>(٦)</sup>، وكذلك وردت النصوص الكثيرة في أذكار الصباح والمساء، وفي فضل من ذكر الله حين يمسي وحين يصبح<sup>(٧)</sup>.

وقد روي من حديث ابن عمر رضي الله عنهما مرفوعاً: «ابن آدم اذكرني ساعة من<sup>(٨)</sup> أول النهار وساعة من آخره أغفر لك ما بين ذلك إلا الكبائر أو تتوب منها»<sup>(٩)</sup>.

وكان السلف الصالح<sup>(١٠)</sup> لآخر النهار أشد تعظيماً من أوله، قال ابن المبارك: «بلغنا أن<sup>(١١)</sup> من ختم نهاره بذكر الله كتب نهاره كله

- 
- (١) في (ب): «العمل الواجب».
- (٢) يريد حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه مرفوعاً: «من صلى البردين دخل الجنة» أخرجه أحمد ٤/٨٠، والبخاري (٥٤٨)، ومسلم ١/٤٤٠ (٢١٥)، وغيرهم.
- (٣) في (ب): «عمل التطوع». (٤) سقطت من (ب).
- (٥) سقطت من (ب).
- (٦) ينظر مثلاً: صحيح البخاري (٥٩٦٤)، ومسلم ٤/٢٠٧١ (٢٩)، وغيرها كثير.
- (٧) في (ب): «حين يصبح وحين يمسي». (٨) سقطت من (ب).
- (٩) أخرجه ابن شاذان في مشيخته الصغرى (١٥)، ومن طريقه السيوطي في بغية الوعاة ٢/٤٠٢، وذكره المصنف في لطائف المعارف ص ٣٦، وجامع العلوم والحكم ص ١٧٠.
- وأخرجه أبو نعيم في الحلية ٨/٢١٣ من حديث أبي هريرة رضي الله عنه وفيه انقطاع بين الحسن وأبي هريرة رضي الله عنه.
- (١٠) سقطت من (ب).
- (١١) في (ب): «أنه».

ذكراً»<sup>(١)</sup>(٢).

وقال أبو الجلد<sup>(٣)</sup>: «بلغنا أنّ الله ينزل<sup>(٤)</sup> مساء كل يوم إلى السماء<sup>(٥)</sup> الدنيا ينظر إلى أعمال بني آدم»<sup>(٦)</sup>.

ورأى بعض السلف أبا جعفر القارئ في المنام فقال له: قل لأبي حازم - يعني الأعرج - الزاهد: الكيس [الكيس]<sup>(٧)</sup>، إن<sup>(٨)</sup> الله وملائكته يتراءون مجلسك بالعشيات<sup>(٩)</sup>.

والظاهر أنّ أبا حازم كان يقص على الناس آخر النهار، وقد جاء في الحديث: «إنّ الذكر بعد الصبح أفضل من أربع رقاب»<sup>(١٠)</sup>، وبعد العصر أحب من ثمان رقاب<sup>(١١)</sup>، وأيضاً فيوم الجمعة آخره أفضل من

(١) في (ب): «ذكر كله». (٢) لطائف المعارف ص ٣٦.

(٣) هو جيلان بن فروة، أبو الجلد الواعظ، ثقة. ينظر: التاريخ الكبير ٢/٢٥١، والجرح والتعديل ٢/٥٤٧.

(٤) سقطت من (ب). (٥) سقطت من (ب).

(٦) لم أقف عليه من قول أبي الجلد، وحديث النزول الإلهي ثابت في الصحيحين من حديث أبي هريرة رضي الله عنه. وللفائدة: ينظر كتاب: إثبات صفة العلو لابن قدامة المقدسي، والعلو للإمام الذهبي.

(٧) في الأصل لم تتكرر، والتصويب من (ب).

(٨) في (ب): (فإنّ).

(٩) أخرجه ابن أبي الدنيا في المنامات ص ١٤٥، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٢/٧٣، وابن الجوزي في صفة الصفوة ٢/١٦٧.

(١٠) لعله يريد ما أخرجه الترمذي (٣٥٥٣) من حديث أبي أيوب رضي الله عنه مرفوعاً: «من قال عشر مرات: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير كانت له عدل أربع رقاب من ولد إسماعيل».

(١١) لعله يريد ما أخرجه أبو داود (١٠٤٨)، والنسائي ١/٣٤٢ و ٣/٩٩ من حديث جابر رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ: «يوم الجمعة ثنتا عشرة - يريد ساعة - لا يوجد مسلم يسأل الله ﷻ شيئاً إلا آتاه الله ﷻ فالتمسوها في آخر ساعة بعد =

أوله لما يرجى في آخره من ساعة الإجابة ويوم عرفة آخره أفضل من أوله، لأنه وقت الوقوف، وكذلك آخر الليل أفضل من أوله؛ كذا<sup>(١)</sup> قاله السلف واستدلوا بحديث النزول الإلهي<sup>(٢)</sup>، وهذا كله يرجح به قول من قال: إن صلاة العصر هي الوسطى<sup>(٣)</sup>.

= العصر. وفي الباب عن أبي هريرة رضي الله عنه.

قال المنذري في الترغيب والترهيب ٢٨٥/١: «اختلفوا في وقت الساعة التي يستجاب فيها الدعاء من يوم الجمعة، فروينا عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: هي من بعد طلوع الفجر إلى طلوع الشمس ومن بعد صلاة العصر إلى غروب الشمس. وقال الحسن البصري وأبو العالية: هي عند زوال الشمس. وفيه قول ثالث: وهو أنه إذا أذن المؤذن لصلاة الجمعة؛ روي ذلك عن عائشة، وروينا عن الحسن البصري أنه قال: هي إذا قعد الإمام على المنبر حتى يفرغ. وقال أبو بردة: هي الساعة التي اختار الله فيها الصلاة. وقال أبو السوار العدوي: كانوا يرون الدعاء مستجاباً ما بين أن تزول الشمس إلى أن يدخل في الصلاة. وفيه قول سابع، وهو أنها ما بين أن تزيغ الشمس يشير إلى ذراع. وروينا هذا القول عن أبي ذر، وفيه قول ثامن: وهو أنها ما بين العصر إلى أن تغرب الشمس، كذا قال أبو هريرة وبه قال طاووس وعبد الله بن سلام رضي الله عنه. والله أعلم».

(١) في (ب): «كذلك».

(٢) حديث النزول الإلهي، أخرجه مالك في الموطأ (٤٩٨)، وأحمد ٢/٢٨٢، والدارمي (١٤٧٩)، والبخاري (١٠٩٤) و(٥٩٦٤) و(٧٠٥٦)، ومسلم ١/٥٢١ و(١٦٩)، وأبو داود (١٣١٥) و(٤٧٣٣)، وابن ماجه (١٣٦٦)، والترمذي (٤٤٦) و(٣٤٩٨)، والنسائي في الكبرى ٤/٤٢٠ و٦/١٢٤ و١٢٥، وابن حبان (٩٢٠) وغيرهم، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه. وفي الباب عن ابن مسعود ورفاعة وأبي سعيد وجبير بن مطعم وأبي الدرداء وعثمان بن أبي العاص، رضي الله عنهم أجمعين.

(٣) حديث العصر الصلاة الوسطى، أخرجه الشيخان من حديث علي رضي الله عنه مرفوعاً، إذ أخرجه البخاري (٢٧٧٣) و(٦٠٣٣) و(٤٢٥٩) و(٣٨٨٥)، ومسلم ١/٤٣٦ و(٢٠٢) و(٢٠٤) و(٢٠٥) وغيرهما. وقد صح أيضاً من حديث غيره من الصحابة كعائشة وابن مسعود رضي الله عنه.





في الحديث الذي خرّجه مسلم: «إذا سافرتم فعليكم بالدلجة، فإنّ الأرض تطوى بالليل»<sup>(١)</sup>.

= لا نعرفه إلا من حديث أبي النضر». قلت - عبد القادر -: هكذا وجدته في جامعه وتحفة الأشراف. وذكر الحافظ العراقي في تخريجه أحاديث الإحياء، وكذا الشيخ الألباني عن الترمذي قوله: (حسن) فقط؟ فإما أن يكون لديهما نسخة أخرى من الترمذي أو يكون وقع الخطأ للعراقي وتبعه الشيخ الألباني ظناً منه أنه هكذا في الجامع، والله أعلم.

قلت: وآفة الحديث هذا هو شيخ أبي النضر: يزيد بن سنان الرهاوي، أبو فروة فهو ضعيف ولا يتابع على حديثه، وعامته غير محفوظ، ولم يتابع ههنا فإسناده ضعيف. ينظر: العقيلي ٤/٢٨٥، وتهذيب الكمال ٣٢/١٥٨، والتقريب (٧٧٢٧).

أما الشاهد الذي جاء من حديث أبي بن كعب رضي الله عنه كما أخرجه أبو نعيم ٨/٣٨٨، والبيهقي في الشعب ٧/٣٥٧، فلا يفرح به، ففيه عبد الله بن محمد بن عقيل. وقد صحح الحديث الحاكم في مستدركه ٤/٣٤٣، والشيخ الألباني في الصحيحة ٥/٤٤٢، وصحيح الترغيب والترهيب ٣/١٧٣.

ويجدر التنبيه على وقوع تصحيف في اسم (يزيد بن سنان) في المستدرك؛ إذ تحرف إلى (برد بن سنان)، كما أشار إليه الزيلعي في تخريج الأحاديث والآثار ٤/١٤٩. وقد صحح في المطبوع! ومما يؤيد وقوع التصحيف أنّ البيهقي أخرجه في الشعب ٤/٣٨٢ من طريق شيخه الحاكم، وقال عقبه: «كذا قال: برد بن سنان، وقال بعضهم: يزيد بن سنان، وكذا قال أبو عيسى الترمذي في كتابه: يزيد بن سنان». اهـ. فليتنبه.

(١) الحديث ليس في صحيح مسلم، بل قد أعله - كما سيأتي - وقد وقع في الحديث اختلاف كبير.

فأخرجه أحمد ٣/٣٨١، وأبو داود (٢٥٧١)، والنسائي في عمل اليوم والليلة (٥٢٢)، وابن خزيمة (٢٥٥٥)، وأبو نعيم في الحلية ٩/٢٥٠، وأبو يعلى ٦/٣٠١، والحاكم ١/٦١٣، والخطيب في تاريخه ٨/٤٢٩، والبيهقي ٥/٢٥٦ من حديث أنس رضي الله عنه مرفوعاً.

وأخرجه النسائي في الكبرى ٦/٢٣٦، وأبو يعلى ٤/١٥٣، وابن خزيمة =

قال بعض الفضلاء<sup>(١)</sup>:

اصبر على مضض الإدلاج بالسحر<sup>(٢)</sup> وفي الرواح على الطاعات والبكر  
لا تضجرن ولا يعجزك مطلبها فالهم يتلف بين اليأس والضجر  
إني رأيت وفي الأيام تجربة للصبر عاقبة محمودة الأثر (٦- ب)  
وقل من جد في أمر يؤمله<sup>(٣)</sup> واستصحب الصبر إلا فاز بالظفر<sup>(٤)</sup>

وقد روي أنّ الأشرّ دخل على علي بن أبي طالب<sup>(٥)</sup> بعد هدأة من الليل وهو قائم يصلي فقال: «يا أمير المؤمنين صوم بالنهار وسهر بالليل

= (٢٥٤٨) و(٢٥٤٩) من حديث الحسن عن جابر رضي الله عنه مرفوعاً. وقال ابن خزيمة عقب حديث (٢٥٤٩): سمعت محمد بن يحيى يقول: كان علي بن عبد الله ينكر أن يكون الحسن سمع من جابر.

وأخرجه عبد الرزاق (٩٢٤٧)، وسعيد بن منصور (٢٦١٩)، من حديث الحسن مرسلًا.

وأخرجه الطبراني في الكبير ٣٨٢/١٠ (١٠٨١١) من حديث ابن عباس رضي الله عنه موقوفًا.

وأخرجه ابن عدي ٢٥/٣ و٣٥ من حديث أبي هريرة وابن عمر رضي الله عنهما. وقد أعلّ البخاري حديث أنس كما نقله الترمذي في علله ص٣٤٦، فقال: «سألت محمداً عن هذا الحديث فقال: إنما روي هذا الحديث عن الليث بن سعد عن عقيل عن الزهري عن النبي صلى الله عليه وسلم». وكذا نقل ابن أبي حاتم في علله ٢٥٤/٢ عن الإمام مسلم رضي الله عنه.

(١) هذه العبارة سقطت من (ب). (٢) في (ب): «في السحر».

(٣) في (ب): «تطلبه».

(٤) نسبت هذه الأبيات إلى علي رضي الله عنه كما في شعب الإيمان ٢٢٤/٧، وتاريخ دمشق ٢٥٩/٤٢، والآداب الشرعية لابن مفلح ١٧٠/٢، والمستطرف ٢/١٢٩، ونسبه الخطيب في الجامع لأخلاق الراوي ١٨٠/٢ إلى أبي يعلى الموصلي.

(٥) سقطت «بن أبي طالب» من (ب).

وتعب فيما بين ذلك! فلما فرغ من صلاته قال<sup>(١)</sup>: سفر الآخرة طويل يحتاج<sup>(٢)</sup> إلى قطعه بسير الليل وهو الإدلاج.

كانت امرأة حبيب<sup>(٣)</sup> أبي محمد الفارسي<sup>(٤)</sup> توقظه بالليل وتقول<sup>(٥)</sup>:  
قم يا حبيب فإن<sup>(٦)</sup> الطريق بعيد وزادنا قليل، وقوافل الصالحين قد  
سارت من<sup>(٧)</sup> بين أيدينا ونحن قد بقينا<sup>(٨)</sup>.

يا نائم الليل<sup>(٩)</sup> كم ترقد قم يا حبيبي قد دنا الموعد  
وخذ من الليل وأوقاته ورداً إذا ما هجع الرقد  
من نام حتى ينقضي ليله لم يبلغ المنزل لو<sup>(١٠)</sup> يجهد<sup>(١١)</sup>

وقوله ﷺ: «القصْدُ<sup>(١٢)</sup> القصد تبلغوا»: حث على الاقتصاد في  
العبادة والتوسط فيها بين الغلو والتقصير؛ ولذلك كرره مرة بعد مرة، وفي  
مسند البزار من حديث حذيفة مرفوعاً: «ما أحسن القصد في الفقر<sup>(١٣)</sup>»

(١) في (ب): «أنشد هذه الأبيات». (٢) في (ب): «فيحتاج».

(٣) تحرف في (ب) إلى: «امرأة محمد حبيب بن محمد». وحبيب هو ابن محمد العجمي، أبو محمد البصري، زاهد مشهور بالورع والكرامات واستجابة الدعاء، ثقة عابد. تاريخ بغداد ٢/٢٧٧، وتهذيب الكمال ٥/٣٨٩، والتقريب (١١٠٤).

(٤) سقطت من (ب). (٥) في (ب): «له».

(٦) عبارة: «قم يا حبيب فإن» سقطت من (ب).

(٧) سقطت من (ب).

(٨) صفة الصفوة ٤/٣٥، ولطائف المعارف ص ٤٣.

(٩) في (ب): «يا نائماً بالليل».

(١٠) في (ب): «أو».

(١١) المدهش ص ٥٣٢، ولطائف المعارف ص ٤٣.

(١٢) في (ب): «والقصد» والصحيح ما في الأصل.

(١٣) عبارة: «ما أحسن القصد في الفقر»: سقطت من (ب).

وما أحسن القصد في الغنى وما أحسن القصد في العبادة»<sup>(١)</sup>.

وكان لمطرف بن عبد الله بن الشخير ابنٌ قد اجتهد في العبادة،  
ب(٦ - أ) فقال له أبوه: «خير الأمور أوسطها الحسنه بين السيئتين، وشر  
السير الحقيقه»<sup>(٢)</sup>.

قال أبو عبيد<sup>(٣)</sup>: يعني أنّ الغلو في العبادة سيئه، والتقصير سيئه،  
والاقتصاد بينهما حسنة. قال: والحقيقه: أن يلج في شدة السير حتى  
تقوم عليه راحلته وتعطب فيبقى منقطعاً به سفره<sup>(٤)(٥)</sup>. انتهى.

ويشهد لهذا المعنى الحديث المروي عن عبد الله بن عمرو  
مرفوعاً: «إنّ هذا الدين متين فأوغل فيه برفق، ولا تبغض إلى نفسك  
عبادة الله فإنّ المنبت لا سفرأ قطع ولا ظهرها أبقى، فاعمل عمل امرئ

(١) أخرجه البزار ٣٤٩/٧، وقال: لا نعلمه يروى بهذا اللفظ إلا من حديث  
حذيفة.

وذكره الهيثمي في المجمع ٤٤٣/١٠ وقال: «رواه البزار من رواية سعيد بن  
حكيم عن مسلم بن حبيب، ومسلم هذا لم أجد من ذكره إلا ابن حبان في  
ترجمة سعيد الراوي عنه وبقية رجاله ثقات». قلت - عبد القادر -: وقد  
تصحف اسم الرجل إذ جاء في الثقات ٣٣١/٦ في الموضع الذي أشار إليه  
الهيثمي، - أي: في ترجمة سعيد بن حكيم القيسي - (حبيب بن سليم) وليس  
مسلم بن حبيب، وهو الصواب. علماً أنني لم أقف لمسلم بن حبيب هذا على  
ترجمة! والحديث ضعيف جداً، عامة رجاله ضعفاء. وقد ضعفه الشيخ  
الألباني في الضعيفة ١٨٣/٥.

(٢) أخرجه البيهقي ٤١٢/٨، وأبو نعيم ٣٠٢/١، وابن عساكر ٣٠٤/٥٨.

(٣) القاسم بن سلام إمام في اللغة، له تصانيف شتى (ت ٢٢٤هـ). ينظر: تاريخ  
بغداد ٤٠٣/١٢، وتاريخ دمشق ٨٣/٤٩.

وقد تحرف في نسخة الشيخ غزاوي إلى (أبي عبيدة) ثم ترجم في الهامش  
لغيره! فليتنبه.

(٥) الأمثال ص ٤٣.

(٤) سقطت من (ب).

يظن أنه لن يموت إلا هراً، واحذر حذر امرئ يحذر<sup>(١)</sup> أن يموت غداً<sup>(٢)</sup>، أخرجه حميد بن زنجويه وغيره.

وفي تكرير أمره بالقصد إشارة [إلى]<sup>(٣)</sup> المداومة عليه فإن شدة السير والاجتهاد مظنة السامة والانقطاع، والقصد أقرب إلى الدوام ولهذا جعل عاقبة القصد البلوغ، كما قال: من أدلج بلغ المنزل، فالمؤمن في الدنيا يسير إلى ربه حتى يبلغ إليه، كما قال تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الْإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَاقِيهِ﴾ [الانشقاق: ٦]، وقال تعالى: ﴿وَأَعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ﴾ [الحجر: ٩٩].

قال الحسن: يا قوم المداومة المداومة، فإن الله لم يجعل لعمل المؤمن أجلاً دون الموت<sup>(٤)</sup>، ثم تلا هذه الآية وقال أيضاً: نفوسكم مطاياكم فأصلحوا مطاياكم تبلغكم إلى ربكم ﷻ<sup>(٥)</sup>.

والمراد بإصلاح المطايا الرفق بها وتعاهدها بما يصلحها من قوتها والرفق بها في سيرها، فإذا أحس منها بتوقف بالسير<sup>(٦)</sup> تعاهدها تارة بالتشويق وتارة بالتخويف حتى تسير.

(١) سقطت من (ب).

(٢) أخرجه البيهقي في السنن ١٩/٣، وفي الشعب ٤٠٢/٣ من حديث عبد الله بن عمرو ﷺ.

وأخرجه البيهقي في السنن ١٨/٣، وفي الشعب ٤٠١/٣ من حديث عائشة وجابر ﷺ.

وأخرج - بعضه - عبد الله بن أحمد في وجاداته ١٩٨/٣ من حديث أنس ﷺ.

(٣) في الأصل: «على» والتصويب من (ب).

(٤) أخرجه ابن المبارك في الزهد ص ٧، وأحمد في الزهد ص ٢٧٢.

(٥) أخرجه أبو نعيم في الحلية ٢٢٠/٦، وذكره المصنف في لطائف المعارف ص ١٣٨.

(٦) في (ب): «في السير».

قال بعض السلف: الرجاء قائد والخوف سائق والنفس بينهما كالدابة الحرون فإذا<sup>(١)</sup> فتر قائدها وقصر<sup>(٢)</sup> سائقها وقفت فتحتاج إلى الرفق بها<sup>(٣)(٤)</sup>، كما قال حادي الإبل بالبوادي:

بشرها دليلها وقالوا غداً ترين الطلح والجبالاً<sup>(٥)</sup>

ولما كان الخوف كالسوط فمتى ألحَّ بالضرب بالسوط (٧ - أ) على الدابة تلفت فلا بد لها مع الضرب من حاد الرجاء يطيب لها السير بحدائه حتى تقطع<sup>(٦)</sup>، قال أبو يزيد: ما زلت أقود نفسي إلى الله وهي تبكي حتى سقطتها وهي تضحك<sup>(٧)</sup>. كما قيل:

إذا شكت من كلال السير أو عدها روح القدم فتحيا عند ميعادي<sup>(٨)</sup>

(١) سقطت من (ب).

(٢) في (ب): «أو قصر».

(٣) في (ب): «والحدو لها حتى يطيب لها السير».

(٤) نسبة ابن الجوزي في صفة الصفوة ٤٤١/٢، وابن القيم في المدارج ٤٤٦/٢ إلى عمرو بن عثمان المكي ونصه: «العلم قائد والخوف سائق، والنفس حرون بين ذلك جموح خداعة، رَوَاغَةٌ فاحذروها وراعها بسياسة العلم وسقها بتهديد الخوف يتم ما تريد».

ونسب أبو نعيم ٣١/٤ إلى وهب بن منبه نحوه، وابن الجوزي في ذم الهوى ص ٤٢ إلى لقمان الحكيم لا إلى وهب.

(٥) تليس إبليس ص ٧٩، والمدمش ص ٣٥٢، وحادي الأرواح ص ١١٣.

(٦) في (ب): «يقطع».

(٧) إحياء علوم الدين ٤/٤٧٢، وذم الهوى ص ٦٥٩، والمدمش ص ٣٦٤، وبدائع الفوائد ٣/٧٣٢، وطريق الهجرتين ص ٤٧٤.

(٨) زاد المعاد ٢/٣٠، ومفتاح دار السعادة ١/٣٦، والجواب الكافي ص ١٤٠، ولطائف المعارف ص ٢٠٧، وجامع العلوم والحكم ص ٤٣٨. ولم أفد على قائلها.

وقال<sup>(١)</sup> خلود العصري<sup>(٢)</sup>: إن كل حبيب [يحب أن]<sup>(٣)</sup> يلقي حبيبه فأحبوا ربكم وسيروا إليه سيراً جميلاً لا مصعداً ولا مميلاً<sup>(٤)</sup>.

فغاية السير يوصل المؤمن [إلى ربه]<sup>(٥)</sup> ومن لا يعرف الطريق إلى الله لا يسلك إليه فيه<sup>(٦)</sup> فهو والبهيمة سواء، قال ذنون<sup>(٧)</sup>: [السفلة]<sup>(٨)</sup> من لا يعرف الطريق إلى الله ولا يتعرفه<sup>(٩)</sup>، والطريق إلى الله هو سلوك صراطه المستقيم الذي بعث به رسوله<sup>(١٠)</sup>، وأنزل به كتابه<sup>(١١)</sup> وأمر الخلق كلهم بسلوكه والسير فيه.

قال ابن مسعود رضي الله عنه: «الصراط المستقيم تركنا محمد صلى الله عليه وسلم في أدناه وطره الجنة وعن يمينه جواد وعن يساره جواد، وثم رجال يدعون من بهم فممن أخذ في تلك الجواد انتهت به إلى النار، ومن أخذ به إلى الصراط [المستقيم]<sup>(١٢)</sup> انتهى به إلى الجنة ثم قرأ: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ﴾ [الأنعام: ١٥٣]»،

(١) في (ب): «قال».

(٢) أبو سليمان مولى أبي الدرداء رضي الله عنه.

(٣) سقطت من الأصل، وهي في (ب).

(٤) الزهد: ابن المبارك ص ٢٣٧، وأبو نعيم في الحلية ٢/٢٣٢، والبيهقي ٧/٤٠٨، وصفة الصفوة ٢/٢٣١.

(٥) هكذا في (ب)، وفي الأصل: «سواد».

(٦) في (ب): «ومن لا يعرف الطريق إلى ربه ثم يسلك إليه فيه».

(٧) هو ذنون بن إبراهيم المصري، واختلف في اسمه. ينظر: الحلية ٩/٣٧٢.

(٨) هكذا في (ب)، وقد تحرفت في الأصل إلى: «السفلة».

(٩) حلية الأولياء ٩/٣٧٢، وتاريخ دمشق ١٧/٤٢٧، ومفتاح دار السعادة ١/١٦٠.

(١٠) في (ب): «بعث الله به رسله». (١١) في (ب): «كتبه».

(١٢) سقطت من الأصل، والتصويب من (ب).



خرجه ابن جرير وغيره<sup>(١)</sup>.

فالطريق الموصل إلى الله واحد وهو صراطه المستقيم وبقية السبل كلها سبل الشيطان من سلكها قطعت به عن الله، وأوصلته إلى دار سخطه وغضبه وعقابه، فربما سلك الإنسان في أول أمره على الصراط المستقيم ثم ينحرف عنه آخر عمره فيسلك بعض سبل الشيطان فينقطع عن الله ويهلك، «إِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ حَتَّى لَا يَكُونُ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ إِلَّا ذِرَاعٌ أَوْ بَاعٌ فَيَعْمَلُ عَمَلُ<sup>(٢)</sup> أَهْلِ النَّارِ فَيَدْخُلُهَا<sup>(٣)</sup>»<sup>(٤)</sup>، وربما سلك الرجل أولاً بعض سبل الشيطان فتدركه<sup>(٥)</sup> السعادة فيسلك الصراط المستقيم في آخر عمره فيصل به إلى الله، والشأن كل الشأن في الاستقامة على الصراط ب(٦ - ب)، المستقيم من أول السير إلى الله<sup>(٦)</sup> ﴿ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ﴾ [المائدة: ٥٤، الحديد: ٢١، الجمعة: ٤]، ﴿وَاللَّهُ يَدْعُوا إِلَىٰ دَارِ السَّلَامِ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [يونس: ٢٥] ما أكثر من يرجع أثناء الطريق أو ينقطع فإن القلوب بين إصبعين من أصابع الرحمن<sup>(٧)</sup>، ﴿يَبَيَّنُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي

(١) أخرجه في تفسيره ٣٩٦/٥، ومن طريقه القرطبي في التفسير ١٢٣/٧، وابن كثير ٢/٢٥٥، وأخرجه ابن مردويه - كما في تفسير ابن كثير - ٢/٢٥٥. وإسنادهما ضعيف، فهما أبان بن أبي عياش: متروك.

(٢) في (ب): «بعمل».

(٣) في (ب): «فيدخل النار».

(٤) قطعة من حديث ابن مسعود مرفوعاً، أخرجه أحمد ١/٣٨٢ و٤٣٠، والبخاري (٣٠٣٦) و(٣١٥٤) و(٦٢٢١) و(٧٠١٦)، ومسلم ٤/٢٠٣٦ (١)، وأبو داود (٤٧٠٨)، وابن ماجه (٧٦)، والترمذي (٢١٣٧)، وغيرهم، وفي الباب عن أبي هريرة، وأنس رضي الله عنهما.

(٥) في (ب): «ثم تدركه».

(٦) في (ب): «آخره».

(٧) صح في الحديث عن عبد الله بن عمرو بن العاص مرفوعاً: «إِنَّ الْقُلُوبَ بَيْنَ أَصْبَعِينَ مِنْ أَصَابِعِ الرَّحْمَنِ كَقَلْبٍ وَاحِدٍ يَصْرِفُهُ كَيْفَ يَشَاءُ..». أخرجه مسلم =

الْآخِرَةَ<sup>(١)</sup> ﴿إبراهيم: ٢٧﴾.

خَلِيلِي قُطَاعِ الطَّرِيقِ<sup>(٢)</sup> إِلَيْكَمَا<sup>(٣)</sup> كَثِيرٌ وَأَمَّا الْوَاصِلُونَ قَلِيلٌ<sup>(٤)</sup>  
وفي الحديث الصحيح الإلهي يقول الله ﷻ: «من تقرب مني شبراً،  
تقربت منه ذراعاً، ومن تقرب مني ذراعاً تقربت منه باعاً، ومن أتاني يمشي  
أتيته هرولة»<sup>(٥)</sup>، وفي المسند زيادة: «والله أعلى وأجل، والله أعلى وأجل،  
والله أعلى وأجل»<sup>(٦)</sup>.

وفيه أيضاً، يقول الله: «يا ابن آدم<sup>(٧)</sup>، قم إلي<sup>(٨)</sup> أمشي إليك،  
وامشي إلي أهول إليك، من أقبل إلينا تلقيناه من بعيد، ومن أراد مرادنا  
أردنا ما يريد، ومن سألنا أعطيناه فوق المزيد، ومن عمل بقوتنا ألنا له  
الحديد»<sup>(٩)</sup>، يا هذا لو قصدت باب والي<sup>(١٠)</sup> الشرطة لما أقبل إليك ولا  
تلقاك، وربما حجبتك عن الوصول إليه وأقصاك، وملك الملوك يقول:

= ٢٠٤٥/٤ (١٧)، وغيره. وقد رُوي عن عدة صحابة نحوه.

(١) وجاءت الآية غير تامة في (ب).

(٢) في (ب): «الفيافي».

(٣) في (ب): «إلى الحمى».

(٤) لطائف المعارف ص ٢٥٧، ونسبه بعضهم إلى الشيخ عبد القادر  
الجيلاني رَحِمَهُ اللهُ.

(٥) الحديث بهذا اللفظ: أخرجه الطيالسي (٤٦٤)، ومسلم ٢٠٦٨/٤ (٢٢)، وابن  
ماجه (٣٨٢١)، والبيهقي في الشعب ٣٩٠/٥، وغيرهم. وهو في الصحيحين  
من حديث أبي هريرة وأنس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا.

(٦) حديث صحيح أخرجه أحمد ١٥٥/٥، والطبراني في الكبير ١٥٥/٢ (١٦٤٦).

(٧) سقطت من (ب). (٨) في (ب): «لي».

(٩) أخرجه أحمد ٤٧٨/٣ من حديث شريح، قال: سمعت رجلاً من أصحاب  
النبي ﷺ يقول: قال النبي ﷺ: «قال الله تعالى: يا ابن آدم... الحديث،  
وإسناده صحيح».

(١٠) في (ب): «باباً إلى الشرطة».

«من أناني بمشي أتيته هرولة»<sup>(١)</sup>، وأنت [عنه]<sup>(٣)</sup> معرض وعلى غيره مقبل، لقد<sup>(٤)</sup> خسرت أكبر خسران.

والله ما جئتكم زائراً إلا وجدت الأرض تطوى لي ولا ثنيت العزم عن بابكم إلا تعثرت بأذيالي<sup>(٥)</sup> يا معشر المريدين<sup>(٦)</sup> قد وضع الطريق فما هذا التأخر عن السلوك والتعويق.

لقد وضع الطريق إليك حقاً فما خلق<sup>(٧)</sup> أرادك يستدل<sup>(٨)</sup>  
﴿أَفِي اللَّهِ شَكٌّ فَأَطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَدْعُوكُمْ لِيَغْفِرَ لَكُمْ مِّنْ ذُنُوبِكُمْ﴾ [إبراهيم: ١٠].

﴿يَقَوْمَنَا أَيْبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَءَامِنُوا﴾ [الأحقاف: ٣١].

- (١) في (ب): «أهرول».
- (٢) هو قطعة من حديث قدسي روي عن أبي هريرة، وأنس وأبي ذر، وغيرهم، وانظر مثلاً: أحمد ٢/٢٥١ و٤٨٠ و٥٠٩، و٣/٤٠ و١٢٠ و١٢٧، والبخاري (٦٩٧٠) و(٧٠٦٦) و(٧٠٩٨) و(٧٠٩٠)، ومسلم ٤/٢٠٦١ (٢) و٤/٢٠٦٧ (٢٠) و٤/٢٠٦٧ (٢١) و٤/٢٠٦٨ (٢٢)، والترمذي (٣٦٠٣)، وابن ماجه (٣٨٢٢) و(٣٨٢٢) وغيرهم.
- (٣) سقطت من الأصل والزيادة من (ب).
- (٤) في (ب): «لقد غبت أفحشه وخسرت»..
- (٥) ذكره ابن الجوزي في صيد الخاطر ص ١٩٦، وابن القيم في روضة المحبين ص ٢٧٢، والمصنف في لطائف المعارف ص ٢٥٧، والعجلوني في كشف الخفاء ٢/١٢٥٦ ولم ينسب لأحد.
- (٦) المريدي: من أراد رضا الله وعفوه، لا كما يروجه بعض الجهلة وأرباب البدع.
- (٧) هكذا في النسختين وفي تاريخ بغداد ٦/٩، والتعرف على مذهب التصوف، الكلاباذي ص ١٥٧: «أحد».
- (٨) هي لإبراهيم الخواص، تاريخ بغداد ٦/٩، والتعرف لمذهب أهل التصوف، ص ١٥٧.
- (٩) تحرفت في الأصل إلى «وأنبوا»، وسقطت من (ب).

يا نفس ويحك قد أتاك هداك (٧-ب)  
 أجيبي<sup>(١)</sup> فداعي الله قد<sup>(٢)</sup> ناداك  
 كم قد دعيت إلى الرشاد فتعرضي  
 وأجبت داعي الغي حين دعاك<sup>(٣)</sup>

الوصول إلى الله نوعان: أحدهما في الدنيا والثاني في الآخرة،  
 فأما الوصول الدنيوي فالمراد به أن القلوب تصل إلى معرفته فإذا عرفته  
 أحبته وأنست به فوجدته قريباً ولدعائها مجيباً كما في بعض الآثار: «ابن  
 آدم اطلبني تجدني فإن وجدتني وجدت كل شيء وإن فتك فاتك كل  
 شيء»<sup>(٤)(٥)</sup>.

كان ذو النون يخرج بالليل فيردد نظره في السماء ويردد هذه  
 الأبيات حتى يصبح وهي هذه<sup>(٦)</sup>:

اطلبوا لأنفسكم مثل      قد وجدت<sup>(٧)</sup> سكناً  
 ما وجدت أنا      ليس في هواه عنا

- (١) في (ب): «فأجيبي» فهذا. (٢) ليست في (ب).  
 (٣) لطائف المعارف ص ٣١٤، وشرح حديث: «البيك» ص ٢٨، وجامع العلوم  
 والحكم ص ٣٦٢.  
 (٤) مدارج السالكين ٢/٣٤٩، وتفسير ابن كثير ٢/٣٠٢، وجامع العلوم والحكم  
 ص ٣٦٢، وهو أثر إسرائيلي. انظر: مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام ٨/٥٢.  
 (٥) في (ب): «هنا أبيات»:  
 برز المرسوم منا      لا يخيب قط ظننا  
 فاطلبونا تجدونا      في قلوب قد تسعنا  
 صابرات راضيات      بالذي يصدر عنا  
 (٦) جاءت العبارة في (ب): «يردد هذه الأبيات ويردد نظره في السماء حتى  
 يصبح».  
 (٧) في (ب): «وجدت لي».

إن بعدت قريبي أو قربت منه دنا<sup>(١)</sup>  
 وأما الوصول الأخرى فالدخول إلى الجنة التي هي دار كرامته<sup>(٢)</sup>  
 لأوليائه ولكنهم في درجاتها<sup>(٣)</sup> متفاوتون في القرب بحسب تفاوت قلوبهم  
 في الدنيا في القرب والمشاهدة، قال تعالى: ﴿وَكُنْتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً ﴿٧﴾  
 فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ ﴿٨﴾ وَأَصْحَابُ الشِّمَالِ مَا أَصْحَابُ الشِّمَالِ ﴿٩﴾  
 وَالسَّيِّئُونَ السَّيِّئُونَ ﴿١٠﴾ أُولَئِكَ الْمَفْرُوقُونَ ﴿١١﴾﴾ [الواقعة: ٧ - ١١]، كان الشبلي  
 يهيج في داره وينشد يقول<sup>(٤)</sup>:

على بعدكم لا [يصبر]<sup>(٥)</sup> على<sup>(٦)</sup> من عادته القرب  
 ولا يقوى على حجبك من تيممه الحب  
 فإن لم ترك العين [فقد]<sup>(٧)</sup> أبصرك القلب

الصراط المستقيم في الدنيا يشتمل<sup>(٨)</sup> على ثلاث درجات: درجة  
 الإسلام، ودرجة الإيمان، ودرجة الإحسان، فمن سلك درجة الإسلام  
 إلى أن يموت عليها منعه من الخلود في النار ولم يكن له بد من دخول  
 الجنة، وإن أصابه قبل ذلك ما أصابه، ومن سلك<sup>(٩)</sup> درجة الإيمان إلى  
 أن يموت عليها منعه من دخول النار بالكلية فإن نور الإيمان يطفى لهب

(١) حلية الأولياء ٣٤٤/٩، وتاريخ دمشق ٤٣٦/١٧، وصفة الصفوة ٣١٥/٤،  
 وجامع العلوم والحكم ص ٣٦٢.

(٢) في (ب): «كرامة الله». (٣) في (ب): «درجاتهم».

(٤) تاريخ بغداد ٣٩٢/١٤، والبداية والنهاية ٢١٥/١١، وصفة الصفوة ٤٥٧/٢،  
 والمدش ص ٣٧٤، والمنتظم ٣٤٨/٦.

(٥) سقطت من الأصل، والتصويب من (ب)، وهي هكذا في ما وجدت.

(٦) سقطت من (ب)، وكل المراجع هكذا.

(٧) سقطت من الأصل والتصويب من (ب).

(٨) سقطت من (ب). (٩) في (ب): «سلك على».

جهنم حتى تقول: «يا مؤمن جز فقد أطفأ نورك لهي»<sup>(١)</sup>.

وفي المسند عن جابر مرفوعاً: «لا يبقى بر ولا فاجر إلا دخلها فتكون على المؤمن برداً وسلاماً كما كانت على إبراهيم برداً وسلاماً»<sup>(٢)</sup> حتى أن للنار ضجيجاً من [برده]<sup>(٣)</sup>»<sup>(٤)</sup>. هذا ميراث ورثة المحبون من حال أبيهم إبراهيم.

ففي فؤاد المحب نار جوى<sup>(٥)</sup> أحرّ نار الجحيم أبردها<sup>(٦)</sup>

(١) الحديث روي عن يعلى بن أمية مرفوعاً وهو ضعيف، أخرجه الطبراني في الكبير ٢٥٨/٢٢ (٦٦٨)، وابن عدي في الكامل ٣٩٣/٦، وعده من مناكير منصور، والبيهقي في الشعب ٣٣٩/١. وعلته سليم بن منصور وأبوه فهما منكرتا الحديث وقد تفردا به.

(٢) سقطت من (ب).

(٣) في الأصل: «بردهم»، والتصويب من (ب).

(٤) أخرجه أحمد ٣٢٨/٢، وعبد بن حميد (١١٠٦)، والبيهقي في الشعب ٣٣٦/١. من طريق سليمان بن حرب عن غالب بن سليمان عن كثير بن زياد البرساني عن أبي سمية عن جابر به. وإسناده ضعيف؛ فيه أبو سمية: مجهول لا يعرف.

وقد أخرجه الحاكم ٦٣٠/٤ من طريق سليمان بن حرب عن غالب بن سليمان عن كثير بن زياد أبي سهل عن مُسَّة الأزديّة عن عبد الرحمن بن شيبه عن جابر. وهذا الإسناد فيه (مُسَّة) الأزديّة مجهولة لم يرو عنها إلا كثير بن زياد، وقيل: روى عنها أيضاً الحكم بن عتيبة كما نقله ابن حجر في التهذيب عن الخطابي وابن حبان، وقال في التقريب: مقبولة. وقال الدارقطني: لا يحتج بها.

فإسناده ضعيف لحال (مُسَّة) وللاضطراب الذي وقع في إسناده. ينظر: تهذيب الكمال ٣٠٥/٣٥، وميزان الاعتدال ٤/٤، وتهذيب التهذيب ٤٧٩/١٢، والتقريب (٨٦٨٢).

تنبيه: تحرف اسم (مُسَّة) في المطبوع من المستدرک إلى (مُنية).

(٥) في (ب): «الهوى».

(٦) إحياء علوم الدين ٢٥/٤، وكلمة الإخلاص: ابن رجب ص ٤٢، وجامع العلوم والحكم ص ٢١١.

ومن سلك به (٧ - أ) على درجة الإحسان إلي أن يموت عليها وصل بعد الموت إلى الله ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا لِحُسْنٍ وَزِيَادَةٌ﴾ [يونس: ٢٦]. وفي الحديث الصحيح: «إذا دخل أهل الجنة الجنة نادى [مناد] (١) أهل الجنة: إن لكم عند الله موعداً يريد أن ينجزكموه فيقولون: ما هو ألم بيض وجوهنا (٢) ألم يثقل موازيننا ألم يدخلنا الجنة ويجرنا من النار؟! فيكشف [الحجاب] (٤) فينظرون إليه فوالله ما أعطاهم الله شيئاً هو (٥) أحب إليهم ولا أقرّ لأعينهم من النظر إليه وهي الزيادة، ثم تلا ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا لِحُسْنٍ وَزِيَادَةٌ﴾ [يونس: ٢٦] (٦). كل أهل الجنة يشتركون في الرؤية [ولكن يتفاوتون في حال الرؤية] (٧)، وفي أوقات الرؤية عموم أهل الجنة يرونه (٨) يوم المزيد، وهو يوم الجمعة (٩).

(١) في الأصل: «منادياً» وهو لحن، والتصويب من (ب).

(٢) في (ب): يا أهل.

(٣) هكذا في (ب)، وفي الأصل: «وجوهاً». وما أثبتناه أليق مع سياق الحديث.

(٤) من (ب)، وقد سقطت من الأصل. (٥) سقطت من (ب).

(٦) أخرجه أحمد ٤/٣٣٢، ومسلم ١/١٦٣ (٢٩٧)، والترمذي - واللفظ له -

(٣١٠٥) من حديث صهيب الرومي رضي الله عنه.

(٧) هكذا في (ب)، وقد سقطت من الأصل.

(٨) في (ب): «يرون».

(٩) حديث يوم الجمعة يوم المزيد روي عن أنس رضي الله عنه قال: «أتى جبريل بمراءة بيضاء فيها وكنة إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم: «ما هذه؟ قال: هذه الجمعة، فضلت بها أنت وأمتك فالناس لكم فيها تبع اليهود والنصارى، ولكم فيها خير وفيها ساعة لا يوافقها مؤمن يدعو الله تعالى بخير إلا استجيب له وهو عندنا يوم المزيد، قال النبي صلى الله عليه وسلم: يا جبريل ما يوم المزيد؟ قال: إن ربك اتخذ في الفردوس وادياً أفيح فيه كشب مسك فإذا كان يوم الجمعة أنزل الله ما شاء من ملائكته وحوله منابر من نور عليها مقاعد النبيين وحف تلك المنابر بمنابر من ذهب مكللة بالياقوت والزبرجد عليها الشهداء والصديقون فجلسوا من ورائهم =

وخواصهم يرون وجهه في<sup>(١)</sup> كل يوم بكرة وعشياً<sup>(٢)</sup><sup>(٣)</sup>، العارفون

= على تلك الكتب فيقول الله لهم: أنا ربكم قد صدقتكم وعدني فسلوني أعطكم، فيقولون: ربنا نسألك رضوانك، فيقول: قد رضيت عنكم ولكم علي ما تمنيتم ولدي مزيد، فهم يحبون يوم الجمعة لما يعطيهم فيه ربهم من الخير وهو اليوم الذي استوى فيه ربكم على العرش وفيه خلق آدم وفيه تقوم الساعة. أخرجه الشافعي (٣٠٨)، وابن أبي شيبة ٤٧٧/١ (٥٥١٧)، وأبو يعلى (٤٢٢٨)، وأبو نعيم ٢٦٣/٧، والطبراني في الأوسط ١٥/٧ (٦٧١٧)، والحارث في مسنده (١٩٦) من طرق عن أنس رضي الله عنه به.

قال الهيثمي في المجمع ٧٧٩/١٠: «رواه البزار والطبراني في الأوسط بنحوه وأبو يعلى باختصار، ورجال أبي يعلى رجال الصحيح وأحد إسنادي الطبراني رجاله رجال الصحيح، غير عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان وقد وثقه غير واحد وضعفه غيرهم، وإسناد البزار فيه خلاف».

وقال العراقي في المغني ١/١٣٢: «أخرجه الشافعي في المسند والطبراني في الأوسط وابن مردويه في التفسير بأسانيد ضعيفة مع اختلاف». ولابن عساكر جزء في بيان ضعف حديث أنس رضي الله عنه في يوم المزيد كونه أنه يوم الجمعة. وسماه: «القول في جملة الأسانيد الواردة في حديث يوم المزيد» بين فيه وجوه الضعف فيها، خلاصته: أن لهذا الحديث عن أنس عدة طرق في جميعها مقال.

قلت: وقد ذكر شيخ الإسلام في المجموع ٤٣١/٦ طرقاً عدة صحح بها الحديث، وناجح عنه فقال: «فإذا كان الحديث قد روي من تلك الطريق الجيدة اندفع الحمل عليه». وانظر كلامه لزماماً ٤١١/٦ فما بعد ٦١٧/٦ فما بعد، وللمزيد ينظر: كتاب رؤية الله للدارقطني، ومجلس في رؤية الله للدقاق.

(١) في (ب): «ينظرون إلى وجه الله».

(٢) في (ب): «عموم أهل الجنة لهم رزقهم فيها بكرة وعشياً، وخواصهم يرون الله بكرة وعشياً».

(٣) جاء في حديث ابن عمر رضي الله عنهما مرفوعاً: «إن أدنى أهل الجنة منزلة الذي ينظر إلى جنانه ونعيمه وخدمه وسرره من مسيرة ألف سنة، وإن أكرمهم على الله من ينظر إلى وجهه غدوة وعشية» ثم تلا الآية رضي الله عنه «وَبُورَةٌ يُؤْتِيهَا نَارًا ﴿١٧﴾ إِنَّ رَبَّهَا نَارَةٌ ﴿١٨﴾» [القيامة: ٢٢ - ٢٣]. أخرجه أحمد ١٤/٦٤، وابن أبي شيبة =



لا يسليهم<sup>(١)</sup> عن محبوبهم قصر ولا يرويههم دونه نهر، كان بعضهم يقول: إذا جعت فذكره زادي وإذا عطشت فمشاهدته سؤلي ومرادي.

رؤي بعض الصالحين في المنام بعد موته فسئل عن حال رجلين من العلماء، فقال: تركتهما الآن بين يدي الله ﷻ يأكلان ويشربان ويتنعمان، قيل له: فأنت؟ قال: علم قلة رغبتني في الطعام والشراب<sup>(٢)</sup> فأباحني النظر إليه<sup>(٣)</sup>.

أنت ريبي إذا ظمئتُ إلى الماء وقوتي إذا أردت الطعاما

وفي المسند عن ابن عمر رضي الله عنهما مرفوعاً: «إن أدنى أهل الجنة منزلة لمن ينظر<sup>(٤)</sup> في ملكه ألفي سنة يرى أقصاه كما يرى أدناه، ينظر إلى أزواجه من الحور العين<sup>(٥)</sup> (٨ - ١) وخدمه، وإن أفضلهم منزلة لمن ينظر<sup>(٦)</sup> إلى وجه الله تعالى<sup>(٧)</sup> كل يوم مرتين<sup>(٨)</sup>». وخرجه الترمذي ولفظه: «إن

= ٣٤/٧ (٣٤٠٠٠)، وعبد بن حميد (٨١٩)، والترمذي (٢٥٥٣) و(٣٣٣٠)، وأبو يعلى (٥٧١٢) و(٥٧٢٩)، والحاكم ٢/٥٥٣، وأبو نعيم في الحلية ٥/٨٧، وغيرهم. كلهم من طرق عن ثوير بن أبي فاختة عن ابن عمر به مرفوعاً. وإسناده ضعيف؛ فيه ثوير بن أبي فاختة ضعفه كثير من العلماء؛ وقال الدارقطني: متروك. ورواه ثوير مرة عن ابن عمر رضي الله عنهما موقوفاً. أخرجه الترمذي عقب (٢٥٥٣) و(٣٣٣٠)، والإشيلي في العاقبة في ذكر الموت ص ٣٤٩، وأخرجه عبد الله بن المبارك في الزهد ص ١٢٧ عن مجاهد من قوله.

(١) في (ب): «يلهيهم». (٢) سقطت من (ب).

(٣) ذكرها الخطيب في تاريخه ١١/٢٧ ومن طريقه المزني في التهذيب في ترجمة عبد الوهاب الوراق ١٨/٥٠٠، وابن عساكر ١٠/٢٢٣، والمصنف في لطائف المعارف ص ١٧٦، والإشيلي في العاقبة ص ٢٢٦.

(٤) في (ب): «لينظر». (٥) سقطت من (ب).

(٦) في (ب): «لينظر». (٧) ليست في (ب).

(٨) سبق تخريجه.

أدنى أهل الجنة منزلة لمن ينظر إلى [جنانه] (١) وأزواجه ونعيمه (٢) وخدمه وسرره مسيرة ألف سنة [وأكرمهم] (٣) على الله من ينظر إلى وجهه غدوة وعشياً، ثم قرأ رسول الله ﷺ: ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاصِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَيْنَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾﴾ [القيامة: ٢٢، ٢٣] (٤).

ولهذا المعنى قال (٥) ﷺ في الحديث الصحيح عن (٦) جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه: «إنكم سترون (٧) ربكم يوم القيامة كما ترون هذا (٨) القمر ليلة البدر، لا تضامون في رؤيته، قال: فإن استطعتم أن لا تغلبوا عن صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها فافعلوا»، ثم قرأ: ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا﴾ [طه: ١٣٠] (٩).

لما كان هذان الوقتان في الجنة وقتين للرؤية في حق خواص أهل الجنة [حضراً] (١١) ﷺ على المحافظة على الصلاة في هذين (١٢) الوقتين

- 
- (١) من (ب) وهو الصواب كما في الترمذي، وقد سقطت من الأصل.
  - (٢) في (ب): «ونعمه».
  - (٣) في النسختين: «وأكرم منهم»، والتصويب من جامع الترمذي.
  - (٤) سبق تخريجه.
  - (٥) في (ب): «لما قال».
  - (٦) في (ب): «حديث».
  - (٧) في النسختين: «لترؤن»، والصواب ما أثبتناه كما في الصحيح.
  - (٨) سقطت من (ب).
  - (٩) تحرفت في النسختين إلى: «فسبح».

(١٠) أخرجه الحميدي (٧٩٩)، وأحمد ٤/٣٦٠ و٣٦٥، والبخاري (٥٢٩) و(٥٤٧) و(٤٥٧٠) و(٦٩٩٧)، ومسلم ١/٣٤٩ (٢١١)، وأبو داود (٤٧٢٩)، وابن ماجه (١٧٧)، والترمذي (٢٥٥١)، والنسائي في الكبرى (٧٧٦١) و(٧٧٦٢) و(١١٥٤٢)، وابن خزيمة (٣١٧)، وابن حبان (٧٤٤٢) و(٧٤٤٣) و(٧٤٤٤)، وغيرهم.

- (١١) هكذا في (ب)، وفي الأصل: «خصص».
- (١٢) في (ب): «هذه».

في الدنيا<sup>(١)</sup> فمن حافظ على هاتين الصلاتين في الدنيا وصلاهما على أكمل وجوههما وخشوعهما وحضورهما وأدامهما فإنه يرجى له أن يكون ممن يرى الله في هذين الوقتين [في الجنة]<sup>(٢)</sup> لا سيما إن حافظ بعدهما على الذكر وأنواع العبادة<sup>(٣)</sup> حتى تطلع الشمس أو تغرب، فإن وصل العبد ذلك بدلجة آخر الليل فقد اجتمع له السير في الأوقات الثلاثة، وهي الدلجة والغدوة والروحة فيوشك أن يعقبه الصدق في هذا السير الوصول الأعظم إلى ما يطلبه في مقعد صدق عند مليك مقتدر.

من لزم الصدق في طلبه أداه الصدق إلى مقعد الصدق ﴿وَلَيَبْرُرَ الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنَّهُمْ قَدَّمْ صِدْقٍ [عِنْدَ رَبِّهِمْ]﴾<sup>(٤)</sup> [يونس: ٢] [المحب] <sup>(٥)</sup> لا يقطع السؤال عمن يحب ويتحسس<sup>(٦)</sup> الأخبار، [ويتنسم]<sup>(٧)</sup> الرياح ويستدل بالآثار لسلوك الطريق إلى محبوبه.

أسائلكم عنها فهل من مخبر  
فما لي بنعم بعد مكثنا علم  
فلو كنت أدري أين خيم أهلها إذا  
وأى بلاد الله إذا ضعنا [أموا]<sup>(٨)</sup>

- 
- (١) هنا في (ب): «في هذين الوقتين».  
(٢) هكذا في (ب)، وقد سقطت من الأصل.  
(٣) في (ب): «العبادات».  
(٤) من (ب)، وليست في الأصل.  
(٥) هكذا في (ب)، وقد سقطت من الأصل.  
(٦) في النسختين: «ويتجسس». والصواب ما أثبتناه لأنه أليق ههنا.  
(٧) هكذا في (ب)، وفي الأصل: «ويشم».  
(٨) هكذا في (ب)، وفي الأصل: «أم».

لسلكنا مسلك الريح خلفها  
ولو أصبحت نعم ومن دونها النجم<sup>(١)</sup>

لقد كبرت همة مع الله مطلبها<sup>(٢)</sup> وشرفت نفوس الله محبوبها، ﴿وَلَا تَقْرُؤُا الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ﴾ [الأنعام: ٥٢].

ما للمحب سوى إرادة حبه إن المحب ب(٧-ب) بكل بريضرع<sup>(٣)</sup>

قيمة كل امرئ ما يطلب، فمن كان يطلب الله فلا قيمة له من طلب الله فهو أجلّ من أن يقوم، ومن طلب غيره فهو أخس من أن يكون له قيمة، قال الشبلي: من ركن إلى الدنيا أحرقتة بنارها فصار رماداً [تذروه]<sup>(٤)</sup> الرياح، ومن ركن إلى الآخرة أحرقتة بنورها فصار سبيكة ذهب ينتفع به، ومن ركن إلى الله أحرقه بنور<sup>(٥)</sup> التوحيد فصار جوهرأ لا قيمة له<sup>(٦)</sup>.

له همم لا منتهى لكبارها وهمته الصغرى أجل من الدهر<sup>(٧)</sup>

وسئل الشبلي: هل يقنع المحب بشيء من حبيبه قبل مشاهدته،

فأنشد:

(١) هي لأبي سعيد الخزاز كما في الحلية ٢٤٨/١٠، وتاريخ دمشق ١٤٢/٥ و٦٣/٦٦.

(٢) في (ب): «مطلوبها».

(٣) لطائف المعارف ص ٢٤٤، وجامع العلوم والحكم ص ٣٦٤. وجاء في كتاب الرقة والبكاء ص ١١١: حدثني محمد قال: حدثني مضر قال: اجتمعنا ليلة على الساحل ومعنا مسلم أبو عبد الله فقال: رجل من الأزد:

ما للمحب سوى إرادة حبه إن المحب بكل بر يضرع  
قال: فبكى مسلم حتى خشينا والله أن يموت.

(٤) هكذا في (ب)، وفي الأصل: «تذره».

(٥) في (ب): «نور».

(٦) إحياء علوم الدين ٢/٢١٠، ولطائف المعارف ص ٢٨٦.

(٧) تاريخ دمشق ١٣٢/٤٩، ولطائف المعارف ص ٢٦٨.

والله لو أنك توجتني بتاج كسرى ملك المشرق  
ولو بأموال الورى جدت لي أموال من باد ومن قد بقي  
وقلت لي لا نلتقي ساعة اخترت يا مولاي أن نلتقي<sup>(١)</sup>  
ومن كبرت همته لم يرض<sup>(٢)</sup> بشيء سوى الله ﷻ<sup>(٣)</sup>.  
كل غدوي ورواحي ومسائي وصباحي<sup>(٤)</sup>  
وكذلك<sup>(٥)</sup> ذكرك روعي ثم ريحاني ورواحي (٨ - ب)  
أنت سؤلي ونصيبي ومرادي ونجاحي  
يا غيائي<sup>(٦)</sup> وملاذي لرشادي وصلاح<sup>(٧)</sup>

\* فصل \*

في قوله تعالى:

﴿وَبَدَأَ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ﴾ [الزمر: ٤٧]

هذه الآية كانت تشتد على الخائفين من العارفين فإنها تقتضي أن من العباد من يبدو له عند لقاء الله ما لم يكن يحتسب مثل<sup>(٨)</sup> أن يكون غافلاً عما بين يديه معرضاً عنه، غير [مكترث]<sup>(٩)</sup>، ولا يحتسب له فإذا كشف الغطاء عاين تلك الأحوال الفظيعة فبدا له ما لم يكن في حسابه، ولهذا قال عمر: «لو أن لي ملء<sup>(١٠)</sup> الأرض ذهباً لافتديت به من هول

(١) تاريخ دمشق ٦٦/٦٥، ولطائف المعارف ص ١٠٨.

(٢) هنا في (ب): «يرض بطلب». (٣) ليست في (ب).

(٤) في (ب): «في مسائي وصباحي». (٥) في (ب): «وكذا».

(٦) في (ب): «يا عنائي».

(٧) لم أقف على من قاله أو من نقله، فلعله من نظم المصنف ﷺ.

(٨) سقطت من (ب).

(٩) من (ب)، وفي الأصل: «عاملاً». (١٠) في (ب): «مثل».

المطلع»<sup>(١)</sup>، وفي الحديث: «لا تمنوا الموت فإنّ هول المطلع شديد، وإنّ من سعادة المرء أن يطول عمره ويرزقه الله الإناية»<sup>(٢)</sup>. قال بعض حكماء

(١) أخرجه ابن المبارك في الزهد ص ١٤٦، وابن أبي شيبة ١٠٠/٧ (٣٤٤٩٤)، وابن حبان (٦٨٩١) و(٦٩٠٥)، وأبو يعلى ١١٦/٥، وأبو نعيم ٣/٣٥٥، والحاكم ٣/٩٨، والطبراني في الأوسط ١/١٨١ (٥٧٩)، والخطيب في تاريخه ٧/٣٢٤، والبيهقي في الشعب ٤/٢٢٧، وابن عساكر ٤٤/٤١١ و٤١٣.

(٢) أخرجه أحمد ٣/٣٣٢، والبخاري في التاريخ الكبير ٢/٢٨٥، وابن عدي ٦/٦٨، والبزار في كشف الأستار (٣٢٤٠) و(٣٢٢٢)، والحاكم ٤/٢٦٨، والبيهقي في الشعب ٧/٣٦٢. كلهم من طرق عن كثير بن زيد الأسلمي عن الحارث بن أبي يزيد عن جابر رضي الله عنه مرفوعاً.

وأخرجه أحمد في الزهد ص ٢١، والبخاري في تاريخه ٢/٢٨٥، وعبد بن حميد (١١٥٥) من طريق وكيع عن كثير بن زيد عن سلمة بن أبي يزيد به. وقال البخاري هناك: «وسلمة لا يصح ههنا».

وإسناد الحديث فيه كثير بن زيد الأسلمي المعروف بابن مافته، قال ابن معين: ليس بذلك، وقال مرة: صالح، وقال يعقوب بن شيبة: ليس بذلك الساقط، وإلى الضعف ما هو، وقال أبو زرعة: صدوق فيه لين. وقال ابن عدي بعد سير رواياته: أرجو أنه لا بأس به. وقال ابن حجر: صدوق يخطئ. ينظر: الكامل ٦/٦٨، وتهذيب الكمال ٢٤/١١٥، والتقريب (٥٦١١).

وأما الحارث بن أبي يزيد مولى الحكم: فقد روى عنه اثنان ولم يذكر بجرح أو تعديل خلا توثيق ابن حبان لما أخرجه في ثقاته. ينظر: الجرح والتعديل ٣/٩٤، والثقات ٤/١٣٦، وتعجيل المنفعة ص ٨١.

قلت: فالإسناد لا يقوى إلى التحسين بل يبقى في دائرة الضعف، والله أعلم. ولعل تحسين المنذري في الترغيب والترهيب ٤/١٢٨، والهيثمي في المجمع ١٠/٣٣٦، وقال مرة ١٠/٦٠٥: جيد، إنما حسنا منته لشاهده الذي أخرجه البخاري (٥٣٤٩) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

وقد ضعفه الشيخ الألباني في الضعيفة ٢/٢٨٩ و١٠/٢٨٣، وفي المشكاة ١/٣٦٤. وقال الشيخ شعيب ٢٢/٤٢٦: حسن لغيره، محتمل للتحسين.

السلف: كم من موقف خزي يوم القيامة لم يخطر على بالك قط<sup>(١)</sup>، ونظير هذا قوله تعالى: ﴿لَقَدْ كُنْتَ فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَذَا فَكَنُفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ﴾ [ق: ٢٢]، ويشتمل<sup>(٢)</sup> على ما هو أعم من ذلك وهو أن يكون له أعمال يرجو بها الخير فتصير هباءً منثوراً وتبدل<sup>(٣)</sup> سيئات، وقد قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَلُهُمْ كَسَرَابٍ يَّقِيعَةٍ﴾ الآية [النور: ٣٩]، وقال تعالى: ﴿وَقَدِمْنَا إِلَىٰ مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَّنْثُورًا﴾ [الفرقان: ٢٣].

قال الفضيل في هذه الآية: ﴿وَبَدَأَ لَهُمْ مِنِ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ﴾ [الزمر: ٤٧] قال: «عملوا أعمالاً فحسبوا»<sup>(٥)</sup> أنها حسنات فإذا هي سيئات»<sup>(٦)</sup>.

وقريباً من هذا أن يعمل الإنسان ذنباً يحترقه ويستهون به، [فيكون هو سبب هلاكه كما قال تعالى: ﴿وَحَسْبُونَهُمْ هِينًا﴾]<sup>(٧)</sup> وهو عند الله عظيم» [النور: ١٥]، وقال بعض الصحابة: «إنكم لتعملون أعمالاً هي أدق في أعينكم من الشعر كنا نعدها على عهد رسول الله ﷺ من الموبقات»<sup>(٨)</sup>.

وأصعب من هذا من زين له سوء عمله فرآه حسناً، قال تعالى:

- 
- (١) لم أقف عليه.  
 (٢) في (ب): «ويشمل».  
 (٣) في (ب): «أو تبدل».  
 (٤) وجاءت تامة في (ب).  
 (٥) في (ب): «وحسبوا».  
 (٦) تاريخ بغداد ١٣/٢٦٢.  
 (٧) من (ب)، وقد سقطت من الأصل.  
 (٨) صح هذا الأثر عن عدة من الصحابة: أخرجه أحمد ٣/١٥٧ و٢٨٥، والبخاري (٦١٢٧)، وأبو يعلى ٧/٢١٢، والبيهقي في الشعب ٥/٤٥٤، وغيرهم عن أنس بن مالك رضي الله عنه. وكذا جاء عن أبي سعيد الخدري وعبادة وغيرهما رضي الله عنهم أجمعين.

﴿أَفَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَنًا﴾ [فاطر: ٨] <sup>(١)</sup>، قال تعالى: ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا﴾ <sup>(١٣)</sup> الَّذِينَ ضَلَّ سَعِيَّهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا <sup>(١٤)</sup>﴾ [الكهف: ١٠٣، ١٠٤].

قال <sup>(٢)</sup> ابن عيينة: لما حضرت محمد بن المنكدر الوفاة جزع فدعوا له أبا حازم فجاءه، فقال له ابن المنكدر: إن الله يقول <sup>(٣)</sup>: ﴿وَبَدَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ﴾ [الزمر: ٤٧]، فأخاف أن يبدو لي من الله ما لم أكن أحتسب فجعلنا يبكيان جميعاً <sup>(٤)</sup>. خرجه ابن أبي الدنيا <sup>(٥)</sup> <sup>(٦)</sup> وابن أبي حاتم، وزاد ابن أبي الدنيا: فقالوا له <sup>(٧)</sup>: دعوناك لتخفف عليه فزدته.

وقال <sup>(٨)</sup> الفضيل: أخبرت عن سليمان التيمي أنه قيل له: أنت أنت ومن مثلك! فقال <sup>(٩)</sup>: مه لا تقولوا هذا، لا أدري ما يبدو لي من الله، سمعت الله يقول: ﴿وَبَدَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ﴾ [الزمر: ٤٧] <sup>(١٠)</sup>. وكان سفيان <sup>(١١)</sup> الثوري عند هذه الآية يقول <sup>(١٢)</sup>: ويل لأهل

(١) من (ب)، «وقد سقطت من الأصل».

(٢) في (ب): «وقال».

(٣) عبارة: (إن الله يقول) سقطت من (ب).

(٤) حلية الأولياء ١٤٦/٣، وتاريخ دمشق ٦٧/٥٦، وصفة الصفوة ١٤٤/٢.

(٥) سقطت من (ب).

(٦) سير أعلام النبلاء ٣٥٥/٥، وذكر ابن أبي الدنيا نحوها في المحتضرين ص ١٧٠ عن عمر وأبي بكر ابني المنكدر.

(٧) في (ب): «فقال له أهله». (٨) في (ب): «فأخبرهم بما قال».

(٩) في (ب): «قال».

(١٠) حلية الأولياء ٣٠/٣، وتذكرة الحفاظ ١٥١/١، والعاقبة في ذكر الموت ص ١٣٣، وصفة الصفوة ٢٩٨/٣.

(١١) سقطت من (ب). (١٢) في (ب): «يقول عند هذه الآية».



الرياء من هذه الآية<sup>(١)</sup>.

وهذا كما في حديث الثلاثة الذين هم أول من تسعر بهم النار: العالم، والمتصدق، والمجاهد<sup>(٢)</sup>.

وكذلك من عمل أعمالاً صالحة وكانت عليه مظالم فهو يظن أن أعماله تنجيه فيبدو له ب(٨ - أ) من الله ما لم يكن يحتسب، فيقتسم الغرماء أعماله كلها ثم يفضل بهم فضل فيطرح من سيئاتهم عليه، ثم يطرح في النار.

وقد يناقش الحساب فيطلب منه شكر النعم، فأصغرها تستوعب أعماله كلها وتبقى بقية النعم فيطالب شكرها فيعذب، ولهذا قال عليه الصلاة والسلام: «من نوقش الحساب عذب أو هلك»<sup>(٣)</sup>. وقد يكون له سيئات تحبط بعض أعماله وأعمال جوارحه سوى التوحيد فيدخل النار.

وفي سنن ابن ماجه من رواية ثوبان مرفوعاً: «إنّ من أمتي من يجيء بأعمال أمثال الجبال فيجعلها الله هباءً منثوراً، وفيه: هم قوم من جلدتكم ويتكلمون بالسننكم (٩ - أ) ويأخذون من الليل كما تأخذون، ولكنهم [أقوام]<sup>(٤)</sup> إذا خلوا بمحارم الله انتهكوها»<sup>(٥)</sup>.

(١) يقظة أولي الاعتبار: القنوجي ص ٨٨، وذكر الذهبي نحوه في الكبائر ص ١٤٣.

(٢) حديث: «أول من تسعر بهم النار يوم القيامة» أخرجه الترمذي (٢٣٨٢)، وقال: حسن غريب، وابن خزيمة (٢٤٨٢)، وابن حبان (٤٠٨)، والحاكم ١/٥٧٩ من حديث أبي هريرة مرفوعاً. وقد صححه شيخ الإسلام في المجموع ١٤/١١٣، والمنذري في الترغيب والترهيب ١/٧٣.

(٣) تقدم تخريجه.

(٤) هكذا في الحديث، وهي ساقطة من الأصل، وفي (ب): «قوم».

(٥) أخرجه ابن ماجه (٤٢٤٥)، والطبراني في مسند الشاميين (٦٨٠)، وفي الأوسط ٥/٤٦، وإسناده صحيح.

وخرج ابن أبي شيبة<sup>(١)</sup> وابن أبي الدنيا من حديث سالم مولى أبي<sup>(٢)</sup> حذيفة مرفوعاً: «ليجئتن<sup>(٣)</sup> يوم القيامة أقوام<sup>(٤)</sup> معهم من الحسنات مثل جبال تهامة حتى إذا جيء بهم جعل الله أعمالهم هباء ثم أكبهم في النار». قال سالم: خشيت أن أكون منهم، قال ﷺ: «أما إنهم كانوا يصومون ويصلون ويأخذون هنيئة من الليل لعلهم كانوا إذا عرض لهم شيء من الحرام أخذوه فأدحض الله أعمالهم<sup>(٥)</sup>».

وقد يحبط الله العمل بأنه من رياء خفي وعجب به ونحو ذلك ولا يشعر به صاحبه.

قال ضيغم العابد<sup>(٦)</sup>: إن لم تأت الآخرة المؤمن بالسرور لقد اجتمع عليه همان<sup>(٧)</sup>: هم الدنيا وشقاء الآخرة، فقيل له: كيف [لا]<sup>(٨)</sup> تأتيه الآخرة بالسرور وهو يتعب في دار الدنيا ويدأب؟ قال: كيف بالقبول؟ كيف بالسلامة؟ كم رجل يرى أنه قد أصلح همته ويجمع ذلك كله يوم القيامة ثم يضرب به وجهه<sup>(٩)</sup>.

(١) في (ب): «يعقوب».

(٢) في (ب): «بأقوام».

(٣) في (ب): «ليجئتن».

(٤) في (ب): «بأقوام».

(٥) لم أقف عليه من طريقهما، وأخرجه أبو نعيم ١٧٨/١، وابن شاهين - كما في الإصابة ١٤/٣ - عن شيخ من الأنصار عن سالم مولى أبي حذيفة رضي الله عنه به. وأخرجه ابن منده - كما في الإصابة ١٤/٣ عن عطاء عن سالم مولى أبي حذيفة نحوه، وفي إسنادهما ضعف. ضعفه العراقي في المغني ٢٠٤/٣. قال الحافظ في الإصابة ١٤/٣: «وفي السندين جميعاً ضعف وانقطاع».

(٦) ضيغم بن مالك الراسبي، قال عبد الرحمن بن مهدي: ما رأيت عيناى مثل ضيغم. الجرح والتعديل ٤٧٠/٤، والثقات لابن حبان ٤٨٦/٦.

(٧) في (ب): «الأمران».

(٨) سقطت من الأصل، وهي من (ب).

(٩) محاسبة النفس ص ١٠٨، وصفة الصفوة ٦٣٠/٣.

ومن ههنا كان عامر بن عبد قيس<sup>(١)</sup> وغيره يقلقون من هذه الآية: ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾ [المائدة: ٢٧].

وقال ابن عون<sup>(٢)</sup>: لا تثق بكثرة العمل فإنك لا تدري أيقبل منك أم لا، ولا تأمن من<sup>(٣)</sup> ذنوبك فإنك لا تدري هل كفرت عنك أم لا؟ إن عملك مغيب عنك كله لا تدري ما الله صانع به<sup>(٤)</sup>.

وبكى النخعي عند الموت وقال: أنتظر رسول ربي ما أدري أيشرنني بالجنة أم<sup>(٥)</sup> بالنار؟<sup>(٦)</sup>.

وجزع غيره<sup>(٧)</sup> عند الموت فقليل له: لم تجزع؟ قال: إنما هي ساعة، ولا أدري أين يسلك بي<sup>(٨)</sup>. وجزع بعض الصحابة عند موته فسئل عن حاله فقال: «إن الله قبض خلقه قبضتين، قبضة للجنة وقبضة للنار،

(١) هو عامر بن عبد الله العنبري أبو عبد الله البصري، معروف بكنيته، زاهد من سادات التابعين. طبقات ابن سعد ١٠٣/٧، وتهذيب الكمال ٦٤/١٤.

(٢) عبد الله بن عون بن أرطبان المزني، مولا هم البصري الحافظ، إمام شيخ أهل البصرة. تهذيب الكمال ٤٠٠/١٥، وتذكرة الحفاظ ١٥٦/١.

(٣) سقطت من (ب).

(٤) أخرجه البيهقي في الشعب ٤٧٦/٥، وابن عساكر ٣٦٤/٣١، وذكره ابن رجب في الجامع ص ١٧٤.

(٥) هنا في (ب): «أو».

(٦) أخرجه ابن أبي شيبة ٢٠٨/٧، وابن المبارك في الزهد ص ١٤٧، وأحمد في الزهد ص ٣٦٤، وابن أبي الدنيا في الصمت ص ٣٠٠، وذكره أبو حامد في الإحياء ٤/٤٨١، وابن الجوزي في صفة الصفوة ٣/٨٩، والمصنف في لطائف المعارف ص ٣٢١.

(٧) هو أبو عطية المذبوح كما في الحلية ١٥٤/٥.

(٨) أخرجه ابن المبارك في الزهد ص ١٤٧، وابن أبي الدنيا في المحتضرين ص ١٥٠، وأبو نعيم في الحلية ١٥٤/٥، وابن عساكر ٣٥١/٣٥.

ولست أدري في أي القبضتين أنا»<sup>(١)</sup>.

ومن تأمل هذا حق التأمل أوجب له القلق، فإن ابن آدم متعرض لأهوال عظيمة من الموت وأهوال القبر والبرزخ<sup>(٢)</sup> وأهوال الموقف والصراط<sup>(٣)</sup> والميزان، وأعظم من ذلك الوقوف بين يدي الله ﷻ ودخول النار، ويخشى على نفسه الخلود فيها بأن يسلب إيمانه عند الموت ولم يأمن المؤمن شيئاً من هذه الأمور ﴿فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ﴾<sup>(٤)</sup> إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ ﴿[الأعراف: ٩٩]، فتحقيق هذا<sup>(٥)</sup> يمنع ابن آدم القرار.

وكيف تنام العين وهي قريرة ولم تدر في أي المحلين تنزل<sup>(٦)</sup>  
ب(٨ - ب) وسئل بعض الموتى وكان عابداً مجتهداً عن حاله، فأشدد  
يقول:

وليس يعلم ما في القبر داخله إلا الإله وساكن الأجداث<sup>(٧)</sup>

(١) إسناده صحيح. أخرجه أحمد ١٧٦/٤ و٨٦/٥، وابن القيم في شفاء العليل ص ١٠، وأحكام أهل الزهد ١٠٠٣/٢، وابن حجر في الإصابة ٢٥٨/٧ من حديث أبي نضرة.

وأخرجه ابن أبي الدنيا في المحتضرين ص ١٣٣، والطبراني في الكبير ٢٠/١٧٢ (٣٦٥)، والبيهقي في الشعب ١/٥٠٢، وابن عساكر ٥٨/٤٥٠ من طرق عن الحسن بن معاذ بن جبل رضي الله عنه.

وأخرجه ابن أبي الدنيا في المحتضرين ص ١٩٩ عن الحسن بن معاوية رضي الله عنه.

(٢) في (ب): «وأهوال البرزخ». (٣) في (ب): «كالصراط».

(٤) وجاءت في الأصل: «ولا يأمن مكر الله».

(٥) في (ب): «فتحقق هذا الأمور».

(٦) حلية الأولياء ٩/٣٤٤، ونسبها إلى جارية أنشدتها مع ذنون المصري، وابن أبي الدنيا في المنامات ص ٨١ عن رجل أنشدت له في المنام، ونسبها صاحب العهود المحمدية ص ٢٣١ إلى رابعة العدوية.

(٧) ذكره ابن أبي الدنيا في المنامات ص ٨٥، عن سلمة البصري قال: رأيت =

وقال غيره<sup>(١)</sup>:

أما والله لو علم الأنام      لما خلقوا لما غفلوا وناموا  
 لقد خلقوا لما لو أبصرته<sup>(٢)</sup>      عيون قلوبهم تاهوا وهاموا  
 ممات ثم قبر ثم حشر      وتوبيخ وأهوال عظام  
 ليوم الحشر قد عملت رجال      فصلوا من مخافته وصاموا  
 ونحن إذا أمرنا أو نهينا<sup>(٣)</sup>      كأهل الكهف أيقاظ نيام<sup>(٤)</sup>  
 آخره<sup>(٥)</sup>، والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على عبده  
 ورسوله محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

تم بقلم العبد الفقير المقر بالذنب والتقصير راجي عفو ربه المنان  
 سليمان بن عبد الرحمن العمري غفر الله لوالديه ولمشايقه وإخوانه  
 وذريته ولجميع المسلمين الأحياء منهم والميتين . . آمين .  
 وذلك في ٨ شوال/١٣٣٣هـ.

= بزيع بن مسور العابد في منامي وكان كثير الذكر للموت طويل الاجتهاد قال:  
 قلت: كيف رأيت موضعك؟ . . . فأنشدها. وذكرها المصنف في لطائف

المعارف ص ٣٢١، وأهوال القبور ص ٢٢٠.

(١) في (ب): «وفي هذا يقول بعضهم».

(٢) في (ب): «لما أبصروا به».

(٣) في (ب): «نهينا أو أمرنا».

(٤) المدهش ص ١٢٢ دون أن ينسبها، والكبائر ص ١٣١.

(٥) هذا كلام الناسخ رَضِيَ اللهُ.



# فهرست الكتاب

- \* فهرس الآيات.
- \* فهرس الأحاديث.
- \* فهرس الآثار.
- \* قائمة المصادر والمراجع.
- \* فهرس الموضوعات.





## فهرس الآيات

<u>الصفحة</u>	<u>رتمها</u>	<u>طرف الآية</u>
سورة البقرة		
٣٠	١٥٦	﴿ إِنَّا لِلَّهِ وَأَنَا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴾
٤٣	١٨٥	﴿ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ ﴾
سورة آل عمران		
٥٧	١٧	﴿ وَالسُّنْفِرِينَ بِالْأَسْتَحَارِ ﴾
٥٣	٤١	﴿ وَسَيَحِبُّ بِالْعَمِيِّ وَالْإِنْبَكْرِ ﴾
سورة المائدة		
٤٣	٦	﴿ مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُم مِّن حَرَجٍ ﴾
٨٣	٥٧	﴿ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ ﴾
٦٥	٥٤	﴿ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ ﴾
سورة الأنعام		
٧٦ ، ٥٣	٥٢	﴿ وَلَا تَقْرُؤِ الَّذِينَ يُدْعُونَ رَبَّهُمْ ﴾
٦٤	١٥٣	﴿ وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ ﴾
سورة الأعراف		
٣٢	٤٣	﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا ﴾
٣٢	٤٣	﴿ أَنْ تَلْكُمُ الْجَنَّةَ أُورِثْتُمَهَا ﴾
٤٢	٥٦	﴿ إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ ﴾
٨٤	٩٩	﴿ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ ﴾
٤٢	١٥٦	﴿ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ ﴾

الصفحة	رقمها	طرف الآية
		سورة التوبة
٢٦	٢١	﴿يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُم بِرَحْمَةٍ مِنْهُ﴾
٣٠	١١١	﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ﴾
		سورة يونس
٧٥	٢	﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ﴾
٦٥	٢٥	﴿وَاللَّهُ يَدْعُوا إِلَى دَارِ السَّلَامِ﴾
٧١	٢٦	﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا لِمَسْئِفَةٍ وَرِزَادَةٌ﴾
		سورة إبراهيم
٦٧	١٠	﴿إِنِّي أَنذَرْتُكَ﴾
٦٥	٢٧	﴿يُتَبِّئُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ﴾
		سورة الحجر
٦٢	٩٩	﴿وَأَعْبُدْ رَبَّكَ حَقَّ يَأْتِيكَ الْيَقِينُ﴾
		سورة الكهف
٥٣	٢٨	﴿وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْقُدُوزِ﴾
٨٠	١٠٣	﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا﴾
		سورة مريم
٥٣	١١	﴿فَأَوْحَىٰ إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾
		سورة طه
٧٤ ، ٥٣	١٣٠	﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ﴾
		سورة الحج
٤٣	١٩٦	﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾
		سورة النور
٧٩	١٥	﴿وَتَحْسِبُونَهُ هِينًا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ﴾
٧٩	٣٩	﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَلُهُمْ كَسَرَابٍ يَفِيغُوا﴾

الصفحة	رقمها	طرف الآية
		سورة الفرقان
٧٩	٢٣	﴿وَقَدِمْنَا إِلَىٰ مَا عَمِلُوا مِنَّ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ نَبْأَةً مَّنْثُورًا﴾
		سورة الأحزاب
٥٣	٤١	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَذْكُرُوا اللَّهَ﴾
		سورة التحريم
٣٥	٣	﴿وَلَا تَسِرَّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَاجِهِ خَائِبًا﴾
		سورة الزمر
٨٠ ، ٧٩ ، ٧٧	٤٧	﴿وَيَدَّبَّكُمْ رَبُّكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾
		سورة غافر
٥٣	٥٥	﴿وَأَسْتَغْفِرُ لِدُنْيَاكَ وَيَسْجُدُ بِحَمْدِ رَبِّكَ﴾
		سورة الزخرف
٢٧	٧٢	﴿وَتِلْكَ لآيَاتُ الْكِتَابِ الَّتِي كُنَّا نُزِيلُهَا﴾
		سورة الأحقاف
٦٧	٣١	﴿يَقُولُونَ أَجِئُوا بِآيَاتِنَا﴾
		سورة ق
٧٩	٢٢	﴿لَقَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَذَا﴾
٥٣	٣٩	﴿وَسَجِدُكَ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ . . .﴾
		سورة الذاريات
٥٧	١٨	﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا هُمْ يُسْتَفْرَضُونَ﴾
		سورة الواقعة
٦٩	٧	﴿وَكُنْتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً﴾
		سورة الصف
٢٦	١١	﴿تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَيُؤَدُّونَ﴾

الصفحة	رقمها	طرف الآية
		سورة الحاقة
٢٧	٢٤	﴿كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ . . .﴾
		سورة القيامة
٧٤ ، ٧٢	٢٢	﴿رُجُوعٌ يُوعَدُونَ﴾
		سورة الإنسان
٥٣	٢٥	﴿وَأَذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾
		سورة الانشقاق
٦٢	٦	﴿يَتَأْتِيهَا الْإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ﴾
		سورة التكاثر
٣٦	٨	﴿ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾

## فهرس الأحاديث

<u>الصفحة</u>	<u>طرف الحديث</u>
٥٤	- ابن ادم اذكرني في ساعة
٦٦	- ابن ادم قم إلي أمش إليك
٤٤	- أتراه صادقاً؟
٥٨	- إذا سافرتم فعليكم بالدلجة
٤٥	- اكلفوا من العمل ما تطيقون
٦٥	- إن أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنة
٧٣	- إن أدنى أهل الجنة منزلة ينظر في
٧٣	- إن أدنى أهل الجنة منزلة ينظر إلى
٤٤	- إن خير دينكم أيسره
٥٥	- إن الذكر بعد الصبح
٣٨	- إن عابداً عبد الله على رأس جبل
٣٦	- إن الرجل يأتي يوم القيامة
٤٤	- إنكم أمة أريد بكم اليسر
٧٩	- إنكم تعملون أعمالاً
٧٤	- إنكم سترون ربكم يوم القيامة
٤٤	- إنكم لن تنالوا هذا الأمر بالمبالغة
٢٩	- إن الله ﷻ يقول للجنة
٨٤	- إن الله قبض خلقه قبضتين
٤٣	- إنما بعثتم ميسرين
٨١	- إن من أمتي من يجيء بأعمال أمثال

## الصفحة

## طرف الحدس

- ٤٥ - إن هذا آخذ بالعسر
- ٦١ - إن هذا الدين متين
- ٢٥ - إن هذا الدين يسر
- ٣٤ - أوحى الله إلى نبي من أنبياء بني إسرائيل
- ٨١ - أول ثلاثة يسعر بهم النار
- ٤٣ - أي الأديان أحب إلى الله؟
- ٢٩ - الحمد لله ثمن كل نعمة
- ٥٠ - رب قائم حظه من قيامه السهر
- ٢٥ - سدّدوا وقاربوا وأبشروا
- ٤٥ - عليكم هدياً قاصداً
- ٤٠ - قل: اللهم مغفرتك
- ٤٦ - لكن أصوم وأفطر وأقوم وأفتر
- ٤٨ - لن ينجي أحداً عمله
- ٤٠ - لو عذب الله أهل سماواته
- ٨٢ - ليجيئن يوم القيامة بأقوام
- ٦٠ - ما أحسن القصد في الفقر
- ٣٠ - ما أنعم الله على عبد نعمة
- ٦٦ - من تقرب مني شبراً تقربت منه ذراعاً
- ٥٧ - من خاف أدلج ومن أدلج بلغ المنزل
- ٨١ - من نوقش الحساب هلك/عذب
- ٦٦ - والله أعلى وأجل
- ٢٩ - لا إله إلا الله ثمن الجنة
- ٧٨ - لا تمنوا الموت فإن هول المطلع شديد
- ٤٢ - لا تكن مثل فلان كان يقوم
- ٧٠ - لا يبقى بر ولا فاجر إلا دخلها

الصفاةطرف الأحس

- ٣٦ - يؤتى بعء يوم القيامة فوقف  
٣٧ - يؤتى بالنعم يوم القيامة ويؤتى بالحسنا  
٤٢ - يسأاب لأحدكم ما لم يعجل  
٤٣ - يسروا ولا تعسروا





## فهرس الآثار

<u>الصفحة</u>	<u>طرف الأثر</u>
٨٠	- أخاف أن يبدو لي من الله
٢٧	- الآخرة إما عفو الله أو النار
٣٣	- إذا أذنب العبد ثم قال: يا رب
٣٤	- إذا بسط فضله لم يبق لأحد سيئة
٧٣	- إذا جعت فذكره زادي
٤٣	- إذا نظر إليك الشيطان
٤٠	- اللهم اغفر وارحمه ولا تكله إلى عمله
٨٣	- أنتظر رسول ربي
٥١	- أنتم أكثر صوماً وصلاة
٥٧	- إنَّ العرش يهتز من السحر
٦١	- إنَّ الغلو في العبادة سيئة
٣٣	- إن كان ولياً لله ففضل له
٦٤	- إنَّ كل حبيب يحب أن يلقي حبيبه
٥٥	- إنَّ الله وملائكته يتراءون مجلسك
٨٢	- إن لم تأت الآخرة مؤمن
٤٩	- إنما تفاوتوا بالإرادات
٨٣	- إنما هي ساعة لا أدري أين يسلك بي
٤٩	- أنما يريد الله منكم صدق النية
٥٥	- بلغنا أن الله ينزل مساء إلى السماء
٥٤	- بلغنا أنه من ختم نهاره بذكر الله

## الصفحة

## طرف الأثر

- ٧٣ - تركتهما الآن بين يدي
- ٣٥ - الحساب الشديد الذي ليس فيه
- ٣١ - الحمد لله حمداً يوافي نعمه
- ٦١ - خير الأمور أوسطها
- ٤٩ - رأيت ربّ العزة في المنام
- ٤١ - رؤية فضل الله
- ٤٧ - السداد: القصد في الدين
- ٦٤ - السفلة من لا يعرف الطريق
- ٣٧ - عبد عابد خمسين عاماً
- ٢٧ - عليكم السلام إلى النار أو بعفو الله
- ٧٩ - عملوا أعمالاً حسبوا أنها حسنات
- ٢٧ - كانوا يرون النجاة من النار بعفو الله
- ٥١ - كم من مستغفر ممقوت
- ٧٩ - كم من موقف خزي
- ٣٩ - كيف يعجب عاقل بعمله
- ٨٣ - لا تثق بكثرة العمل
- ٣٩ - لا تسألوا عن أجره
- ٧٧ - لو أن لي ملء الأرض
- ٥٢ - ليس الشأن فيمن يقوم الليل
- ٥٢ - ليس هذا الأمر بقطع المسافة
- ٤٨ - ما بلغ من بلغ بكثرة الصيام ولا صلاة
- ٦٣ - ما زلت أقود نفسي إلى الله
- ٤٨ - ما سبقهم أبو بكر بكثرة صوم ولا صلاة
- ٥٧ - ما كنت أظن أحداً ينام في السحر
- ٣٥ - المناقشة سوء الاستقصاء

الصفحةطرف الأثر

- ٧٦ - من ركن إلى الدنيا أحرقتة
- ٨٠ - مه لا تقولوا هذا
- ٦٢ - نفوسكم مطاياكم
- ٨١ - ويل لأهل الرياء من هذه الأمة
- ٥٠ - يا حبذا نوم الأكياس وإفطاركم
- ٦٢ - يا قوم المداومة المداومة



## قائمة المصادر والمراجع

- ١ - القرآن الكريم.
- ٢ - الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وحسين أسد، مطبعة الرسالة، بيروت، ١٩٨٤م.
- ٣ - إحياء علوم الدين، محمد بن محمد الغزالي أبو حامد، دار المعرفة، بيروت.
- ٤ - الأدب المفرد، محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار البشائر الإسلامية، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٩٨٩م.
- ٥ - إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل، الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٧٩م.
- ٦ - الإصابة في تمييز الصحابة، العسقلاني، بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية.
- ٧ - إعلام الموقعين، ابن القيم الجوزية، تعليق: طه عبد الرؤوف سعد، مطبوعات مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح بالقاهرة.
- ٨ - تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ)، تحقيق: د. بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٠م.
- ٩ - تاريخ مدينة دمشق، ابن عساكر، تحقيق علي شيري، دار الفكر، بيروت.
- ١٠ - التاريخ الكبير، البخاري، تحقيق: السيد هاشم الندوي، دار الفكر، بيروت.
- ١١ - تذكرة الحفاظ، الذهبي (ت ٧٨٤هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- ١٢ - تقريب التهذيب، العسقلاني، (ت ٨٥٢هـ)، مؤسسة الرسالة، ١٩٩٧م.

- ١٣ - تلخيص الحبير، العسقلاني، تحقيق: عبد الله هاشم اليماني، المدينة المنورة، ١٩٦٤م.
- ١٤ - التمهيد، ابن عبد البر، تحقيق: مصطفى العلوي ومحمد البكري، نشر وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية في المغرب.
- ١٥ - تهذيب التهذيب، ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، دار الفكر بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٤هـ.
- ١٦ - تهذيب الكمال في أسماء الرجال، للحافظ جمال الدين أبي الحجاج يوسف المزني (ت ٧٤٢هـ)، تحقيق: د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٨م.
- ١٧ - الثقات، محمد بن حبان بن محمد البستي، تحقيق: شرف الدين أحمد، دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٧٥م.
- ١٨ - جامع العلوم والحكم، أبو الفرج عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ.
- ١٩ - الجامع الكبير، الحافظ أبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي (٢٧٩هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون، دار الكتب العلمية.
- ٢٠ - الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم الرازي (ت ٣٠٣هـ) تحقيق: محمد السعيد بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، بيروت، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
- ٢١ - حسن الظن بالله، عبد الله بن محمد أبو بكر القرشي البغدادي، تحقيق: مخلص محمد، دار طيبة، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
- ٢٢ - حلية الأولياء، أحمد بن عبد الله الأصبهاني، أبو نعيم، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الرابعة ١٤٠٥هـ.
- ٢٣ - الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، لابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، تحقيق: محمد سيد جاد الحق، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٩٦٦م.

- ٢٤ - ديوان الضعفاء والمتروكين لشمس الدين الذهبي، دار بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٨م.
- ٢٥ - الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المصنفة، محمد بن جعفر الكتاني، تحقيق: محمد المنتصر محمد الزمزمي الكتاني، دار البشائر الإسلامية، بيروت، الطبعة الرابعة، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
- ٢٦ - الزهد، للإمام أحمد (ت ٢٤١هـ)، تحقيق: محمد السعيد بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٣هـ.
- ٢٧ - الزهد، للإمام عبد الله بن المبارك (ت ١٨١هـ)، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، دار الكتب العلمية، بيروت.
- ٢٨ - سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، للألباني (ت ١٤٢١هـ)، المكتب الإسلامي، الطبعة الرابعة.
- ٢٩ - سنن ابن ماجه، للحافظ أبي عبد الله محمد بن يزيد (ابن ماجه القزويني) (٢٧٥هـ)، تحقيق: د. بشار عواد معروف، دار الجيل، بيروت الطبعة الأولى، ١٩٨٨م.
- ٣٠ - سنن أبي داود، للحافظ سليمان بن الأشعث السجستاني (٢٧٥هـ)، دار الحديث، القاهرة، ١٩٨٨م.
- ٣١ - سنن الدارقطني، للإمام علي بن عمر أبي الحسن الدارقطني (ت ٣٨٥هـ)، تحقيق: السيد عبد الله هاشم المدني، دار المعرفة، بيروت، ١٩٦٩م.
- ٣٢ - سنن الدارمي، لأبي محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي (٢٥٥هـ)، تحقيق: فواز أحمد وخالد العلمي، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ.
- ٣٣ - السنن الكبرى، للنسائي، تحقيق: د. عبد الغفار البنداري وسيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩١م.

- ٣٤ - سير أعلام النبلاء، للإمام الذهبي (ت٧٤٨هـ)، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠١هـ.
- ٣٥ - شرح حديث: «لبيك اللهم لبيك»، عبد الرحمن بن أحمد بن رجب البغدادي الحنبلي، تحقيق: د. وليد عبد الرحمن محمد آل فريان، دار عالم الفوائد - مكة المكرمة، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ.
- ٣٦ - الشكر، عبد الله بن محمد أبو بكر القرشي، تحقيق: بدر البدر المكتب الإسلامي، الكويت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.
- ٣٧ - صحيح ابن خزيمة (مختصر المختصر)، محمد بن إسحاق بن خزيمة، تحقيق: د. مصطفى الأعظمي، طبعة المكتب الإسلامي، بيروت، ١٩٧٠م.
- ٣٨ - صحيح البخاري، تحقيق: قاسم الشماعي، دار العلم، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٧م.
- ٣٩ - صحيح مسلم، الإمام أبو الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري (ت٢٦١هـ)، حقق نصوصه وصححه: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٥٥م.
- ٤٠ - صفة الصفوة، عبد الرحمن بن علي بن محمد أبو الفرج، تحقيق: محمود فاخوري ود. محمد رواس قلعه جي، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
- ٤١ - الصمت وآداب اللسان، عبد الله بن محمد بن عبيد بن أبي الدنيا أبو بكر، تحقيق: أبو إسحاق الحويني، دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ.
- ٤٢ - الضعفاء الكبير، لأبي جعفر العقيلي (ت٣٢٢هـ)، حققه ووثقه: الدكتور عبد المعطي أمين قلعجي، دار الباز - مكة المكرمة، ودار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٤م.
- ٤٣ - العاقبة في ذكر الموت، عبد الحق بن عبد الرحمن بن عبد الله الإشبيلي أبو محمد، خضر محمد خضر، مكتبة دار الأقصى، الكويت، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.



- ٤٤ - علل الحديث، لأبي محمد عبد الرحمن الرازي، ابن الإمام أبي حاتم الرازي (ت ٣٢٧هـ) دار المعرفة، بيروت، ١٩٨٥م.
- ٤٥ - عمل اليوم والليلة، للإمام أحمد بن شعيب النسائي (ت ٣٠٣هـ)، دراسة وتحقيق: د. فاروق حمادة، طبع على نفقة الرئاسة للإفتاء والبحوث العلمية والدعوة والنشر بالمملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٩٨١م.
- ٤٦ - فتح الباري شرح صحيح البخاري، ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، حقق أصله: عبد العزيز بن باز، ورقمه: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٩م.
- ٤٧ - الكامل في ضعفاء الرجال، عبد الله بن عدي بن عبد الله بن محمد الجرجاني، تحقيق: يحيى مختار، دار الفكر، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٩٨٨م.
- ٤٨ - كشف الأستار عن زوائد البزار على الكتب الستة، الحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي (ت ٨٠٧هـ)، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٤م.
- ٤٩ - كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مصطفى بن عبد الله الرومي، دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٩٢م.
- ٥٠ - لسان الميزان، الحافظ ابن حجر العسقلاني، طبعة حيدرآباد، الطبعة الأولى ١٣٢٩هـ.
- ٥١ - المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين، للإمام ابن حبان (ت ٣٥٤هـ)، دار العربي، حلب، الطبعة الأولى، ١٣٩٦هـ.
- ٥٢ - مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن تيمية، جمع وترتيب: عبد الرحمن بن قاسم النجدي وساعده ابنه محمد، إشراف الرئاسة العامة لشؤون الحرمين الشريفين.
- ٥٣ - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، الحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي (ت ٨٠٧هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٦٧م.

- ٥٤ - المستدرک علی الصحیحین، أبو عبد الله محمد بن عبد الله (الحاكم النيسابوري) (ت ٤٠٥هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت الطبعة الأولى، ١٩٩٠م.
- ٥٥ - مسند أبي عوانة الإسفرائيني (ت ٣١٦هـ)، تحقيق: أيمن عارف الدمشقي، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٨م.
- ٥٦ - مسند أبي يعلى الموصلي، أحمد بن علي التميمي، تحقيق وتخریج: حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث، دمشق، الطبعة الأولى، ١٩٨٤م.
- ٥٧ - مسند أحمد، أبو عبد الله بن محمد بن حنبل (ت ٢٤١هـ)، المطبعة الميمنية، القاهرة، ١٩٨٦م.
- ٥٨ - مسند أحمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، دار الرسالة، بيروت، ١٩٩٧م.
- ٥٩ - مسند البزار، البزار، تحقيق د. محفوظ الرحمن زين الله، مؤسسة علوم القرآن، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ.
- ٦٠ - مسند الشاميين، الطبراني، تحقيق: حمدي السلفي، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٤م.
- ٦١ - مسند الشهاب، القضاعي، تحقيق: حمدي السلفي، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٨٦م.
- ٦٢ - مسند الطيالسي، الطيالسي (ت ٢٠٤هـ)، دار المعرفة، بيروت.
- ٦٣ - مصنف ابن أبي شيبة، الحافظ عبد الله بن محمد بن أبي شيبة (ت ٢٣٥هـ)، تحقيق: كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد، الرياض الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ.
- ٦٤ - مصنف عبد الرزاق، الحافظ عبد الرزاق بن همام الصنعاني (ت ٢١١هـ)، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، توزيع: المكتب الإسلامي، الطبعة الثانية، ١٤٠٣هـ.

- ٦٥ - المعجم الكبير، الطبراني، حققه وخرج أحاديثه: حمدي السلفي، مطبعة الزهراء، الموصل، الطبعة الثانية، ١٩٨٤م.
- ٦٦ - المنتخب من مسند عبد بن حميد، (ت٢٤٩هـ)، تحقيق: صبحي السامرائي ومحمود الصعيدي، مكتبة السنة - القاهرة، عالم الكتب، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
- ٦٧ - المنامات، عبد الله بن محمد بن عبيد القرشي أبو بكر، تحقيق: عبد القادر أحمد عطا، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.
- ٦٨ - من عاش بعد الموت، عبد الله بن محمد بن عبيد بن أبي الدنيا أبو بكر، تحقيق: محمد حسام بيضون، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ.
- ٦٩ - الموطأ، برواية يحيى بن يحيى الليثي، دار إحياء التراث العربي، مصر.
- ٧٠ - ميزان الاعتدال، شمس الدين الذهبي، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٣٨٢هـ.
- ٧١ - نصب الراية لأحاديث الهداية، للإمام الزيلعي (ت٧٦٢هـ)، تحقيق: محمد يوسف البنوري، دار الحديث، مصر، ١٣٥٧هـ.
- ٧٢ - الورع، عبد الله بن محمد أبو بكر القرشي البغدادي، تحقيق: أبي عبد الله محمد بن حمد الحمود، الدار السلفية، - الكويت الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ.
- ٧٣ - وفيات الأعيان، ابن خلكان، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة، الطبعة الأولى، ١٩٤٨م.



## فهرس الموضوعات

<u>الصفحة</u>	<u>الموضوع</u>
٣	* المقدمة
٧	ترجمة المصنف
٨	رحلته وشيوخه
٩	مذهبه الفقهي
٩	زهده وورعه
١٠	تصانيفه
١٢	وفاته
١٢	المصنّف
١٤	عملنا في المخطوطة
١٩	صور المخطوطات
٢٥	* النص المحقق
٨٧	* فهرست الكتاب
٨٩	فهرس الآيات
٩٣	فهرس الأحاديث
٩٧	فهرس الآثار

الصفحة

الموضوع

١٠١ .....	قائمة المصادر والمراجع
١٠٩ .....	فهرس الموضوعات